

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01140 1324



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة



03-B2513

BT

1533

F8

A25

1905

رسالة
٢٤
كُتَابٌ

الادب والانشاء في الصداقة والصدق

(للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدى)

و يليه رسالة في العلوم له أيضا

(التزم طبع هذا الكتاب حضرة الشيخ محمد أحمد)

(أبي النصر البحر اوى بالازهر الشريف)

الطبعة الاولى

بالمطبعة العامرة الشرفيه بمصر المحمية

سنة ١٣٢٣ هجرية

892708

T 199

15870

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨١٠
أيوحياس

اللهم خذ بأيدينا فقد هزنا * واستر علينا فقد أعورنا * وارزقنا الالة التي بها تصليح
القلوب وتنتقي الجيوب حتى نتمش في هذه الدار مصطلحين على خير مؤثرين بالتقوى
عاملين شرائط الدين آخذين باطراف المروءة آتفين من ملاسة ما يقدح في ذات البين
متزودين للعاقبة التي لا بد من الشخوص اليها * ولا تحيد عن الاطلاع عليها * انك تؤتي
من تشاء ما تشاء * سمع مني في وقت بمدينة السلام كلام في الصدقة والعشرة والمؤاخاة
والالفة وما يلحق بهما من الرعاية والحفاظ والوفاء والمساعدة والنصيحة والبذل والمواساة
والجود والتكرم مما قد ارتفع ربه بين الناس وعني اثره عند العام والخاص * وسئلت
اثباته ففعلت ووصلت ذلك بحملة مما قال أهل الفضل والحكمة واصحاب الديانة
والمروءة ليكون ذلك كله رسالة تامة يمكن ان يستفاد منها وينتفع بها في المعاش والمعاد
* وسمعت ان اخوار زمي أبا بكر محمد بن العباس الشاعر البليغ يقول اللهم نفق سوق
الوفاء فقد كسدت واصليح قلوب الناس فقد فدت ولا تمتني حتى يبور الجهل كما بار العقل
ويعوت النقص كما مات العلم * وأقول اللهم اسمع واستجب فقد رح الخفاء وغلب الجفاء
وطال الانتظار ووقع البأس ومرض الامل واشفى الرجاء واخرج معدوم وانظن ان الداء
في هذا الباب قد عم والبلوى فيه مشهورة والبهيج منه معتاد فأول ذلك اني قلت لابي
سليمان محمد بن طاهر السجستاني اني ارى بينك وبين ابن سيار القاضي مما زجته نفسية
وصداقة عقالية ومساعدة طبيعية ومؤاناة خلقية فن اين هذا وكيف هو فقال يا بني
اختلطت ثقتي به بنقته بي فاستفدنا طمأنينة وسكونا لا يرثان على الدهر ولا يحولان بالقهر
ومع ذلك فبيننا بالطالع ومواقع السكوا كب مشا كلة عجيبة ومظاهرة غريبة حتى انا
نلتقي

ن

فلتقي كثير في الارادات والاختيارات والشهوات والطلبات وربما تزونا فيحدثني
 بأشياء جرت له بعد افتراقنا من قبل فاجدها شبيهة بما مر وحدثت لي في ذلك الاوان حتى كأنها
 قسائم بيني وبينه أو كأنني هو فيها أو هو أنا وربما حدثته برؤيا فيحدثني بأخواتها فتراها في
 ذلك الوقت أو قبله بقليل أو بعده بقليل قال ورأيت به قد علمت به التجهب من هذا وشبهه
 تحدثت به بآنية قديمة من قوى الفلك وأن سهامنا واحدة وانها بآنية متساوية أو قريبة
 من التساوي فحجب وازداد بصيرة في اخلاص الصداقة وتوكيد العلاقة فقلت لابي سليمان
 كيف يصح هذا وانت مطالبك في الفلسفة وصورك مأخوذة من الحكمة وقتيبتك
 بمجموعة من الحقائق وخوضك في الغوامض والدقائق وذلك رجل في عداد القضاة
 ووجه الحكام وأصحاب القلائس ومخاضة الظاهر الذي عليه الجمهور وما أخذه مما عليه
 السواد الاعظم فقال هذا هو الذي انفردنا عنه بعد ان ازدوجنا عليه والاصل ابدأ
 بخالف لفرع لا خلاف الضد للضد واماكن خلاف الشكل للشكل وكان مشتربه خاليه من
 قوة زحل فبرز في حلبة القضاة وكان المشتري لي مقبلا من زحل فظهرت بآني في جمعتنا
 المشاكلة على العلم وفرقنا الاختلاف بالغن قلت هذا والله طريف ومما يزيد في طرافته انك
 من سجستان وهو من الصبيرة فقال الامكنة في الفلك أشد تضامنا من النمام في أصبعك
 وليس لها منك هذا البعد الذي تجده بالمسافة الارضية من بلد الى بلد بفراسخ تقطع
 وجبال تعلى وبحار تحرق فقلت هل تجد عليه في شيء أو يجد عليك في شيء فقال وجدى به
 في الاول قد جئني عن موجدتي عليه في الثاني على انه يكتفي مني فيما خالف هو اي باللمحة
 الضئيلة واكتفي أنا بضامته في مثل ذلك بالاشارة القليلة وربما تعاتبنا على حال
 تعرض على طريق الكناية عن غيرنا كأننا نتحدث عن قوم آخرين ويكون لنا في ذلك
 مقنع واليه مفرع وقل ما يجتمع الا ويحدثني عنى بأسرار ما سافرت عن ضميري الى شفتي
 ولاندت عن صدرى الى لفظي وذلك للمصفاة الذي تتساهله والوفاء الذي تتعاسمه والباطن
 الذي تتفق عليه والظاهر الذي ترجع اليه والاصل الذي رسوخنا فيه والفرع الذي
 تشبهنا به والله ما يسرني بمداقته حرا لنعم ولا أجدها بحياتي ما أجدها بحياتي لي واذا كنت

أعشق الحياة لاني بها احيا كذلك أعشق كل ما وصل الحياة بالحياة و حتى لي غمرتها و جلب
 الدر و حها و خلط بي طيبها و حلوتها وكان أبو سليمان يحدثنى عن ابن سيار بجمائب و أما
 أنا فما عرفته الا قاضيا جلبيلا صاحب جد و تفخيم و توقير و تعظيم وكان مع ذلك بسيط
 اللسان شريف اللفظ واسع التصرف لطيف المعاني بعيد المرامي يذهب مذهب أبي حنيفة
 ثم قال أبو سليمان الصداقة التي تدور بين الرغبة والرغبة شديدة الاستحالة و صاحبها من
 صاحبها في غرور و الزلة فيها غير مأمونة و كسر ها غير مجبور قال فاما الملوك فقد جملوا
 عن الصداقة ولذلك لا تصح لهم احكامها و لا توفى بهم و دها و انما أمورهم جارية على القدرة
 و القهر و الهوى و الشائق و الاستهلاء و الاستهفاف و أما خدمهم و اولياؤهم فعلى غاية الشبه
 بهم و نهاية المشاكلة لهم لا تشابههم بهم و انتسابهم اليهم و ولوع طوورهم بعبادتهم و يرد
 عليهم و أما الثنا و اصحاب الضياع فليسوا من هذا الحديث في غير و لا تغير و أما التجار
 فكسب الدوانيق سديينهم و بين كل مرة و حاجة لهم عن كل ما يتعلق بالفنوة و أما اصحاب
 الدين و الورع فعلى قلتهم ربما خلصت لهم الصداقة لئلا ينالهم اياها على التقوى و تأسيبها
 على احكام المخرج و طلب سلامة العقبى و أما الكتاب و اهل العلم فانهم اذا اخذوا من
 التنافس و التحاسد و التمارى و التماحلت فر بما صحت لهم الصداقة و ظهر منهم الوفاء
 و ذلك قليل و هذا القليل من الاصل القليل و أما اصحاب المذاب و التطفيف فانهم ربحوا
 بين الناس لا بحاسن لهم فتذكر و لا مساعي فتتشر و لذلك قيل لهم هج و رفاع و أوباش
 و أوناش و اقيف و رعائف و داصة و سقاط و انزال و غوغاء لانهم من دقة الملم و خسارة
 النفوس و تؤم الطبائع على حال لا يجوز ان يـ كـ و نوافى حومة المذكورين و عصابة
 المشهورين فلهذه الامور الحائلة عن مقارها الزائفة الى غير جهاتها على و اسباب لونها
 الزمان قايلا لكانت نشط شرحها و ذكر ما قد أتى النسيان عليه و عني اثره الالهال و شغل
 عنه طلب القوت و من أين يظفر بالغداء من كان عاجزا عن الحاجة و بالعشاء من كان
 قاصرا عن الكفاية و كيف يحتال في حصول طمرين المستر لا للتجمل و كيف يهرب من
 الشر المقبل و كيف يهروا و راء الخير المدبر و كيف يستعان بمن لا يمين و يشتكى الى غير

رحيم ولكن حال الجربض دون القريض ومن العجب والبديع انا كتبت هذه الحروف على ما في النفس من الحرق والاسف والحسرة والغیظ والكمند والومد وكانى بفسيرك اذا قرأها تنبضت نفسه عنها وامر نعمة عليهم اوانكر على التطويل والتمويل بها وانما اشترت بهذا الى غيرك لانك تبسط من العذر ما لا يجوز به سواك وذلك لعلك بحالك واطلاعت على دخلتى واستمرارى على هذا الانقاض والموزال الذين قد نة ضاقوقى ونكثامرقى وأفسد احيائى وقرنائى بالاسى وحجباتى عن الاسى لاني فقدت كل مؤنس وصاحب ومرفق ومشفق والله لم يصليت فى الجامع فلا ارى الى جنبى من يصلى معى فان اتفق فبقال أو عصار أو نذاف أو قصاب ومن اذا وقف الى جانبي اسد رنى بصنائه واسكرنى بنقته فقد أمسيت غريب الخال غريب اللفظ غريب النحلة غريب الخلق مستانسا بالوحشة فانما بالوحدة معتادا الصمت ملازما للحيرة محتملا للاذى يائسا من جميع من ترى متوقفا بالماليد من حلوله فشمس العمر على شقاوماء الحياة الى نضوب ونجم العيش الى اذول وظل التلبث الى قلو ص * وفى تجسيد الصمت مر بي كلام لبعض الحكماء القدماء انا اروي به لك ههنا لالا جدد عليك بما ليس عندك ولكن لاذ كرك فان الاذكار بالظهور بحث على الاهتمام به والبعث عليه سلوك طريقه قال هذا الحكيم لو لم يكن للصامت فى صمته الا ايكفاية لان يتمكلم فيحكى عنه محر فانيضطر الى ان يقول ايس هكذا قلت وانما قلت كذا وكذا فيكون انكاره اقرارا او يكون اعترافه باصل ما حكى عنه شاهد المن وشى به وادعائه التحريف غير مقبول منه بلاينة يأتى بها المكان ذلك من اكبر فضائل الصمت وأدع هذا كله وأقول (كان سبب انشاء هذه الرسالة فى الصداقة والصديق) انى ذكرت شيئا من هذا الى ابن رفاعه ابى الخير فتمناه الى ابن سعدان الوزير ابنى عبد الله سنة احدى وثلاثمائة قبل تحمله اعباء الدولة وتديره امر الوزارة حين كانت الاشغال خفيفة والاحوال على ادلالها جارية فقال لى ابن سعدان قد قال لى زيد عندك كذا وكذا قلت قد كان ذلك قال قد دون هذا الكلام وصلة بصلاته مما يصح عندك لمن تقدم فان حديث الصديق حلو ووصف الصاحب المساهد مطرب فجمعت ما فى هذه الرسالة وشغل عن رد انقول فيها وابطأت انا

عن تحريرها الى ان كان من أمره ما كان فلما امر على ذلك بعض ستمين عثرت على المسودة
و بيعتها على نحيها فان راقتك فذاك الذي عزمته بنيتي وحولي واستخارني وان ترخاقت
عن ذلك فلله مذكر الذي محبت ذيله وأرسلت سيده وقبل كل شيء ينبغي ان نشق بانه لاصديق
ولامن يتشبه بالاصديق ولذلك قال جميل بن مرة في الزمان الاول - بن كان الذين عرفوا
بالاخلاص والمروءة تنهادي بين الناس وقد لم يقر البيت ورفض المجامع واعتزل
الخاصة والعامة وعوتب في ذلك فقال لقد محبت الناس اربعة من سنة فخاريتهم غفروا لي
دنبا ولاستروا لي عيبا ولا حفظوا لي غيبا ولا اقالوا بي عثرة ولا رجحوا لي عيبره
ولا قبلوا مني معذرة ولا فكروني من أسرهم ولا جبروا مني كسرهم ولا بذلوا لي نصرهم
ورأيت الشغل بهم تضيق الحياة وتباعدا من الله تعالى وتجرعوا للغيظ مع الساعات
وتسليطا لهوى في المنبات بهد المنبات * ولذلك قال الثوري لرجل قال له اوصني
قال انك من تعرفه قال زدني قال لا مزيد * وكار ابن كعب يقول لآخر في مخالطة
الناس ولا فائدة في القرب منهم والثقة بهم والاعتماد عليهم ولذلك قال الاول

اخاء الناس مختزج * وأكبر فعلهم سمج

فان بدهتك مقطعة * فالدنيئتم فرج

فقومهم بهجرهم * فان لم يهجر واعتوجوا

صروف الدهر دانية * تقطع بينها المهج

﴿ وأنشدني أبو اسحق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابي في احوال الزمان ﴾

﴿ كنهه ﴾

أيارب كل الناس ابتاء علة * أمانع ثل الدنيا لنا بصديق

وجوههم من مضمير الغل شاهد * ذوات أديم في النفاق صفيق

اذا اعترضوا دون اللقا فانهم * قذى لعيون أوشجى للملوق

وان أظهر وأبرد الود اموظله * أسروا من الشهناء حريق

الا ليتني حيث انتوت افرخ القطار * باقضي محل في الفلاة سحيق

اخبر وسادة قد استنى كاني * بهما نازل في معشري وفريقي
 فذلك خير لفتي من ثوابه * بمسبعة من صاحب ورفيق
 وكان المسجدي يقول كثيرا الصداقة مرفوضة والحفاظ معدوم ولو فاء اسم لاحقية له
 والرعاية موقوفة على البذل والكرم ففد مات والله يحيي الموتى * اسم نرسال الكلام في
 هذا النمط شفاء للصدر وتخفيف من البرحاء وانجذاب للحرفة واطراد لالفاظ وبرد للعليل
 وتعليل للنفس ولا بأس بابراد كل مالا معه ودخل في حوزته واركان آخره لا يدرك رعايته
 لا عمالك * قال صالح بن عبد القدوس

بني عليك بتقوى الله فان العواقب لتتق
 وانك ما تأت من وجهها * تجدد باهم اغير مستغلق
 عدوك ذو العقل ابقى عليك من لصاحب الجاهل الاخرق
 وذو العقل ياتي جميل الامور * روى خلة الارشد الارفق
 فاما الذي قال في صداقته وجاساته ان خير واثني عليهم الجليل ووصف بجلده بهم ودل على
 محبته لهم فغير يب قال بهضهم

انتم سروري وانتم مشنكي حزني * وانتم في واد اليل سماري
 انتم وان بدمت عنما مذراكم * نوازل بين اسراري وتذكاري
 فان تكلمت لم الفظ بغيركم * وان سكنت فانتهم عفا ضماري
 الله جاركم مما احاذره * فيكم وحيي لكم من هجركم جاري
 ﴿ وقال آخر ﴾

اخلمته اولامني ثم نزعوى * الى نائب من حلمنا غير مخدج
 اهلون اذا عز الجليل وربما * ازمت برأس الحبيبة المتعج
 اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال اخبرنا ابن دريد قال قال ابو حاتم السجستاني اذا مات لي صديق
 سقط مني عضو * كتب علي بن عبيدة الرعياني ان بصري الى صديق له كان خوفي من ان
 لا املك متمكنا ورجائي خاطر فاذا تمكن الخوف طمئنت واذا خطر لرجاء حييت * وقال

جعفر بن محمد رضى الله عنهما بحجة عشرين يوما قرابة * وقال رجل اضيق العابد اشق
أن اشقى دارا في جوارك حتى الفاك كل وثق * قال ضيق المودة التي يفسدها تراخي
اللقاء * مدخولة * وكتب آخر الى صديق له مثلي هذا ومثلث عفا فاجابه مثلث اعتذر
* ومثلي اغتفر * وقال اعرابي ان غريب من لم يكن له حبيب * وقيل لا عرابي من
أكرم الناس عشرة قال من ان قرب منح وان بعد مدح وان ظلم صفع وان
ضيق سمع فن ظفربه فقد أفلح ونجح * وقال الفضل بن يحيى الصبر على أخ تعتب
عليه خير من آخر تستأنف مودته * وقال عبد الله بن مسعود ما الدخان على النار بادل من
الصاحب على الصاحب * كتب رجل الى صديق له أما بعد فان كان اخوان الثقة كثيرا
فانت اولهم وان كانوا قليلا فانت اولتهم وان كانوا واحدا فانت هو * وقال سيف الدولة
ابن حمدان

ترك لك القصوى لتدرك فمناها * وقلت ترى بيني وبين أخى فـرق
ولم يلب لي عنهما نكول وانما * تونيت عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من ان أكون مصليا * اذا كنت أهوى أن يكون لك البقي
قال العباس بن الحسن العلوي يصف جليسه له اطييب عشرة اطرب من الابل على الحداء
والتمل على الفناء * وقال آخر

ذهب التواصل والتعارف * فالتناس كلهم معارف
لم يبق منهم بينهم * الا التعلق والتواصل
وعناق بعضهم لبعض * في التباير والتواقف
صارفهم عند المودة انهم قوم صيارف
اني انتفدت خيارهم * فاقوم سئونى وزائف

﴿ وقال آخر ﴾

فنى ليس لابن العم كالتائب ان رأى * بصاحبه يوما ذما فهو آكاه
وكتب يحيى بن زباد الحارثي الى عبد الله بن المقفع يلتمس معاقدة الاخاء والاجتماع على
المخالصة

المخافة والصفاء فلما لم يحبه كتب اليه يعاتبه فكتب له عبد الله ان الانعام في وكرمت ان
 املكك رقي قبل ان اعرف حسن ملكتك ﴿ شاعر ﴾
 واعرض عن ذي المال حتى يقال لي • اقد جاء هذا جفوة وتعظما
 وما بي جفاء من صديق ولا أخ • وانكته فملي اذا كنت معهما
 وروى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يا كل غرام معه جليس له فكان النبي صلى الله
 عليه وآله اذا رأى حشفة عزله فقال جليسه يا رسول الله اعطني الحشفة حتى آكلها قال
 لا أرضى الجليسي الا ما أرضاه لنفسى • وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما ان لمن يخاف
 فقل من يصفو • وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قليل للصدديق الوقوف
 على قبره

﴿ أبو رشيد الطائي ﴾

اذنات الامارة قاسم فيها • الى العلياء بالحسب الوثيق
 فكل امارة الا قليلا • منيرة الصديق على الصديق
 ولاتك عندهما حلوا فحسى • ولا مرا فتشيب في الملقوق
 وانغض للصدديق عن المساوي • مخافة ان تعيش بلا صديق
 وقال موسى بن جعفر عليه السلام خير اخوانك الما بينك على دهرك وشهرهم من هولك
 لسوق يوم • كان أبو داود السجستاني أيام شبابه وطالبه للرواية فاعدا في مجلس والمستمل
 في حديثه فجلس اليه فتى واراد ان يكتب فقال له ايها الرجل استعد من محبرتك قال لا
 فانكسر الرجل فاقبل عليه أبو داود وقد احس بخجله اما علمت ان من شرع في مال
 أخيه بالاستئذان فقد استوجب بالحشمة الحرمان فكتب الرجل من محبرته وسمى
 أبو داود حكيما • وقال شاعر

مولاك مولى عدو لا صديق له • كانه نفاؤه منه صفر

﴿ وقال ابن المشرج ﴾

فلا وائيلك لا اعطى صديق • مكاشف في وامنته تلادى

﴿ وقال الجعير ﴾

بعيد من الشيء القليل احتفاظه * عليك ومزور الرضاحين يعضب

﴿ وقال آخر ﴾

أخوك أخوك من تدنو وترجو • مودته وان دعي استجوابا

وقال ميمون بن مهران صدديق لا تنفك - حياتك لا يضرك موته * انما أنا على بن عيسى

التهوي الشيخ الصالح قال انشدنا ابن دريد عن الاشتاذي لاعرابي

ان كنت تجعل من حبيك جوده • ظهر اليعير فتق بانك عاقره

من ذاحلت عليه كلك كاه • الا شما زفطن انك حاقره

كأن جوادك ما يطيق في الحري • أن يستل بمناطيق حوافره

أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى أخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال عبد

الله بن جعفر كمال الرجل بحلال ثلاث معاشر أهمل الرأي والفضيلة ومداواة الناس

بالمخافة الجميلة واقتصاد من غير بخل في القبيلة فذو الثلاث سابق وذو الاثنين زاهق

وذو الواحد لاحق فمن لم تكن فيه واحدة من الثلاث لم يسلم له صديق ولم يقنع عليه

شفيق ولم يقنع به رفيق • وقال ابن أبي داود صدديق عدوك حربيك • قال محمد بن علي

ابن الحسين الباقر رضي الله عنهم لا صحابه أبدخل أحدكم يده في كم صاحبه فبأخذ حاجته

من الدراهم والدنانير قالوا لا قال ناسم اذا باخوان

﴿ شاعر ﴾

ومن يرع بقلامه سوية يفتيق • قراحا ويسمع قول كل صديق

قال العتابي اصحاب له ما احوجك الى اخ كريم الاخوة كامل المروءة اذا غبت خلفك

واذا حضرت كنتك واذا بكرت عرفك واذا جفوت لاطفلك واذا برزت كافتك واذا لقي

صديقك استزاده لك وان اقي عدوك كف عنك غريب العادية واذا رايته ابتهجت واذا

بانشته استرحمت • وقال الخليل بن احمد الرجل بل صديق كاليمين بلا شمال • وقيل

للخليل استفسد ادا صديق اهدون من امة صلاح الهد وقال نعم كما ان تخزيق النوب اهدون

من نسجه • وفيه لابين المنفعة الصديق أحب اليك أم القريب قال القريب أيضا
 يجب أن يكون صديقا • مرض قيس بن سعد بن عباد فابطأ أخوانه عنه فسأل عنهم
 فقيل انهم يستحيون مما لك عليهم من الدين فقال اخزي الله ما يمنع الأخوان من العيادة
 ثم أمر مناديا فنادى ألا من كان لقيس عليه حق فهو منه في حل وسعة فكبرت درجته
 بالمشي لكثرة من عاده • قال عبد الملك بن مروان من كل شيء قد قضيت وطرا إلا من
 محادثة الأخوان في الليل إلى الزهر على التلال العفر

﴿ شاعر ﴾

وقل الذي يرعاك إلا نفسه • ولانفع عند الصديق مهده

قال أبو عثمان الجاحظ كان ابن أبي داود إذا رأى صديقه مع عدوه قتل صديقه قال أبو حامد
 المرور وذو هذا هو الأسراف والتجاوز والعداء الذي يخالف الدين والعقل لعل صديقك
 إذا رأيت مع عدوك يقتنيه اليك ويدطفه عليك ويومهته على تدارك فائتة منك ولولم يكن
 هذا كله كان الثاني مقدما على الأول وحسن الظن أولى به من سوء الظن ثم قال ذهب
 الانصاف في العداوة والصداقة وأصبح الناس أبناء واحد في الرغبة والرهبة والجهل
 والجبرية والعمل على ما يلقى الهوى وداعية النفس وهذا لأن الدين مرخي الرسن مخدوش
 الوجه مفعوه العين مزعزع الركن والمرور مفرقة الجلباب مهجورة الباب ليس اليها
 داع ولا هم محبب والله المستعان • قال الأصمعي كان يقال البخيل من أقرض إلى
 مبصرة • قال ابن شبة التقى اخوان في الله فقال أحدهما لصاحبه والله يا أخي أني لأحبك
 في الله فقال له الآخر لو علمت معنى ما أعلمه من نفسي لأبغضتني في الله فقال والله يا أخي
 لو علمت منك ما أعلمه من نفسي لمبغضت من يبغضك ما أعلمه من نفسي • وقال المدائني
 إذا ولي صديق لك ولاية فأصبت على العشر من صداقته فليس باخسوه • قال فيلسوف
 من عاشر الأخوان بالسكر كاثرة بالقدرة • وقال إبراهيم بن أدهم أنا منذ عشر سنين في
 طلب أخ إذا غضب لم يقل إلا الحق فما أجده • وقال عبد الله بن قيس الرقيات
 يستأدون على الصديق ولله دونه غالب

اعتزل به بعض اخوان الحسن بن سهل فكتب اليه الحسن اجدني وياك كالجسم الواحد اذا
 خضع عضوا منه لم يعم مائرهم فعاثني الله به اقيمتك وادام لي الامتاع بك * قال نعم لك كان
 به قال اعداوة يحيى بن برمك انفع لعدوه من صداقة غيره اصدقه * اخبرنا القديسي
 قال اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى قال ابن الاثير عن المفضل جاهر رجل الى مطيع بن
 اياس فقال قد حدثتكم خايبا قال لمن قال ابو دلتك قال قد انكحتكم كما اوجعت الصداق
 ان لا يقبل في مقابلة قاتل * قال ابو الدرداء عاتبته الاخ خبير من فقهه ومن لك يا خيلك
 كنه اطع اخاك وان له ولا تسمع فيه قول حارده وكاشع غدا يا تيك اجله فيكفك فقدده كيف
 تبكيه بهد الموت وفي الحياة تركت وصله * قال بهض السلف عليك بالاخوان الم تسمع
 قوله تعالى فما اتاكم من شافع من ولا صديق حميم * وانشدنا الاندلسي
 لي صديق هو عندي عوز * من سداد لاسداد من عوز

شاعر

ما عاتب المرء الكريم كنفه * والمرء يصلحه الجالس في صلح
 وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهم حافظ على الصديق ولو في الحريق

وقال شاعر

لست ذا ذلة اذا عصى الدهر ولا شائحا اذا امانى
 انا انا في مرتقى نفس الحاسد ما جار مع الاخوان

اخبرنا الطبراني قال سمعت عبدا لله بن المعتز يقول قال بهض الملاح ان الناس قد مسخوا
 خنازير فاذا وجدت كلبا فتمسك به * قال ابو العيثاني رجل افسد ما بينه من اتناز عاوب
 الحق حتى صدعاه صدع الزجاجة ما لها من جابر * قال شرح القاضي الخليلي احق من
 الشفييع والشفيع احق من الجبار والجبار احق من سواء * قال رجل لا يبي يحب ابني
 لاودك فقال لا يبي لا جدر ائذ ذلك * (كاتب) قد اهديت لك مودتي ورغبة ورضيت
 منك بقبولها مثوبة وانت بالقبول قاض الحق او مالك لرق والسلام * مثل مصدرة عن
 طلحة فقل كان حلوا الصداقة مر العداوة * قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاخوان

بمنزلة النار فليها امتاع وكثيرها بوار • قال الأستف كانت المودة قبل اليوم محضاً فليتها
تكون اليوم مذفا • قال أحمد بن أبي قتيب حدثنا عمرو بن سعيد بن سلام قال كنت في
حرس المأمون ليلة من الليالي نائماً فبرز المأمون في بعض الليل متفقداً من حضر فعرفته
فقال لي من أنت فقلت عمرو وعرك الله بن سعيد أمدك الله بن سلام سلمك الله فقال أنت
تكلوناً هذا الليلة قلت الله يكاؤك خير حفظاً وهو أرحم الراحمين فقال المأمون
ان أخطأ لم يجيء من بسعي معك • ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا صرف زمان صدعك • بدد شمل نفسه ليجمعك
أدفعوا إليه أربعة آلاف دينار فوددت أن الآيات طالمت • قبل لعناني أنا ترك زاهداً
في استطراف الإخوان قال لي لم أجد نالدهم عتقل عبد الملك بن مروان يقول الشاعر
استبق ذلك للصديق ولا تكن • قتيبا بعض يغارب ملجأها
واهجروهم هجر الصديق صديقه • حتى تلافهم عليك شجأها
أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال أخبرنا ابن دريد حدثنا عبد الرحمن قال عرض على الأصمعي
رجل كان حاضراً فأنشد

صديقك لا يثنى عليك بطائل • فإذا ترى فيك العدو يقول

﴿ فقال الرجل ﴾

وحسبك من لئوم وخيث سجية • بانك من عيب الصديق سؤال

﴿ شاعر ﴾

يضافني الكريم إذا التقينا • ويغضني اللئيم إذا رأاني
قال ابن عائشة جزعك في مصيبة صديقك أحسن من صبرك ومصيبتك في مصيبة
أحسن من جزعك • قال أبو جهم فرأيت منصوراً أعطى أخوانه النصبة وعاشروهم
بجميل العشرة قروى بهم عنده وزادهم جلده وبذلوا دونه المهج وخاضوا في رضا اللجج

﴿ شاعر ﴾

يبنى وبين الثام الناس معية • مائة قضى وكرام الناس أخواني

إذا لقيت لثيم القوم عنفني • وإن لقيت كريم القوم حياني

﴿ آخر ﴾

وكنتم إذا الصديق أراد غيظي • وأشرفني على حنق بريني

عفوت ذنوبه وصفحت عنه • مخافة أن أعيش بالصديق

قال بعض السلف استظرداه دولك وأبقه باظهار الرضا عنه والمداراة له حتى نصيب
الفرصة فتأخذه على غره • قال طاحنة بن عبد الله اعظم خطر لك أن لا ترى لدولك
أنه لك عدو • قال الحسن بن وهب طرف الصداقة أملح من طرف العلاقة والنفس
بالصديق آنس منها بالعشيق

﴿ شاعر ﴾

وانقد طويبتكم على علانكم • وعرفت ما فيكم من الادغال

قيل لروح بن زنياع ما معني الصديق قال لفظ بلامعني • وانشد هلال بن الهمداني

لما عفوت ولم أحقد على أحد • ارحمت نفسي من غم العداوات

التي أحبي عدوي عند رؤيته • لادفع الشرعني بالهيات

واظهر للبشر لا لسان أبغضه • كأنه قد ملأ قلبي محبات

والناس داء وداء الناس قريحهم • وفي الجفم لهم قطع الاخوات

فاست أسلم ممن است أعرفه • فكيف أسلم من أهل المودات

ألقى العدو بوجه لا قطوبيه • يكاد يفطر من ماء البشاشات

وأخزم الناس من يلقي أعاديه • في جسم حقد وثوب من مودات

قال الشعبي تعامش الناس بالدين زمانا حتى ذهب الدين ثم تعامشوا بالمرودة حتى ذهب
المرودة ثم تعامشوا بالحياء حتى ذهب الحياء ثم تعامشوا بالرغبة والرغبة وسبت ما يشون
بالجهل زمانا طويلا لم يبعيه بن عريض اليهودي

وإذا تصاحبهم تصاحب خاتة • ومتى تفارقهم تفارق مرقلي

اخوان صديق ما رأوك بقطعة • فاذا انفقرت فقد هوى بك ما هوى

ان الكرم اذا اردت وصله • لم ياف جبلي واخسارث القوي
 ارعى امانته واحفظ عهده • جهدي فياقي بمسد ذلك ماتي
 يحزبك اويثني عليك وان من • اثني عليك بما فعلت كن جري
 قرع رجل باب بعض السلف في ليل فقال لجاريته ابصري من القارع فانت الباب
 فقالت من ذا قال انا صديق • ولاك فقال الرجل قولي له والله انك لصديق فقالت له
 ذلك فقال والله اني لصديق فمضى الرجل ويده سيف وكبس بسوق جارية وفتح الباب
 وقال ماشاءك قال راعي امر قال لا بك ما ساءك فاني قد قسمت امرك بين صديق فهذا
 المسال وبين هذا وهذا السيف او مشوق فهذا الجارية فقال الرجل لله بلادك ما رايت
 مثلك • قال الاحنف من حق الصديق ان يحتمل ظم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة
 • قال بزرجمهر اياك وقرناء السوء فانك ان علمت قالوا رايت وان فهمت قالوا اثمت وان
 بكيت قالوا شمرت وان ضحككت قالوا جهلت وان نطقت قالوا تكلفت وان سكنت قالوا
 عييت وان تواضعت قالوا انتقرت وان انفقت قالوا امرفت وان اقتصدت قالوا انجذت • وقال
 ابو بكر قارب اخوانك في خلافتهم تسلم من بوائقهم وترنع في حداثتهم • وقال اعرابي دع
 مصارمة اخي بك وان حشا التراب في فيك • وقال عمرو بن العاص من الخش الظلم ان
 تلزم حقل في مال اخيك فيبذله لك ويلزمك حقه في تعظيمك اياه فيمنعه فاذا انت قد
 جشمته افضل للمتعين وابذلته ابذل الاكفاء • وقال اعرابي لصديق له كن يعضلك الى
 حتى اكون بكلي لك • وفي كليله ودمنة صحبة الاخيار توري الخير وصحبة الاشرار تورث
 الشر كالريح اذا مرت على الثمن حامت به ناوا اذا مرت على الطيب حلت طيبا • وقال ايضا
 المودة بين الصالحين بطنها نقطهها مربع انصافها كاتبة الذهب بطيخة الانكسار
 هيبة الاعادة والمودة بين الاشرار مربع نقطهها ابيعد انصافها كاتبة الفخار التي
 يكسرها ادنى شيء ولا جبر له • قال عثمان بن عفان ما ملك رفيقا من لم يتجرع بغيظ رفيقا
 • قال ابو عثمان اليسابوري وكان من الزهاد العباد انكر على ابو حفص ايام • لازمتني
 وندمتني له شيئا فقلت ذرعلو وددت لو اني بطي الارض حتى لا يراني خفي اليه ذلك مني

فلما رآني قال لي يا ابا عنان لا تشق بمودة من لا يحبك الامه صوما قال في كنت وعدت الى
العاده * قال الاصمعي فيماري اما المرزباني عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن الاصمعي
قال اعرابي اعجز الناس من قهر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفريه منهم
* قيل لسور بن محرمه الزهري اى الغداه احب اليك قال لم احب دندما كالحناط ان
بصفت في وجهه لم ينضب علي وان اسررت اليه شيئا لم يفش عني * قال ابن مبادر كنت
امشي مع الخليل فانقطع شع نعلي فطاعته له فقامت ما تصنع قال او اسيلك بالحفاه * وقال
بعض السلف اياك وكره الاخوان فانه لا يؤذيك الا من تعرف وانشد

جرى الله عنا الخير من امس بيننا * ولا ينهه وديه تهمة عرف

فما سامنا ضيما ولا شقنا اذى * من الناس الامن نودونا ف

قال شبيب بن شبة اخوان الصديق خير مكاتب الدنيا هم زين في الرخاوع عدة في البلاء
* قال اعرابي اصاحب له اتراني من نفسك مغرلة عبد اترك من نفسي مغرلة مولى فانك
اذا فعلت ذلك تطاوعنا بلا امر وتاهينا بلا زجر واذا كان رقيقينا العقل الهادي الى الرضا
الدائد عن الاذى فلا عتب يسود به وجه ولا عذر يطرّف منه طرف والسلام ﴿ كاتب ﴾
اما بعد فقد استعجيت لاختالك نفة مني بوقائك فلما ان آتيت فخطبنا وبرت مسيرك
واستفرغتني في مودتك واستفرقتني في مقتلك فاجأتني بنف يركلونك وانزواهم كركك فاحش
لفظك وشاني لحظك

﴿ شاعر ﴾

ستتمكث نادما في الارض عني * وتعلم ان رايلك كان عجرا

﴿ وقال الراجر ﴾

ان الرفيق لاصق بقلبي * اذا اضاف جنبه بجنبي

ابذل نفسي واكف امي * ليس كن يفحش او يهملني

اعلني تيمأ للشر * قال بعض السلف ابذل لاصدديقك دمك ومالك وامرقتك وفدك
ومحضرك وامدوك عدوك وانما فلك

﴿ شاعر ﴾

﴿ شاعر ﴾

ترك التهمة للصديق يكون داعية القطيعه
قال أبو بكر في دعائه اللهم اني أعوذ بك من نظرة غيظ نفسي من عين حاسد غائبها
حرب وشاهد هالم ﴿ شاعر ﴾

فلانقطع أخا من أجل ذنب • فان الذنب يغفره الكريم

﴿ وأشد ﴾

إذا أنكرت أحوال الصديق • فليست من التحيل في صديق
طريقي كنت تسلكه زمانا • فأوعر فاجتنبه الى طريق
﴿ كاتب ﴾ عرضت عليك مودتي فأعرضت عني وأعرضت عني فغيري فنعرضت له فافقه
المستعان على قوت ما أملاه عليك وبه التمرى عما أصبت به منك • مربي الخلد بن صفوان
صديقان فخرج عليه أحدهما وطواه الآخر فقبل له في ذلك فقال عرج علينا هذا الفضله
وطوانا ذاك لشقته (ويروي في مثله عرج علينا هذا بالمة وانصرف عننا ذاك بالثقة)

﴿ شاعر ﴾

أعائب أئيلي أغما الهجران ترى • صديقك باقى ما لقي لانعامه
قال اعرابي لصاحب له قد در ذات بيننا فهم الى العتاب أنفسل به هذا القرن فقال له
صاحبه ان كان كما نصف فذاك له ادره ساءتلك منى امالك وامالى فولا أخذت بقول القائل
إذا ما أنت من صاحب لك زلة • فمكن أنت محتملا لرزئه عذرا
والله لا صفت مودته ولا عذب شربه النا لا بعد أن يغفر كل واحد من صاحبه ما يغفره
لنفسه من غير من ولا أذى ﴿ شاعر ﴾

إذا أنت لم تنصف أخاك • وجسدته • على طرف الهجران ان كان به عقل
وبركب حدا السيف من أن تضيمه • اذ لم يكن عن جانب السيف مزحل
قال العوامي الصديق يرتفع عن الانصاف ويحل أيضا عن الهجران لان الانصاف ينهني
ان يكون عامما مع الناس كلهم وأما الهجران فالعاقلة لا يسرع اليه لعدم الانصاف بل

﴿ الادب والانشاء ﴾

١٨

يستأجر ويقف ويكظم ويتوقع ويرى ان العارض في الامر لا يزال به الامر الثابت والعرف
الثابت

﴿ شاعر ﴾

اذا رايت ازورار من اخي نقة • ضاقت على برحب الارض او طافى
فان صدوت بوجهي كي اكافئه • فالعين قضى وقالي غير غضبان

﴿ وقال العتيبي ﴾

وصاحب لي ابنيه ويهدمني • لا يستوي هادم يوم او بناء
اذا رايت في قبه يخاف من نمة • وان نابت فثم الفجر والداء
بلغ الاسكندر الملك موت صديق له فقال ما يحزنني موته كما يحزنني اني لم اباع من بره ما كان
أهله مني • قال ابن ابي ايلي لا اماري صديق فاما ان اكرهه واما ان اغضبه • وكان بين
القاضي ابي حامد المرورودي وبين ابن حروبة اعداوة الفاشية والشحناء الظاهرة فكان
اذا جرى ذكر ابن حروبة انشد

واي ظاهر النشأة الا • طفينا وقول ما لا يقال

وكان يقول والله اني بباطنه في عداوته اوثق مني بظاهر صداقة غيره وذلك لعله الذي هو
أقوى زاجره عن مساواة الاقيما يدخل في باب المنافسة ولهذا استمر امرنا أربعين سنة من
غير خفاشة ولا شناعة ولقد دهرت الى الصلح فابيت فقلت لا تحرك الساكن منا فلقد دهر
العداوة بالعقل والحفاظ من الذمام والحرمة ما ليس الحديث الصداقة بالشكف والمناق
واقدر وقتي مرة على شربة تأتت له على كان فيم البوار فكف عنها واتقي وانحذبا لحسفي
فأريته اخيه او كانت خافية عنده فقال لولا علي بانك تسبق الى مثل هذه ما قابلتك بتلك
فقلت هو والله ذلك والله لقد ضرتني ناس كانوا يتعمدون مودتي ويتبارون في صداقتي
لضعف تحايضهم واثر غرائزهم ولقد ثبت لي هو في عداوته على عجل وتذم افضياهم مالي
وسلامه الدين والنفس والحال ووزد من الدولة هذا المصرف اله عني مرافاتي خيرا وقام
ما قطن مصرنا غريب أعظم بركة منه • وانه لما اعداوة ومفرغنا عند الله لان
وسألتني مع الدولة عنه مرارا فانيت خيرا وقلت أيها الامير والله ما نشأت فتنة في هذا
المصر

المعصر الا وهو كان سبب زوالها واطفائها نثرتها واعادة الحال الى غضارتها ونضارتها فقال معمر
الدولة لابن مخالد سر كيف الحال بينهما يعني ما فقال بينهما اني ولا ينادي وليده وتعاد لايدين
أبدا شديده فقال ابن كان كما تقول فانهم ما ركنوا هذا البلد وعدنا هذا السواد اجعلها ههنا
ايصر بهم احوال الناس في هذا المكان واهول عليهم ما في ما يربان ويشيران في لابن ابو
مخالد وبصاحبي وتقدم اليه عن صاحبه بما زادنا بصيرة وتانا الى هذه الغاية ثم قال ابو حامد
وانتهان عداوة العاقل للذواحي من صداقة الجاهل لان الصديق الجاهل يدل عليك
بصداقته ويصليك بمرجهله والعدو العاقل يتعامل بعداوته ويهدي اليك فضل عقله
ورأيه ومن نكده صداقة الجاهل انك لا تستطيع مكاشفته حياء منه وايتار الرعاية عليه
ومن فضل عداوة العاقل انك تقدر على مقابله بكل ما يكون منه اليك ثم قال وما اظن
انه كان فيما مضى الى وقتنا هذا متصادقان على العقل والدين مثل ابي بكر وعمر ومن
يتعري اخبارهما روية فوا انارهما وقف على غور بعيد هذا مع الغضبية المصوبة ايام
الجاهلية والجهلية الممتدة او ان الكفر فلما انار الله قلوبهم بالايمن رجعا الى عقل نصيح
ودين صحيح وعرفان بالعرف والنكر ونهوض بكل ثقل وخف واني لارحم الطاعن فيهما
والنائل منهما لضعف عقله ودينه وذهابه عما خص به وعما فيه وبرئاعته ورقيا اليه
واندفع في هذا وشبهه وكان والله بليل الرقي يستحضر كيف شاء بالطويل والعريض
والجليل والدقيق اطلنا هذا الفصل على ما اعتن والمعدة فيه مقدمة اني لما وانت اولي من
يقبلها وزادني تفصيلا من عنده عالم اجامه الماشئت من الكرم حافظا لما قد ضاع من
الذمم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه شر الاخوان من يكفله وخسرهم من
احد انت لك رؤيته ثقة به واهدت اليك غيبته طمأنينة اليه

﴿ شاعر ﴾

لو قيل لي خذ امانا * من اعظم المدنان

لما اخذت امانا * الامن الاخوان

﴿ انشد عمر بن عبد العزيز ﴾

﴿ الادب والانشاء ﴾

٢٠

اني لا تمنع من يواصلني • مي صفاء ليس بالمصدق
واذا اخ لي حال عن خاقي • داو يبت منه ذاك بالرفق
والمرء يصنع نفسه وميتي • مات به له ينزع الى الرفق

﴿ وانشد آخر ﴾

يا اكرم الناس في ضيق وفي سهوة • وانطق الناس في نظم وفي خطاب
انا وان لم يكن ما بيننا نسب • فرتبة الودع لم يورثه نسبة النسب
كم من صديق يراك الشهد عن يده • ومن عدو يراك السم عن قرب

﴿ وانشد آخر ﴾

فما منك الصديق واسم منه • اذالم يعنه شيء عننا كما
قال امرابي المرء يفسد الصداقة القديمة ويحل العقدة الوثيقة • قال محمد بن الحنفية ليس
يحكم من لم يعاشر بالمعروف ومن لا يجدد ايمان معاشرته حتى يجعل الله له من ذلك مخرجاً
• قال ابو بكر حق الجليس اذا دنا ان يرحب به • واذا اجلس ان يوسع له واذا حدث ان يقبل
عليه • واذا عثر ان يقال واذا انقص ان ينال • واذا جهل ان يعلم • كان بعض السلف يقول
في دعائه اللهم احفظني من اصدقائي فمثل عن ذلك فقال اني احفظ نفسي من اعدائي
قال ابو سليمان ان كانوا عندك اصدقاء فافرق بينك بهم لانك تحفظهم وان كانوا غير
اصدقاء فاجعل وجه فكرك فيهم

﴿ وقال الشاعر ﴾

تودع دوى ثم تزعم انني • صديقك ليس النوك منك بعازب
وليس اخي من ودي رأى عينه • ولكن اخي من ودي وهو غائب
ومن ماله مالي اذا كنت معدما • ومالي له ان عض دهر بقراب
فما انت الا كيف انت ومرحبا • وبالبض رواج كروغ الثمالب
قبل ابزرجهر ما بال معادنا الصديق اقرب ما خدامنا مصادقة الهدوق قال لان اتفاق
المال أهون من كسبه وهدم البناء أهول من رفعه وكسر الاناء ايسر من اصلاحه قال ابو
سليمان

سليمان لم يعمل شيئا في الجواب لانه مائل مسألة السائل بمسألة مثله فلو سأل السائل عن
هذه كاهن اما كان جوابه ثم اجاب هو بكلام لا يدخل في هذه الرسالة لانه من الفلاسفة التي هي
موقوفة على اصحابها لا تراحمهم عليها ولا تغار بهم فيها

﴿ وقال الشاعر ﴾

اذا المرء لم يطلب معاشا فسه * شكك الفقر اولام الصديق فاكثرا
قال معاوية المودة بين الساف مبرات بين الخلف • قال ابو العتاهية قلت لابي بن الهيثم
ما يجب للصديق قال ثلاث خصال كتمان حديث الخلو والمواساة عند الشدة واقالة
العثرة • قال عبد الملك بن صالح مشاهدة الاخوان احسن من اقبال الزمان والذمن
نبيل الامان • وقال بزرجمهر الاخوان كالسلاح فممن من يجب ان يكون كالرمح يطعن
بهم من بعيد وممن كالسهم يرمي به ولا يعود اليك وممن كالسيف الذي لا ينبغي ان يفارقك

﴿ شاعر ﴾

وابشت عرايض مافي حوائجي * وجرعت من مرما انجبر
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة • اذا جعلت امرار نفس نطالع
وسمعت ابا عثمان احدا من الذين يحكي ان عيارا مع رجلا يقول اذا عزاخوك فهن فقال
للقائل اخذات اذا عزاخوك فاهن سياله وانا اقول لو كان هذا الحكم من رجل نبيه له في
الحكمة قدم وفي الفضل قدم لتأوله متأول على وجه بعيد او قريب ولكنه زوى عن
عيار وهذا الرهط ليس لاحد فمهم اسوة ولا هم لاحد قدوة فقلبة الباطل عليهم وبعد الحق
مهم ولان الدين لا يلتاط بهم والفتوة التي يدعونها بالاسم لا يحملون بها في الحقيقة وكيف
تصح الفتوة اذا خالفها الدين وكيف يستقر الدين اذا فارقت الفتوة الدين فكيف من الله
تعالى والفتوة اخلاق بين الناس ولا خلق الاما هذه الدين ولا دين الاما هذه الخلق على
ان ابن المعتز ايا العباس قال استلمت من خاشني الدين ولا اذا عزاخي اهن وامل هذا مسلم لابي
العباس اسحق دياتته وشرف نسبه ومسنن فيض اديبه وكرمه وبعد فاصراخ من يظن
به انه صديق ثم يخرج في مسلك عدو قديم وانشكى منه مردد وليس الا الصبر والاعضاء

ودفع الوقت وطرح الأذى من الفكر وأنا أقول هذا لأنى نظرت فى حال الانسان
وصوبت طرفى فيه وصعدت وحسبت ماله وعليه وحصات واجات ماله وفيه وفصلت فلم
أجد له شيئا خيرا من الصبر فيه يقاوم المكره ويستدفع البلية وبه يؤدى شكر النعمة وما
أحلى ما أشار اليه الشاعر حين قال

ان الزمان على اختلاف مروره * مازال يحطأ حزنه بسروره
لم يصف عيشا منذ كان لعشر * الاوعاد يجسد فى تمكديره
قالما قل التحرير يلزم نفسه * صبرا عليه فى جميع أموره
واحق ما صبرا مرؤ من أجله * مالا سبيل له الى تغييره

وحكى العلماء ان رجلا كتب على باب داره جزى الله من لم يعرفه ولم يعرفنا خيرا فاناما أتينا
فى نسكنا هذه الامن المعارف وقد قال الآخر

كفانى الله شرك يا ابن عمى * فاما الله يرمك فقد كفانى
نظرت فلم أجدها شفى لعملى * من انى لأراك ولا ترائى

واقدرت لابن ابي كانون لم لا تحاط اصحاب ابن الرازى فانشد

ان السلامة من سلمى وجارتها * ان لا تغربوا ديارها الى حال

واذا أردت الحق علمت ان السداقة والافسة والاخوة والمودة والرعاية والمحافظة قد نبذت
تبدلوا رخصت رخصا ووطئت بالاقدام ولويت دونها الشفاء وصرفت عنها الرغبات
* وما غنى ملو به المأمون قول الشاعر

وانى لمشتاقى الى ظل صاحب * برق ويصفوان كدريت عليه

عذرى من الانسان لان جفوته * صفالى ولا ان صرت طوع عيديه

استعاد المأمون مرات ثم قال هات ياء ملو به هذا اصحاب وخذ انك لافقة قد صرنا والله الحمد
ترضى اليوم من اصحاب الجبار والمعاميل والتابع والمتبع ان يكون فضاهم غامرا
لنقصهم وخيرهم زائد على شرهم وعذلهم أريج من ظاههم وانهم ان لم يبدلوا الله يركلهم
يستقصوا الشر كله بل قد رضينا بدون هذا وهوانهم بخيرهم لشرهم واحسانهم لاساءتهم
وعذلهم

قبل
الماء

وعد لهم بلورهم فلا تفرح بهذا ولا تحزن لذلك وتخرج بعد اللثام والتي بالكفاف والعفاف
 أنشد ابن مقسم الهروي أخا برنا عاب عن أبي زيد عمر بن شبة قال قال مطيع بن اياس
 في صديق كان له يصفه بالنميمة

ان مما يزيدني فيك زهدا * انني لا اراك تصدق حرقا
 لا ولا تنكتم الحديث ولا تنطق * جد اولاً تمازح ظرفا
 واذا منصف ارادك للنصف آيت الوفاء * وزددت خلفا
 واذا قال عارفا قلت سوا * واذا قال منكرا قلت عارفا

﴿ وأنشد ابن الأعرابي في ماريو ابن مقسم عن ثعلب ﴾

وصلتكم جهدي وزدت على جهدي * فلم أرفيكم من يدوم على العهد
 تأتيتكم جهد الصديق انقص دوا * وتأبون الا ان تحيدوا عن انقص
 فان أمس فيكم زهدا بعد رغبة * فبعد اختبار كان في وصلكم زهدا
 اذا خنتهم بالغيب عهدى فبالكم * تدلون ادلال المقسم على الود
 صلوا وافقه لموافل المدل بوصله * والافصد دوا وافعلوا فعله الصدد
 فكم من تذكركم لي قبل فيكم * وهما انا اذا فيكم نذير لمن بهدي
 قمر وياياس عن هرواي فاذني * اذا انصرفت نفسي فبهيات من رد
 أرى الغدر صددا للوفاء وانني * لا أعلم ان الصديق ينوع عن الصدد

قال ايمان من يصحب صاحب الصلاح يسلم ومن يصحب صاحب السوء لا يسلم وقال ايضا
 جالس العلماء وزاحهم بركبتك فاز الله بحي القلوب بشور الحكمة كما يحي الارض الميتة
 بوابل السماء قال الفضل بن عياض قال لي ابن المبارك ما عيا في شيء كما عيا في اني لا أجد
 أخاف الله قال فقلت له لا يهلك هذا فذبحته السرائر وتذكرت الظواهر وفي ميراث
 النيرة وفقد ما كان عليه أهل الفتوة * قال بكر بن عبد الله المري اذا انقطع شع نعل
 صاحبك فلم تنف عليه فقلت له بصاحب واذا جالس يقول فلم تلبث له فقلت له برفيق
 * كان عامر بن قيس اذا توجه له لفرقتهم الرفاق فاذا رأى قوما لهم هدى قال يا قوم اني أريد

ان اصحبكم على ثلاث خلال فيقال له ما هن قال اكون خادما لكم ومؤذنا بفسكم وانفق عليكم فاذا قالوا نعم صحبهم والامر لهم قيل لفيلسوف من اطول الناس سفرا قال من سافر في طلب صديق سمع ابن عطاء رجا يقول انا في طلب صديق منذ ثلاثين سنة فلا اجد له لملك في طلب صديق تأخذ منه شيئا ولو طابت صديقته تعطيه شيئا لو جددت قال ابو سليمان هذا كلام ظالم الصديق لا يراد له ان يخذ منه شيئا او يعطى شيئا واكن ليسكن اليه ويعتمد عليه ويستأنس به ويستفاد منه ويستشار في الملم وينفض في المهم ويتزين به اذا حضر ويتشوق اليه اذا غفر والاخذ والاعطاء في عرض ذلك جاربان على مذهب الجود والكرم بلا حسد ولا نكد ولا صدد ولا حسد ولا تلوم ولا تلاوم ولا كلوح ولا فنوح ولا تهرىض بنكبر ولا تكايف بتغيير قيل لارسطاطاليس الحكيم معلم الاسكندر من الصديق قال انسان هو انت الاله بالشخص غيرك سئل ابو سليمان عن هذه الكلمة وقيل له فسر هاته ساقها وان كانت رشيقة فاسنانظف رمتها بحقيقة فقال هذا رجل دقيق الكلام بعيد المرام صحيح الممانى قد طاعت له الامور باعياها واحضرت به بغيرها وشهادتها وكان ملامها مؤيدا وانما اشار بكلامه هذه الى آخر درجات الموافقة التي يتصديق المتصادقان بها الا ترى ان هذه الموافقة اولها من حيث ثنائها كذلك لها آخرتها بان اليه واول هذه الموافقة توحيدوا خرموا واحدة وكما ان الانسان واحد بما هو به انسان كذلك يصير بصديقه واحدا بما هو صديق لان السادتين تصيران عادة واحدة والارادتين تعولان ارادة واحدة ولا عجب من هذا فقد اشار الى هذه القرينة الشاعر بقوله

روحه دروحي وروحي روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشا

وليس بعد هذا عليكم الا لانكم لم تروا صديقا صديق ولا كنتم اصدقاء على التحقيق بل انتم معارف بجمكم الجنس المقتبس من الحيوان وينظمكم النوع المقتبس من الانسان ويؤلفكم به ذلك البلد او الجوار او الصناعة او النسب ثم انتم في كل ذلك الذي اجتمعتم عليه وانتظمتم به وتآلفتم له على غاية الاقترب الى الحد الذي يدب بينكم واتفاقس الذي يقطع هلا تفككم والتدابير الذي يشير اليه فونة منكم ولو استصحبتم

حصة
أنا
الاش
و
أ
ضو
عد
ا
قا
ي
ه
في
قال
أص

قبل
المساء

ما شملتمكم به الطبيعة الكبرى في الاول لم تيسلوا الى ما حاطتكم فيه الطبيعة الصغرى في
 الثاني اعني انكم معومون بصورة الانسان من ناحية النوع كما انكم معومون بصورة
 الحية وان من ناحية النفس ومعروضون لنيل صورة الملائكة بالاختيار الجيد كما انكم
 معروضون لنيل صورة الشياطين بالاختيار الرديء فلو تيقنتم على الصراط المستقيم وعلقتكم
 حبل العقل المتين المستقيم واعتصمتم بالعروة الوثقى من الهدى والدين كنتم كنفوس
 واحدة في كل حال ذلت او صعبت تجمعت او تشعبت تعرفت او تشكرت وكانت هذه
 الشريفة اعني الموافقة والوحدة تسري في الصديق والصديق ثم في الثاني والثالث ثم في
 الصغير والكبير وفي المطيع والمطاع والسائس والسوس وفي الجار والجار وفي المحلة
 والمحلة والبلد والبلد حتى تبلغ الاغوار والوجود وتشمع على الاداني والاقامي فحينئذ ترى
 كلمة الله العليا وطاعته العلية الا ان هذا لما كان منه ذرا الان المادة الاولى لا تنفذ هذه
 الصورة والصورة الاولى لا تلبس هذه المادة طاب هذا المنذر في الواحد مع الواحد في
 الزمان بعد الزمان على السن بعد السن على المكان بعد المكان بالدعوة بعد الدعوة
 والهيئة بعد الهيئة بالتعاون بعد التعاون واذا بعد المطلوب من جهة عامة امة مائة فليس
 ينبغي ان يقنط من الظفر به من جهة خاصة امة عظيمة ومن المحال ان يكون المطلوب
 يدل على صحة العقل ثم لا يوجد في احد المعنيين الذين له ولو استحال الوصول اليه
 والتمك من له لكان العقل لا يدل على صحته والراي لا يشاق الى تحصيله والطبيعة لا تنحو
 نحو ظننه والاختيار لا يحول في طلبه قال فعلى هذا يحمل رمز الحكيم في قوله الصديق
 انسان هو انت الا انه بالشخص غيرك وكان كلامه اتم من هذا وانفس وامكني ظفرت بهذا
 افترق رويتي على ذلك وقول هذا الحكيم شبيه بقول روح بن زباع وقد سئل عن الصديق
 فقال افظ بلامعنى اى هو شئ عزيز وامرته كانه ايس بموجود ولو جهل معنى الصديق
 لجهل معنى الصاحب ولو جهل معنى الصاحب لجهل معنى الخليل وعلى هذا الحبيب
 والرفيق والايف والوديد والمواخي والمساعد وهذه كلها على باج واحد وانما تختلف
 بالمرتبعة في الاخص والاعم والالطف والاكثف وبالاقرب والابعد والاخص والاريب

• قال الاسكندر لدیونحائس یم یعرف الرجل أصدقاؤه قال بالشدة انك لان كل أحد فی الرخاء صديق قال لدیونحائس ما الذي ينبغي للرجل ان یحفظ منه قال من حسد أصدقائه ومكر أعدائه قيل لثیفانوس الفيلسوف من صديقك قال الذي اذا صرت اليه فی حاجة وجدته أشد مسارعة الى قضائهم انی الى طابها منه • قال فيلسوف ليس یخیر العاقل علی الصديق لانه ان كان فاضلا ترین به وان كان سفها راض حامه به • قال انكساغورس کیف ترید من صديقك خلاقا واحدا وهو ذو طبائع أربع وفي مثله قال الشاعر
وانی له خلق واحد • وقیه طبائعه الأربع

قال أبو یوسف ان یمنی البسه علی هذه الخصال التي هو عليها من ناحية الطبيعة فانك ایضاً فی مسكهم وخاط علی مسكهم فاجتهد بالاختیار الرشید والرأی السدید ان تجعل طبائعتك الأربع طباقاً طبائعه الأربع طباقاً طبائعتك الأربع مع فانك اذا قدرت علی ذلك قدرت بعده علی ان تتعرف روائده هذه الاربع ذاهباً بها نحو الاعتدال الذي هو صورة من صور الوحدة فاذا انت صديقك وصديقك انت علی ما صرح به الحكميم كانیما أو علی ما کنی عنه صرحاً فقهدياً بان هذا الحديث من ناحية اللفظ والنطق والعبارة والاشارة وان كان قد بقی علينا ان نجد هذا المأطوب من ناحية العيان والمشاهدة فانا ان وجدنا ذلك غنینا عن الخبر والاستخبار لان الاثر لا یطلب بعد العین والحلم لا یتمنی بعد الیقظة والسكر لا یجهد بعد الصحو • سمعت برهان الصوفي الذینوری یقول سمعت الجنید یقول لو صحی فاجر حسن الخلق كان أحب الی من ان یصحی عابد سيئ الخلق قال لان الفاجر الحسن الخلق یصاحنی بحسن خلقه ولا یضرب فی فجوره والسيئ الخلق یفسدنی بسوء خلقه ولا ینقذنی بعبادته لان عبادة العبد له وسوء خلقه علیه علی وفجوره والفاجر علیه وحسن خلقه لی وفي الاخلاق كلام واسع نفیس علی غیر ما وجدت كثير من الحكماء یطيلون الخوض فیهِ ویموصون المرام منه بتألیف محرف عن المنهج المألوف ولوساعد نشاطه والتأم عتاد وقیض معين وزال لهم بتعذر القوت اعلمنا كنا نحرر فی الاخلاق رسالة واسطة بین الطويلة والقصيرة فیستفاد منها ما وضع لنا بالمشاهدة والعیان وبالنظر والاستنباط

جمعة
أن
الخلق
•
أ
ضو
عد
ا
قا
ی
•
•
فی
قال
أص

قبل
المال

والاستنباط ولكن دون ذلك أوفق ثقيل وعوق طويل والله المستعان

﴿ شاعر ﴾

إذا أنت صاحب الرجال فكُن قتي * كأنك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا * على كبد حرقى لكل صديق
أخبرنا علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح حدثنا ابن دريد قال أنشدنا عبد الأول
لرجل من بني نعيم

كم أخ لك لست تنكره • مادمت في دنياك في يسر
متصنع لك في مودته • يا قالك بالترحيب والبشر
يطرى الوفاء وذا الوفاء ويهوى الفدر بمجته وذا الفدر
فأذا عدا والدر ذو غير • دهر عايك عدامع الدهر
فأرفض بأجمال مودة من • يقلى المقل ويبعث المثرى
وعليك من حاله واحدة • في العسر اما كنت واليسر
لا تخطأ منهم بنو يهرهم • من يخطأ العقيان بالصفر

رأيت الزهيري أبا بكر يعاتب العوامي على هجر جماعة كان يألفهم ويأفونهم ويعيد القول
في ذلك ويبدى والعوامي لا ينس بحرف فقال له الزهيري إن كنت تسكت استهانة بخطابي
عدلتك فقال العوامي لا وإمكنى كما قال اسماعيل بن يسار

أني أصيب على الأقوام لو جعلوا • رضوي لأنني خشاشا لم يقودوني
نفسى هي النفس آبي أن أوتيتها • على الهوان وتأتي أن تواتيني
والله ما في أنسى بهم بالغداة بأني عاشى منهم بالعشى قال الزهيري أعلم أن المداواة مطيبة
وطيبة وروضة موبقة ما لبس أحد ثوبها إلا وجد فضاضا • وقد قال صاحب الشريعة
صلى الله عليه وآله وسلم مداواة الناس صدقة وقالت العرب من لم يدار عيشه مضل قال
العوامي لو كانت المداواة تنهم لي أو تطفه • هم على كانت مبدولة ولكنها مضرة لهم على
ما أنكر منهم ومضرة لي فيما أعرف ولا خير في بث خير لا يورث خير أو رأيت ابن سعدان

ينشد يوما وقد انكر شيئا من بعض التمداء

عدو راح في ثوب الصديق • شريك في الصبح وفي الغسق

له وجهان ظاهرهما ابن عم • وباطنه ابن زانية عتيق

يسرك ظاهرا ويسوء سرا • كذلك تكون أبناء الطريق

وأنا اسمي لك تدماء وأروي كلاما له وصفهم به منهم أبو علي عيسى بن زرعة
النصراني المتفلسف وابن عميد الكاتب وابن الحجاج الشاعر وأبو فداء المهندس وابن
بكر ومسكويه وأبو القاسم الأهوازي وأبو سعيد بهرام بن أزدشير كان أوزنهم عنده
والصقهم بقلبه وابن شاذويه هؤلاء أهل المجلس سوى الطائفتين من أهل الدولة لأفادة
في ذكرهم قال زيد بن رفاعه وكان قريبا له من جهة الخوف له رأيت الوزير اليوم يصف
تدماء بكلام يصلح أن يكتب على الاحداق ويعرض على أهل الآفاق ليستفيده
المصغير والكبير قال أحماني طرائق قد دد كما قال عبد الحميد الكاتب الناس أخفاف
مختلفون وأصناف متباينون فمن علق مضنة لا يباع ومن غل مضنة لا يباع
وكما قال الآخر

الناس أخفاف وشقي في الشيم • وكلهم مجرمهم نبت الادم

أما ابن زرعة فكبره بالحكمة وخيلاؤه بالثروة فقد حافى حافى عقله وهو لا يحس بذلك
القدح فليس لنسائه إذا جاسنا إلا النفع والتعظيم والتحويل بأرسطاطاليس وأفلاطون
وسقراط وبقرط وفلان وفلان ومجالس الشراب تتجافى عن هؤلاء وهؤلاء يجلون عن
مجالس الشراب يأنثم بانماقل بأساهي وأين أنت من هؤلاء الحكما القدماء أسرتك سيرتهم
أحالك حالهم اغتادى عقائدهم باللسان وتفتحل أسماءهم باللفظ فاذا جاءت الحقيقة كنت
على الشط تلعب بالرمل ولولا انه يكدر دهرنا بجده لكان محمولا مقبولا ولا يمكنه رأي
الامم الفاضلة واقادار المرء عليه وأما ابن عميد فكلفه بالخطابة والبلاغة والرسائل والفصاحة
قد طرجه في عمق الخ لا مطعم في انتقاده منه ولا طريق إلى صرفه عنه هذا مع حركات غير
متناسبة وشمال غير دثة ومناظرة مخلوطة بذلة أهل الذم وودالة أصحاب المحجة وأما ابن

جمعة

أنا

الانشاء

• و

أد

ضد

ما

ا

قا

في

• •

• •

• •

في

قال

أما

قبل

المسال

الحجاج

الحجاج قد جمع بين حد الفاضل أبي عمر في جلسته وحديثه وقبائه وتخطئته مع حياء كانه
 مستعار من الغانية الشريفة وبين سخف شعره الذي لا يجوز أن يكون لأبيه مروءة به
 فكيف لقاتله فمنه إذا نظرنا إليه فحيلة صورة سخف شوهاء في صورة عقل حسناء ولا
 تخلص هذه من هذه ولا جرم استماعنا به قاصر عن مرادنا منه ودفعه منا ناب عن مراده له وأما
 أبو الوفاء فهو والله ما يقدح به عن المزاينة الطيبة والمساعدة المطربة والمفاكهة اللذيذة
 والمواتمة الشهية إلا أن لفظه خراساني وإشارته ناقصة هذا مع ما لا يستفاد به إقامة الطويل
 بصدق والبدادى إذا تخرس كان أحلى وطرف من الخراساني إذا تدد وان شئت فضع
 الاعتبار على من أردت فانك تجد هذا القول حقا وهذه الدعوى مسموعة وأما مسكويه
 فانه يستدعي ما مائة خلقه ما يشكك من تهذيب خلقه وأكره له المشاغبة في كل ما يجري
 لا يجدي في نفسه من المكانة والقرار ما يعلم معه أن مضاه في فن حو فيه طويل الذيل مديد
 السيل لا ياذن له في تعاطي فن آخره وفيه قصير الباع بليد الطباع وصاحب هذا
 المذهب مذكور به مصاب بحجج مدرايه وقد أفنده قال المهدي قال ابن العميد ونهـل من
 العميد وما ذكره هذين الاستطالة على الحاضرين والتشبع بذكر الرجال واضح من قدر
 الرجال وأما ابن بكر فهو غيبة المحاسن ولا بد له ادوان كانت قورا من مخرج وهو وجهه له
 مع خفة روحه وقبح وجهه أدخل في العين والصق بالقلب من غيره مع علمه وثقل
 روحه وحسن ظاهره وأما الهوازي أبو القاسم فلا حلاوة ولا مرارة ولا حوضه ولا ملحوضه ولا
 ملحوضه وأغما هو كالبعسل في القدر وكالاصبع الزائدة في اليد على أن نرى فيه حقا قد عا
 ونرحمه الآن رحمة جديدة وأما سيدي أبو سعيد فوالله اني لأجده وجدا أتهم فيه نفسي وما
 وجدت الم سهر معه قط وأنى أرى حديثه أنى من المنى إذا أدركت ومن الدنيا إذا ملكت
 وإنما زجنا بالعقل والروح والراى والتدبير والنظر والارادة والاختيار والعادة ليزيد
 على حال توأم بين تراكضا في رحم وتراضا من ندى وتوغيا في مهـدوما أخوفنى أن يثوى
 من جهننى أو أدنى من جهنمه وإن عاقبته موصولة به فبئى لاني مأمنه وهو مأمنى وما أكثر
 ما يثوى الإنسان من مأمنه والله المستعان وأما ابن شاهويه فشيخ ليس أنسافيه فائدة إلا

ما باقى اليثام من تجارته وه شاهداته ولو لازيدته التي تضع بها من نفسه وبهض من خطراته
 لكان ذلك من رجل ولكن من لا يهاب المذهب لم يقل الاول اى الرجال المذهب قال يزيد بن
 زقاة قلت ايها الوزير ان طموعا على خبايا ضمائرهم وعامك بخفايا امرائهم يطالبوا ذلك
 بالافراج عنهم وقلة الاكثرات بهم قال لا نفعل والله ما لهذا الجماعة بالعراق شكل ولا
 نظير وانهم لا عيان اهل الفضل وسادة ذوى العقل واذا خلا العراق منهم مفرقن على
 الحكمة المروية والادب المتبادى اتظن ان جميع ندماء الاهلي يكونوا واحد من هؤلاء
 او تقدر ان جميع اصحاب ابن العميد يشتمون اقل من فهم قال قلت هذا ابن عباد بالرى وهو
 من يعرف ويسمع قال ويحك وهل عند ابن عباد الا اصحاب الجدل الذين يشغبون
 ويحتمون ويتصاحبون وهو فيما بينهم يسيح ويقول قال شيخنا ابو على وابوهانم دعنا
 من حديثه وغشائنه وشبهته فما أحب ان ازيد في وصفه على ما اشرت اليه والله لو تصدى
 انسان متوسط في العلم والادب والحكمة والانصاف لذكر شأنه وسيرته ووصف حاله
 وطريقته الحكى كل غريبة واتى بكل اعجوبة الرجل محدود وفي زمرة اهل الفضل
 محدود رويت هذا الخبر على ما اتفق وكنت اطلب له مكانا منذ زمان فلم اجد الا هذه
 الرسالة الاتية على حديث الصدائفة والصدق قال الشاعر

اذ لم تدر ما الانسان فانظر * من الخلدن المفاوض والمشير

﴿ وقال الآخر ﴾

لا تسألن عن امرى واسأل به * ان كنت تجهل امره ما صاحب

﴿ وقال عدي بن زيد ﴾

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه * فان القرين بالمقارن مقتد

وقال بعض السلف اصحاب كالرقعة في الثوب فان كان مشا كلال لم ينب عنه الطرف وان
 كان غير مشا كل كان الفصوح وذ كرمته النبي صلى الله عليه وآله رجل كان بالفسه
 قيل ان بعثه الله نبيا يقال له ابو السائب فقال نعم اصحاب كان ابو السائب لا يعارى ولا
 يتشارى سمعت ابا سعيد السيرافي يقول في نفسه سيرهذين الحرفين اى كان لا يشغب ولا يلج
 وقال

جدة
 أن
 اللغة
 و
 أ
 ضو
 عل
 ا
 قا
 ع
 ع
 ع
 في
 قال
 أم

قبل
 المسار

وقال قيل في نبيهم اشراة انهم انما نيزوا بهذا الجاحهم في دينهم كما قيل ايضا انهم انما
نيزوا بهذا لانهم باعوا انفسهم لما سمع الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
وأموالهم بان لهم الجنة كتب أبو تمام الزينبي الى ابن معروف بسم الله الرحمن الرحيم أما
بعد فان الحال التي يزوج عالمنا ونسبهم فيها او تنقسم حقيقة او خاطئة او تذوق حلاوتها
ومراتها وننتهاذي خلقها او جديدها فتحدثني بان العتب على تقصير يكون من احدنا قدسح
في عتبها ونحت لنا حية او خدش لوجهه فان كان هذا صحيحا فاعتب بمحذور وصاحب
التقصير معذور وان كان فيه لو اولا أو امل أو نعم فاحدنا عليه من تزايد معلوم وأنا
أعوز بالله من ان يرد علي احدنا من صاحبه ما لا يطيق أو يمدل بصاحبه من السمة الى
الضيق وقد غي الى نبي محمد اربيعك اطل الله بقاءك وبين مولانا المطيع أدام الله أيامه
في حديث كنت مخصوصا به من أمر البصرة وما قضى اليه ما عدى عن اعلى الوجه
المشهور عند الصديق الجاني على انه قد وسع ظني في واد من الظنة ان كان الله قد برأك
منها فقد ابتلا في بها وان كنت غنيا عنها فافقر اليها وقد جدي الفكر الى تعرف ذلك منك
فلسانك أنطق بالصديق من لسان العابد الزاهد وعقلك أعلى وأشرف من ان تتخذني غير
شاكرو ولا حامد وبالله الذي لا اله الا هو ما يقوم لي شعث ما بيني وبينك في المنام بما يازقي
جميع الاماني في اليقظة فان رايت أن تجعل لي الى اقلك طريقا اما بالزيارة المشرفة واما
بالاستئذاة المشرفة فقلت ان شاء الله ﴿ فاجابه أبو محمد ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فان الحال التي اشترت اليها بيدك الناصع من أدبك البارع فهي والله محوطة
بالنفس والروح مذهب عن ابنا خاطر عند المائة والسبعون وثلاثة أعود كما حدثت من
رب تتوجه نحوها أو شوب يدب اليها وكيف ذلك والشفقة عليهم فرقة والرافة بها
موكاة وبدا الثقة بعينها وشهادتها حاضنة والنفس الى كل ما يرد منها أو يصدر اليها ساكنه
هذا باب ينبوع الكلام فيه مغالطة مخوفة تجرى عليه فاما الحديث الذي غي اليك نبي
منه محمدا ربي وبين مولانا حرس الله مكانه ونهر سلطانه فليس فيه الا ما يجذب
يصلك الى العلياء ويقر عينك بين الاولياء ويظيل باعك على الاعضاء ويجعلك

واحد الدنيا بين الارض والسماء فتقرب ما قلت واسكن الى ما كتبت فان الخير مشيق
والصداقة مظلة والولي مرفوع والعبد مومضوع والله على جميع ذلك مشكور محمود
ولو لا ان افلم لا يطيق صريح ما حمل لجلته كيف ما كان اليك واللقاء صبحه يوم الاثنين عندك
على الروشن الميمون فان رأيت ان تصرف عن بالك كل شاغل عن ذلك وقلاء بكل
سار فقلت مهديا به الى روحا عجمله ومرورا انتظره ان شاء الله ﴿ وكتب ابن عبيد
الكاتب الى ابن الحمل الكاتب كاتب نصر الدولة شاشني كبير ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم
الصداقة اما ان الله مدتك التي قد وكدها الله بيننا بالدين أولا ثم بالجوار ثانيا ثم بالصناعة
ثالثا ثم بالمخالطة رابعا ثم بالمشاطا خامسا ثم بالمساورة سادسا ثم بالنجربة سابعا ثم
بالالفة ثامنا ثم بالميلاد تاسعا ثم بانتظام هذه كلها عاشرا ثم تقاضاني لك حقوقا أنت عن
النقص يرفها اغنى وأنا بالالفة فناء عنها املي واذا كنا على هذا السبيل خارجين وفي
هذه الحكومة داخلين وعثرنا خارجين فليس لنا احد الا بنا سبيل ولا متكلف علينا دليل
والله انك اتدكر واحد كذا كرك عنقاز يد على عنق العنبر ويوصف فارى لوصفك مالا
يرام احد من البشر لا احد من البشر ورعب حلت بك في الرؤيا فيكون ذلك قوتي طول يوم
ومن كان هذا نعمته من اجلك فكيف ينطق بالقلم شوقه اليك وكيف يذكرك ما يختصه لك
وكيف يجهز ما يشتمل عليه من خالصته ومحبة اليك قدية نصر اللفظ للطف المني كما يطول
المني لنصر اللفظ والانهاء اذا قدم استخمدت مرثره واسمعت وصفت سوائره وعند ذلك
يكون الوصف باللسان تكافا والتكلف للوصف تعسفا وقد حضر اميدك ولدي خشان
انت ارنى الناس فيه باقيا موالفهمود بين الناي والعود فان رأيت ان تبدر الى ذلك
غدا غدا مكا في الشمس عند الطلوع غير عائج الى غيره فقلت ان شاء الله ﴿ فاجابه ابن
الحمل ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم اقدأوتيت مد الله في عمرك اسانا ويساننا وقاموا خطافن
رام شارك تفاهس ومن توهم للحاق بك تكس فله أنت من ساحر بالفظه وخالف
بقامه ومؤيد ببقوله ومسهود بفضلته ومقدم بقرعه وأصله ومشهور بانصافه وعدله
ذكرت الصداقة التي وكدها الله بيننا بالاسباب التي احصيتها والوجوه التي سررتها

جدة

أن

اللقاء

و

أ

ضم

عد

ا

قا

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

في

ولم يكن المال على ما وصفت ان كان الذي اوجبه ذلك على نفسه من الطاعة اذا دعوتني
والانتم اذا امرتني والشرف اذا ناجيتني والانتساب اليك اذا قبلتني والاعتماد
عليك اذا اذنت لي فوق مودات أهل الزمان بدرجات عاليات وقامات مستديرات
وباقبات صالحات فكيف ونحن نجتمع في نصاب ونجسلي في نصاب ليس انما في
اخلاص المودة شريك ولا يتقدمنا فيها ضريب وما أزال الله به هذه ذاكه الادوامها
وصرف العيون عنهم او مد الامتاع بهم او سكون النفس والروح اليها فاما ما اومأت اليه من
البدار الى خدمة ولدك سيدى غماه الله فاني غير ملتفت الى فرض ونفل ودونه والسلام * وقال
جعفر بن يحيى لبعض ثقاته كم لك من صدديق قال صدق ان قال انك لا تثر من الاصدقاء
* وقال سهل بن هرون الصدديق لا يحاسب والممد ولا يحاسب له قيل لا بى العيناء هل ظفرت
بصدق موال قال ولا بعد ومراى * واما احتاج زياد الى الحقنة رصفت له فانكرها فقيل له
انما يتولاها الطبيب قال ان كان لابد من افاها صدديق * قيل للجنييد ان ابن عطاء يدعى
صدقتك فهل هو كما يقول قال هو فوق ما يقول واجد ذلك له من قبي بشواهد لا تكذبني
عنه ولا تكذبه عنى * قيل لابي على النصير لم لا تتخذ الاصدقاء قال حتى افرغ من الاعداء
فوالله انى تغفلونى بانفسهم عن كل صدديق يعيننى عليهم واحالة المدد عن الداء اولى من
استدعاء الصداقة من الصدديق * قيل لرويم ما الذى اقدمك عن طلب الصدديق قال يا بى
من وجدته * قيل لاعرابي الك صدديق قال اما صدديق فلا ولا كن نصف صدديق قيل فكيف
انتفاعك به قال انتفاع العريان بالثوب البالى * قيل لصوفى صف لنا الصدديق قال هو
الذى اذا عرض لك بالمكر وصرحت انت له بالمحبوب واذا صرح لك بالمحبوب ساعدته
عليه * قلت الاندلسى هم اخذوا لفظ الصدديق قال اخذ من الصدق وهو خلاف الكذب ومرة
قال من الصدق لانه يقال ربح صدق أى صلب وعلى الوجهين الصدديق يصدق اذا قال
ويكون صدقا اذا عمل قاله وصدق المرأة وصدقها وصدقها كلفها من الصدق
والصدق وكذلك الصادق والصدديق والصدق والمصدق والمصدق كل هذا
متناسب * سمعت القاضي ابا حامد يقول قلت للنصوري ما شغفك بابن عندك مع تشاكس

ما بينكم كما في البلد والمذهب فتال ذلك لاني وجدته كما قال الشاعر

موفق اسبيل الرشيد تتبع • يزينة كل ما اتي ويحجب

تسمو العيون اليه كلما انفرجت • للناس عن وجهه الابواب والمحب

له خب لا تائق بيض لا يغيرها • صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب

وجدتنا حين محمد كاتب ركن الدولة قال ديب بيني وبين أبي الفضل يعني ابن العميد

بعض المفسدين فكاتب الى بسم الله الرحمن الرحيم انك تفتيق الكلام بيني وبينك

موضوع لانك عن ذلك مرفوع وقد رضيت ان تسماني فيما نسمع فاد اصح به ذنب

عاقبت بقدره اباد ام ابق توسط ام تطرف ولا اقول الا ما قال الاول

أطعت الوشاة الكاشحين ومن يطع • مقالة واش يفرع النسي من ندم

اتاني عذر كنت أحسب انه • علينا شغبي ناصع كالذي زعم

فلم اتب اثنا الحديث وصرح • مرأى من بعض ما كان قد حكم

تبيين لي أن المحمد كاذب • فمندی لك العتي على رغم من زعم

قيل لصوفي من الصديق قال من لم يجدك سواه ولم يفقدك من هواه وقيل للشعبي من

الرفيق قال من انت غاية شغفه واوكد فرضه وتغله قيل له فن الشفيق قال من ان دهنك

محنة قد ديت عينه لك وان شملتك مضمرة قرب عينه بك قيل له فن الوفي قال من يحكي

يلفظه كالك ويرعى بالخطه جمالك قيل له فن الصاحب قال من ان غاب تشوق اليه

الاجباب وان حضر تلفعت به الالباب قيل فن النديم قال من ان نأى ذكرك عند

الكاس * وان دنا ملك الاستئناس • كتب محمد بن عبد الملك بن محمد الزيات الى ابراهيم بن

العباس الصرعي ايام مقامه بالاهواز كتابا يقول فيه قللة نظرك لنفسك حرمتك سنا المنزلة

واغفالك حظك حظك عن أعلى الدرجة وجهلك بقدر النعمة أحل بك الياس والنعمة

حتى صرت من قوة الأمل معنا ضا شدة الوجيل ومن رجاء الغدمة موضعا يأس الابد

وركبت مطية الخفاقة بعد مجلس الأمن والكرامة وصرت مرضا للرجة بعد ما كنتفتك

الخطبة وقد قال الشاعر

جمعة

أن

النا

و

أ

ضو

عد

ا

قا

ب

ب

ب

ب

في

قال

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

أ

إذا ما بدأت امرأ جادلا * بغير فقصر عن حمله
ولم تره قابلا للجميل ولا عرف الفضل من أهله
فسمه الهوان فان الهوا * زدوا لدى الجهل من جهله
قد فهمت كتابك وأغراضك وأطبا بك وأضافه ما أضفت بنزويك انك كتب بالانلام
وفي كفاية الله غنى عنك يا ابراهيم وعرض منك وهو حسبنا رفقهم لو كيد انك كتب اليه
ابراهيم يستعطفه

أخ كنت آوى منه عندا خاربه * الى ظل أفنان من اعز باذخ
سدت نوب الايام بيني وبينه * فادلع مناعن ظلموم وصارخ
واني راعى عددي لدهرى محمدا * كسانمس اطفاء نار بمنافع
﴿ فما يجمع فككتب ﴾

وكننت اخي في رخاء الزمان * فلما نباصرت حربا عوانا
وكننت أدم اليك الزمان * فاصبحت منك أدم الزمانا
وكننت أعدك للثبات * فها أنا اطاب منك الامانا

فلم يشن ذلك محمدا فككتب اليه كتابا غليظا وكتب في آخره

أيا جعفر خف بمرور يومك * وعرج قليلا عن مدى غلوائك
فان يلك هذا اليوم يوما حربيته * فان رجائي في غد كرجائك

فما رت الايام حتى كان من أمر محمدا كان وولي ابراهيم ديوان الرسائل فامر أن يقضى فيه
رسالة بقله طاعته ففعل * كان بين أبي الخطاب انصافي وبين ابن كعب الداهية التي
لا ترام بعد صداقة كانت رائدة على صلة الرحم ولحمة النسب فتعيل لها غنى أبا الخطاب كيف
أنت مع ابن كعب فانشد

خيلنا لا يختلف شأننا * أريد الله لا ويغي السمن

وكان ابن الجلاء الزاهد دليكة يقول لا يحسبها طليبا واخله الناس في هذه الدنيا بالقوى
تنفعكم في الدار الآخرة ألم تسمعو الله تعالى يقول الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا

المتقين وقال الحرابي في تصديق الناس منهم من هو كافذ الذي به لما رقت ولا بد لك
منه على كل حال لانه قوام حياتك عزينة ودمك ومنهم من هو كالدواء يحتاج اليه في الحين
بعدا ين على مقدار محله وودومهم من هو كاسم الذي لا ينبغي ان تقر به فانه سبب هلكتك
قبل الاعرابي كيف انه لما باصديق قال واين الصديق بل اين الشبيه به بل اين الشبيه
بالشبيه والله لو قد تاراضه شئ والدخول في الحى الا الذين يدعون الصداقة وينفتحلون
انصحة زهم اعداءه في مسوك الاصدقاء وما احسن ما قال

أما فضل الدنيا البهيم فكشفت * زه عن عذوق نيب صديق

﴿وقال آثم﴾

إذا فوبية ثابتة صديقتك فاعلمني * مرمتها فاعلمه رب الناس قلب
 ويادري عروق إذا كنت قادرا * وحاذر زوال من غنى عذلك يمسك
 فاحسن قوتك الذي هو لا يس * وأقره مهرتك الذي هو يركب

﴿ أيضا ﴾

اجعل صديقك من اذا احببته * حفظ الاخاء وكان دونك يضرب
 واطلبهم طاب المريض شفاه * ودع اللئيم فليس من يصعب
 به طيبك ما فوق المني بلسانه * ويروغ عنك كما يروغ النهاب
 واحذر ذوي الملق الاثم فانهم * في المناقبات عليك من يخطب
 فلانك تصححك ان قبلت نصيحتي * والنصح افضل ما يباح ويوهب

(آخر)

خير اخوانك المشارك في الضر ابن الشريك في الضر ايضا
لا يني جامدا بحوطك في المضمر فان غبت كان ادنا وعينا
انت في معشر اذا غبت عنهم * بدلوا كل ما يزينك شيئا
واذا ما راوك قالوا جميعا * انت من اكرم البرايا علينا

وقلت لابي المتيح الصوف الرقي كيف حالك مع فلان قال ننتـ يداري بالزفة الى ان يغـ مرج الله

قلت

آقا

411

10

1

4. 19

5

2

10

1

4

11

1

51

15

111

قلت دلائلها الصمت عن الرثاء والنفاق فقال والله ان خوفي من ان يصير الرثاء والنفاق
مكاشفة والمكاشفة مفارقة أشد من خوفي من الرثاء والجلب ان المؤونة علينا في الصبر على
هذه الحال أغلظ من المؤونة لو تصافينا الا ان التصافي لا يكون معي وحدي ولا معه وحده
ولهذا يمتنع ذلك مني كما تمنى ذلك منه ولكن لا يطابق ذلك مطابقة مؤنول الزمان والفساد
العام وغلبة السبيل الى تغييره طلعت الارض باهلها والحاجة ماسة الى كلمة طريفة
ودعوة قاشية وأمر جامع حتى تأتلف القلوب وتمتني العميوب وهذا الى الله الذي
خلق الخلق ودير الشان وتفرد بالغيب وتعزز بالقدرة وكما ان في السنة الواحدة للزمان
أحوال في الحر والمفرط والبرد المتوسط والحر المتوسط كذلك للدهر المديد
أحوال في الخير العام والشر العام والخير الخاص والشر الخاص والافضل من لا يتمنى مالا
يوجد ولكن يصبر على ما يجد ان حله الخلو وان مرافرا الى ان يأذن الله بالفرج من
حيث لا يحتسب قال معمر صاحب عبد الرزاق ما بقي من لذات الدنيا الا محادثة الاخوان
واكل القديد وحل الجرب والوقفة في الثقل

﴿ قال الشاعر ﴾

وما بقيت من الالذات الا * محادثة الرجال ذوي العقول

وقد كانوا اذا عدا قليلا * فقد صاروا أقل من الفليل

قال الاحنف لا خير في صديق لا وفاء له ولا خير في منظر لا محبرة له ولا خير في فقه لا ورع معه
قال العتيبي قال أعرابي اذا استخار العبد ربه واستشار صديقه واجتمع لهما رأي فقد قضى ما عليه
لنفسه وقضى الله في أمره ما أحب توفى ابن ايونس بن عبيد فقبل له ان ابن عون لم يأتك
فقال اننا اذا وثقنا بمودة أخ لا يضرنا ان لا ياتينا * وحدثنني العروضي قال لما عاد الى طان
على بن عيسى من مكة تلقاه قوم من بغداد الى زبالة والى ما فوقها ودونها فلما اقترت به
الدار بمدينة السلام اتاه قوم كانوا لهم الميعة والوفاء فقال كم من انسان قد لم يرم بحلته
حتى وافيناه ففكك ان الوط بقلوبنا واسكن في امرارنا من قوم تحبشوا المسير الى زبالة
الا ان المودة هي الأصل والصداقة هي الركن والثقة هي الأساس وما عد ذلك فحمول

عليه ووردوا اليه قال يحيى بن اكرم كنت ارى شيخا يدخل على المأمون في السنة مرة
وكان يخلو به خلوة طويلة ثم ينصرف فلانسمع له خبرا ولا نرى له اثرا ولا نعلمه على المسألة
عنه فلما توفي قال لنا المأمون واسفاه على فقد صديق مسكون اليه موثوق به يلقى اليه
الخير والبر ويقتبس منه الفوائد والفكر قلنا ومن ذلك يا امير المؤمنين قال اما كنت
تري شيخا ياتني في الفسطاط ويخلو به من دون الناس قلت بلى قال قد تاخر عن ابائه واظن
انه قد قضى قلت الله عز وجل في عمر امير المؤمنين وما في ذلك قال كان صديقي بخراسان وكنت
استخرج اليه استراحة المكاروب واجد به ما يوجد بالولد السار المحبوب واقد كنت استمد
منه رايانا قوم به اود الملكة واصل به الى رضائه في سياسة الرعية واخر ما قال لي عند وداعه
ان قال يا امير المؤمنين اذا استثنى ما بينك وبين الله تعالى فابله قلت بماذا يا صاحب الخير
قال بالافتداء به في الاحسان الى عباد الله فانه يحب الاحسان الى عباد الله من عبادته كما يحب
الاحسان الى ولده من حاشيتك والله ما عطاك القدرة عليهم الا تصبر على احسانك
اليهم بالشكر على حسناتهم والتغمد لسيئاتهم واي شيء اوجه لك عند ربك من ان يكون
امامك امام وعدل وانصاف واحسان واسعاف ورأفة ورحمة من لي يا يحيى بمثل هذا
القائل وان لي بمن يذكرك في ما اتانا به صائر * لما وقع الاختلاف بالمدينة خرج عروقه بن
الزبير الى العقبة واعتزل الناس فعاتبه اخوانه فقال رأيت السننهم لا غيرة واسماعهم
صديقه وفلوجهم لا هية واديانهم واهية ففقت ان تاحقني منهم الداهية وكان لي فيما
هنالك عنهم عافية

﴿ قال سويد بن الصامت ﴾

الارب من تدعو صديقا ولوتري * مقاتله بالغيب ساء لك ما يفرى
مقاتله كالشهد ما كان شاهدا * وبالغيب صاب مستفيض من الثغر
يسرك باديه وتحت اديمه * تجمدة غش تلوها دبر الظاهر
تحدثنى العيون ما للقلب كاتم * ولاجن بالفضاء والنظر والشور
فرشني بخير طال ما قد اردته * فخير الموالى من يرش ولا يفرى
قال

حجة
ان
الله
و
أ
ضد
عد
ا
قا
ي
في
قال
ام

قبل
الما

قال يحيى بن معاذ بنس الصدديق صدديق يحتاج معه الى المداورة بنس الصدديق صدديق
تحتاج أن تقول له اذ كرتي في دعائنا وبنس الصدديق صدديق يلجئك الى الاعتذار
قال الاعمش ادر كنت اقواما كان الرجل منهم لا يلقى أخا شهرا أو شهريين فإذا بقيه لم يزد
على كيف أنت وكيف الحال ولولا له شطرماله لأعطاء ثم ادر كنت اقواما لو كان أحدهم
لا يلقى أخاه يوما له عن الحاجة في البيت ولولا له حبة من ماله لمنعه

كان معالم الخير * تسدت دونها الطرق

وحان الناس كاهم • فما أدري بمن ألقى

فلا عقل ولا حسب * ولادين ولا خلق

ألقى رجل صاحبه فقال له اني احبك فقال كذبت لو كنت صادقا ما كان لقرصك
برقع وليس لي عبادة * وقيل لابي العريب المصري اذا كان الرجل يحب صاحبه ويعتقه ماله
أيكون صادقا قال يكون صادقا في حبه مضمرا في حقه * قال مالك بن دينار اخوة هذا
الزمان مثل مرقمة الطباخ في السوق طيب لريح لا طعم له قال الا حنف خير الاخوان من
اذا استغنيت عنه لم يترك في المودة واذا احتجت اليه لم ينسك * قال ابو يونس قوب دخلنا
على ابي المنطبيع القرياني نسأله الحديث فقدم الينا طما اما فامسكنا عنه فقال يا هؤلاء كانت
الماوساة بين الاخوان قبلنا يا اصباع والرباع والبرادين والممايل والدور والبدور
فصارت اليوم الى هذا وهو مودة تنافان أمسكتم عن هذا ايضا ذهب هذا القدر وماتت
سنة السلف فلا تفعلوا فاقبلوا عليه واكثنا قال بلال بن سعد اخ لك كلما اقبل ذكرك
برؤيتك خير لك من اخ كلما اقبل وضع في كفك دينار قال يحيى بن معاذ واشوقاه
الى حبيب اذا غضب عفا واذا رضى كفى قلت لابي سليم بن هل يلات ما بين الصدديقين
وهل يفضيان الى هجر وهل يفرغان الى عتب فقال اما ما دامت الصداقة قاصرة عن
درجتها القاصية فقد تعرض سوء بينهم الكثرة ابرجعان فيه الى أس المودة والى شرائط
المرء ومقواله ما لا يملك سجع الفتوة واما الهجر فان حدث حدث جيلا ولا مستمر ولا وافر
الشوق الى المودة هو ومحركات النفس الى التلاقي واما العتب فربما أصلح وردا فائت

وشبه السدع ولم يشمت والا كثر منهم من عارض بالحقة واحد من نوعا من النبوة
وقد قيل وما صابيت من لانتعابيه وربما كان العود الى المسافة بعد هذا الذكر فوق
ما عهداه في الاول وقال الاول

اناس امنناهم فتموا واحد بيننا * فلما كنتمنا السرع عنهم تنولوا

ولم يحفظوا الود الذي كان بيننا * ولا حين هو بالاطمينة اجمعوا

قلت فما الفرق بين الصداقة والعلاقة فقال الصداقة اذهب في ممالك العقل وادخل في
باب المرونة وابعد من نوازي الشهوة وانزه عن آثار الطبيعة واشبه بذوى الشيب
والكبر ولهواي الى حدود الرشاد واخذ بها داب السداد وابعد من عوارض الغرارة
والمدائنة فاما العلاقة فهي من قبل العشق والمحبة والكف والشغف والنتيم والتهيم
والهوى والصبابة والتدافع والتشاجي وهذه كلها امراض او كالا امراض بشركة النفس
الضعيفة والطبيعة القوية وليس للعقل فيها طل ولا شخص وهذا تسرع هذه الاعراض الى
الشباب من الذكرا والانات وتسال منهم وتلكهم وتجنول بينهم وبين انوار العقل واداء
النفوس وفنائل الاخلاق وفوائد التحارب ولهذا واشبهاهم يحتاجون الى الزواجر
والمواعظ ليفيشوا الى ما فقدوه من اعتدال المزاج والطريق الوسط على أن العشق
والمحبة وما يحجرون به ما فيها كلام من نحو آخر وانشد ابو عبيدة

ان كنت لا تصيب الا فني * مثلك لم تقدرن بامنا انكا

فاغض عينيك على ما ترى * فالسك قد يستصعب الزامكا

يقال رامك ورامك سمعته من الحسن بن عبد الله الامام السيرافي (وهو شئ اسود ومخلط

بالمسك) عتب ابن ثوبة ابو العباس علي سعيد بن حميد في شئ فكتب اليه سعيد

اقال عتابك فالزمان قليل * والدهر يعدل مرة ويميل

لم ابل من زمن ذهبت صروفه * الا بكيت عليه حين يزول

والمتهمون الى الاناء جماعة * ان سلوا افناهم التحصيل

وام كل نائبة المتسدة * واركل حال اقبلت تحويل

ان
ال
و
أ
ض
ع
ا
قا
ي
م
في
قال
أ
قبل
المال

فأثن سبعة متتابعين بحسرة • وليكثرن على منك • وويل
ولتفجعن بمخلص لك وامق • جعل الوفا بحب له • وموصول
والث سبعة ولا سبعة ليعضين • من لا يشا كله لدى عدل
وايذهبن جمال كل مروة • وليغفرن فشاوها المأهول
ولذلك تكلف بالعتاب وودنا • باق عليه من الوفاء دليل
ود بدل الذوى الا خا صفة • وبدت عليه بهجة وقبول
وامل أيام الحيلة قصيرة • فعلام يكثر عتبنا ويطول

﴿ آخر ﴾

اذا ما انت من صاحب لك زلة • فكن انت محملا لالزامة عذرا

﴿ آخر ﴾

البس أخاك على تصدقه • فارب مفتح على النص
ما كدت أفص عن أخى ثقة • الا دعت عواقب الفحص

﴿ آخر ﴾

احذر مودة مذاق • مزج المرارة بالحلاوة
يحمى الذنوب عليك أيام الصداقة لادواؤه

﴿ سعيد بن حميد ﴾

لقد ساءنى ان ليس لى عنك مذهب • ولالك فى حسن الصنعة مرغى
أفكر فى ود تقادم بيننا • وفى دونه قسرى لمن يتقرب
وانت سقيم الود رث جباله • وخير من الود السقيم التجنب
تسبى وتأبى أن تعقب بعده • بحسنى ويلغافى كفى مذنب
واحذر ان جازيت بالسوء والقلى • مقالة قوم ودهم عنك اجنب
أساء اختيارا أو عرته ملالة • فعاد يسى الظن أو يتعتب
فخبت من الود الذى كنت أرتجى • كما خاب راجى البرق والبرق خلب

وقال اعرابي كثرة العتاب الحاف وزر كه استحقاق • وحديثنا ابو اسائب عتبة بن عبيد الله
القاضي قال كتب الى ابي الشهم الحرابي ابان الشيعة في خلافة المعتز والزمان موات
والعيش رغد والامل قوي وطائر السعيد مرفرف وغدير الانس معدود في ما احب ذلك ابي
الفتي المقتبل والصاحب المؤمل الى اخ كريم الاخوة كامل المرز • اذا غيت خلفك
واذا حضرت كفلك • وان اتى صديقك اسفرت له لك من المودة وان نفى عدوك كف
عنك غرب عداوته • واذا رايت ابنتهجت • واذا بانته استرحمت • قال فاجبت • هون عليك
فليس هذا يا اول ممتنى فات والسلام • اخبرنا المرزباني حديثنا المولى حديثنا المبرد حديثنا
ابو عمر قال لامرئى دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فقال تعالى واجلس
فقلت اضيق عليك فقال له فان الدنيا يا امرئ لا تسع متباعد عنك وان شئت في شبر يسع
متباين • قال بعض السلف ضربت الناصح خير لك من تحية الشاني • ولا فضل للمرأى على
مظهر الشان • قال ابو جعفر الشاشي قد اصاب في الكلمة الاولى فاما في الكلمة الثانية
فهو معصرا لان المرأى له ظاهر يحمده وان كان له باطن يذم وليس كذلك مظهر الشان
فانه ليس له باطن يحمده ولا ظاهر يقبل فقديان فمثل المرأى بالودعي صاحب • والمرأى قد
يباغ لك كثير من محابك والرائع سابع وليس بينه وبين الاخلاص الا عتدية وضيق
نفس وصدق غيب وصلاح سر • وسمعت ابن شاهين يروي عن رسول الله صلى الله عليه
وا له استعبدوا يا الله من شرار الناس وكونوا من خيارهم على خذر

ثلاثة اصفيتهم الخاني • كانوا كواكب الجوزاء
• عطارديون يرون راى • كانوا أهواؤهم أهواى

﴿ آخر ﴾

خلان لي امرهما عجيب • كل ليل منهما حبيب
مالي في نجواهما نصيب • كاني بينهما رقيب

﴿ وقال الاول ﴾

قد ألبس المرفقيه العيب أعرفه • ولا احب اخاء الكاذب الملق

حينما

وجه
أن
الله
•
أد
ضد
عد
ال

قا
•
•
•
في
قال
أد

قبل
المال

حينئذ أطوبه استبقى ملوته * طي الرداء على أثنائه الخرق

﴿ آخر ﴾

لما الله من لا ينفع الود عنده * ومن جبه له ان مدغ غير متين
ومن هو ان تحدث له العين نظرة • تقضت بها أسباب كل قرين
ومن هو ذو لونين ليس بدائم * على خلق خوات كل أمسين

﴿ آخر ﴾

عاشر الناس بالجبل وسدد وقارب
واحترس من أذى الكرا * م وجد بالمواهب
لا يسود الجميع من * لم يشم بالنوائب
ويحوط الأذى وير * عي ذمام الأقارب
فهم ذو فطانة * عالم ذو تجارب
لا تواصل سوى الشريف الكريم الضرائب
واجتنب ومل كل وغدد في المكاسب
ليسير بلا يزال يو * قيد نار الحباحب
لا تبع عرضك المصو • ن به مرض المكاسب
أنا للشر كاره • وله غير هائب

﴿ آخر ﴾

بلاء ليس يشبهه بلاء • عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضك لم يصنه * ويرفع منك في عرض مصون
والذين مضوا من أخواتهم الذين وثقوا بهم فخانواهم ويكوا بالدعوى الغزيرة على ما فاتهم
منهم وساءت ظنونهم بغيرهم فكثير بشير لا يحصهم إلا الله تعالى هذا فرار بن سيار روى له
ابن الأعرابي قوله

جزى الله في مرة اليوم ما جزى • شرار الموالى حيث يحزى المواليا

اذا مارأي من من عيني أكلبا • عوين عوى مستجلبا عن شماليا
ويسأني ان كيف حالي بعد • على كل شيء ساء الدهر حالي
فحالي أني قد حلت ببلدة • أصبت بها دارا لا هلي وماليا
وحالي أني سوف أهدى له انلنا • ونمسي له المشي الذي قدمشي ايا

﴿ وهذا اسودين بعفريقول ﴾

ان امرام - ولأه أدنى دارة • فيما ألم وتره لك باد
ان قلت خيرا قال نرا غيره • أو قلت شرا مده بمداد
فلئن أقم لا طمئن لبلدة • ولئن طمئن لا رسين أو تادي
كانا تفرق بيننا عن خيرة • فاذهب اليك فقد شفيت فؤادي

﴿ آخر ﴾

ان يعلموا الخير يخفوه وان علموا • شرا اذا عوا وان لم يعلموا كذبوا

﴿ آخر ﴾

ان يسمعواد يبة طاروا بها فرحا • مني وما سمعوا من صالح دفنوا
فهذا باب طويل لا طمع في بلوغ آخره وقال آخر

ما ودني أحدا لا بذات له • صدقوا المودة مني آخر الابد
ولا فلا في وان كنت المحب له • الادعوت له الرحمن بالرشد
ولا ائتمنت على سر فبحث به • ولا مددت الي غير الجليل يدي
ولا أقول نعم يوما فاتبها • منعا ولو ذهبت بالمال والولد
ولا اخون تحلي في سائتسه • حتى أغيب في الاكفان والمحد

﴿ آخر ﴾

لله في الارض اجناد مجتدة • أرواحها بيننا بالصدق تعترف
فما تدارف منها فهو وثاق • وما تشاكر منها فهو مختلف

﴿ وقال ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب ﴾

من يشترى مني اخاه محمد • بل من يريد اخاه مجانا

بل من يخلص من اخاه محمد • وله رضا كائنا ما كانا

﴿ آخر ﴾

قل لمن شطط المزاج • ليت شعري عنك ما خبرك

أعلى حفظ لم يرمق • أم عفا من ودنا انك

وكتب الحراني الى صديق له بسم الله الرحمن الرحيم ان كان ذعورك عن الدنيا اخضلت
وهطل عليك سمها واربت بك دعيها فان اكثر ما يجري في الظن بل بل في اليقين
منك ام لك ما يكون لثقتنا ان يجمع بك وانفسك ان تستعلى عليك اذا لانت لك اكنافها
وانقاد في كفك زمامها لانك لم تنقل ما نلت من خطاها وخلصا ولا عن مقدار ازحف اليك
غير حنك ومال اليك سوى نصيبك فان ذهبت الى ان حنك قد يحنك في قوة وسعة ان
يضاف اليه الجفوة والنبوة في تضائل في جنبه ويصغر عن كبره فقير مدفوع من ذلك
وايم الله لو لا ما منيت به النفس من الضن بك وان مكانك منها لا يسده غيرك لتحييت
هناك وذهات عن اقبالك وادبارك وان كان في خفاك ما يكسر من غرباوي يبرد من
غليلها او لا كنه كما تكاملت النعمة لك تكاملت الرغبة فيك ﴿ بشار ﴾

ربما ينقل الجليس وان • كان خفيفا في كفة الميزان

سعت احمد بن محمد الكاتب يحكي قال العتابي لا احب رجلا نقل الى ما كرهت عن
صديق فقيرتي له ولا عن عدو لي على طلب الانتصار منه ومع ذلك فلم يستحي بان
واجهني بما ساء في سماعة اما قوله

قد كنت ابكي على ما فات من سافي • وأهل ودي جميعا غير اشتات

فالיום اذ فرقت بيني وبينهم • فوي بكيت على أهل المودات

فليس مما نحن فيه لان الكلام في الصداقة على كرم المهد وبذل المال وتقديم الوفاء
وحفظ الذمام واخلاص المودة ورعاية الغيب وتوقر الشهادة ورفض المراجعة وكظم
الغيظ واستعمال الحلم ومجانبة الخلاف واحتمال الكل وبذل المودة وحمل المثر ونة

وطلاقة الوجه ونطق اللسان وحسن الاستقامة والتمسك على الثقة والصبر على
النظر والمشاركت في أفعالهم والملازمة وان كانت تستعير من هذه الأبواب شيئا فليس ذلك
لأنه من عتاده أو ساسها ولا بما لا يتم إليه وإنما من أجل التحسن والتزين وهذا الذي
قاله هذا الشيخ كلام قصير قريب سليم مقبول واستأنف عقبه بنقص ولا نقدر على
يعترض لأن المباشر والمشوق ليسا من الصديق والصديق وان كانوا يتشابهون
بعض الاخلاق ويختلفون في بعض الاسواق فليكن هذا الرسم كائنا محفوظا فان
المقابلة قد تقع في هذا كثيرا والانصاف يقوم عليه دائما * قال القزويني محمد بن يوسف
قلت للثوري اني أريد ان اقام قارصتي قال ان قدرت أن تشكر كل من تعرف فافعل
وان استطعت أن تستفيد منه أخ حتى اذا اخذوا لك تسعة منهم تسعة وتسعين وتكون
في الواحد شاكرا فافعل فتدشد هذا الشيخ كما ترى واستأرى هذا المذهب محيطا بالحق
ولامعنا له سواب ولا خلاف في الانصاف فان الانسان لا يمكن ان يعيش وحده ولا يستوى
له ان يأوى الى المنابر ولا بد له من اسباب يحيا وباعا لها يعيش بها ضرورة يلزمه
ان يعاشر الناس ثم بالضرورة يصير له بهذه المعاشرة بعضهم صديقا وبعضهم عدوا
وبعضهم منافقا وبعضهم نافعا وبعضهم ضارا ثم بالضرورة يجب عليه ان يقابل كل
واحد منهم بما يكون له من دين أو عقل أو فتنة أو فائدة ويستفيد من ذلك كله ما يكون
خاصا به وعائدا بحسن العقبى عليه اما في المأجل واما في الآجل وامرأة الخصال في
وجدها ان الصديق وتعذر السلامة على القريب والبعيد قال القائل

كن لشغل البيت حلسا * وارض بالوحدة أنسا
واغرس الناس بارض الزهد ما عمرت غرما
ولا يكن يأسك دون الطمع الكاذب ترسا
لست بالواحد حرا * أوثر اليأسوم امسا
ما وجدنا أحدا ساء * وي على الخيرة قلنا

قال علي بن عبيدة انه لا دواء لمن لا حياء له ولا حياء لمن لا وفاء له ولا وفاء لمن لا اخاء له

ولا

ق
ع
م
م
في
قال
ام

قيل
المال

ولا اخاف ان يري ان يجمع هوى اخلائه له حتى يحبوا ما احب ويكرهوا ما كره وحتى لا يرى
منهم زلا ولا خللا * بعث النضر بن الحارث الى صديق له بهيادان بن عمار بن منصور فبين
وكتب اليه اني بعثت بهما اليك وانا اعلم انك غنما غني لكنني احببت ان تعلم انك غني
على بال والسلام * فاجابه ما نابني عن برك الذي يحبني على شكرك ويحترطني في ما لك
ويزيدني بصيرة بزيادة الله عندك ومحبتك لان اعلم اني منك على بال ويقيني بذلك راسخ
وحدي لله عليه غادر رائج لا عدمتك لي اخبارا ولا عدمتي لك قابلا سارا وقال الشاعر
تكثر من الاخوان ما سطعت انهم * كنوز ذاهبة استخرجوا وظهور

وما كثير الف نحل وصاحب * وان عدوا واحدا ام كثير
وقيل لو تكاشفتم ما تداقتم * قال ابو عسان غنما غني كليب اجنمت انا ومحمد بن
النضر الحارثي وعبد الله بن المبارك والفصيل ورجل آخر فغنمت لهم طما اما فلم يخالف
محمد بن النضر عليهما في شيء فقبل له ابن المبارك ما اقل خلا لك فانشد
واذا صاحبت فاصحب ما جددا * ذاحيا وعفاف وكرم
قوله لشيء لان قلت لا * واذا قلت نعم قال نعم
﴿ وانشد ابو حاتم ﴾

لعمري لقد لقيت الموم كما بال الف صاحب الصاحب
فاما السرور فيل العدو * اذا ماراني ناي جانبا
قيل لعبد الله بن أبي بكره أي شيء أمتنع قال مما زحف محب ومحادثة صديق واماني تقطع بها
ايامك * وقال الشاعر

الناس أشباه السباع فان شمر * فمن الذئب ومنهم النمر
والضبيع العشواء واليث المبر

﴿ آخر ﴾

أخ لي به طيني اذا ما سأنته * ولولم اعرض بالسؤال ابندانيا

﴿ آخر ﴾

ومن تكلم الدنيا على الخراف يرى * عدو اله سامن صداقته بد

﴿ آخر ﴾

إذا أنت عاتبت الخليل فلم يكن * يودك لم يمتبك - بين نعاتيه
صدعت ابن كعب يقول العناب مذلة وقل من بداهه منتظاهرا الاوثاب عنه خامرا وربما
أورث ما هو أضر مما عتب عليه ومن تكلم به يفتطر اليه وله ورد حلو وصدور وما أخذ
سهل ومترك صعب على ان المودة كلما كانت أخفص كانت أعراضها للمفسدة أكثر
إود قال الاول

وما أنا في عني بأول ذي هوى * رأى بعض ما لا يشتهي فتعذبا

﴿ ولقد أحسن الآخر في قوله ﴾

إذا كنت في كل الأمور معاتبا * صديقك لم تأنق الذي لا تعاتبه
فمش واحد أوصل أخاك فانه • مقارن ذنب مرة ومجانبة

﴿ آخر ﴾

وليس بمن في المودة مشافع • إذا لم يكن بين الضلوع شفيع

﴿ آخر ﴾

رايتك تغري للمصديق نوافذا * عدوك من أوصاب الدهر آمن
وتكشفت أسرار الاخلاص ما زحا • ويارب مزح عاد وهو ضغائن
ما حفظ ما بيني وبينك صائنا * عهدك ان الحرقاء هدد صائن
قالقك بالبشر الجميل مداهنا • قلى منك خيل ما علمت مداهن
أنهم بما استودعتم من زجاجنة • ترى الشئ فيهما ظاهرا وهو باطن

﴿ آخر ﴾

عذيري من صديق لا يبالى • ألعذر في الحوادث أم الاما
مرت نحوى نوابه فرادى • فلم أحفل به - فسرت نؤاما
وانظروني فله اوزت سقيا • سقاني غير ما كثر سماما

﴿ آخر ﴾

قيل
الما

﴿ آخر ﴾

لا تظنن جوى بعتب الله • لا يرج تغرى النار بالاحرق

﴿ آخر ﴾

ولا خير في ودا مري شكاره • عليك ولا في صاحب لا وافقه

﴿ آخر ﴾

الا ان خير الودود تطوعت • به النفس لا وداني وهو منع

﴿ آخر ﴾

اني اذا ما التخليل احدث لي • صرما ومل الاخطاء او قاطعا

لا احسني ماءه علي رفق • ولا يراني لبيته جرم

سمع هذا ابن كعب فقال ظلم لا احسني ماءه علي رفق ولم لا اخرج لبيته ولم لا استصلحه
وانتظف له ولم افرج عنه اذا احدث لي صرما واهل صرمة عارض وملا عن غير عافية
وقطعه غلط كان الصديق مكسوب بسوءه وله موجود مني طلب هيات • قال المأمون
لعبد الله بن طاهر

اني انت ومولاي • ومن اشكر نعماء

وما احببت من امر • فاني الدهر اراهوا

وما شكره من شيء • فاني لست ارضاه

لك الله علي ذا • لك لك الله لك الله

﴿ وقال آخر ﴾

ومولي كان الشمس بيني وبينه • اذا ما التقينا است من اعابيه

﴿ آخر ﴾

اكاشره واعلم ان كلا • علي ماشاء صاحبه حريص

﴿ وقال آخر ﴾

اكرم رفيقك واعلم حين نصبه • ان الرفيق اخ ماضيه والسفر

﴿ ٤ - الادب والانثا ﴾

﴿ آخر ﴾

انصدق افضل ما حضرت به * ولربما نفع الفتى كذبه
ومن البلاء اخ جفايته * علق بنسا والغيرنا انشبهه
﴿ وقال عروة بن الورد ﴾

قد علمت صاحبته عليه * فشين ان يلومك من يلوم
كتب المعتمد الى ابن طاهر عبد الله اياك ان تريني وجهك فاني لست آمن نفسي عليك
ولك من قلبي مكان ما لو شرأت بغيره ما يجيله عن صوته ولان تكون بعيدا وانا لك خير
من ان تكون قريباً وانا عليك لان لا تريني وانا اوافقك انفع لك من ان اراك وانا
ظنين فيك واذا صدقت عما حذيت عليه ضلوعي من امرك فقد قضيت حقك في كفايتك
واستدمنت به صفاء ضميرك ولو قرأت لي ألف كتاب بالورد فلا تمل عليه ولا يرحصن
عندك هذا القول فان تحته وجدابك واستدانة ايلك وابنه جابك انك واكنم هذه
الحروف عن كل عين رابسة ولا تدل على شيء منه مصرحاً ولا مريضاً والزعماء عذرك
واستنشق نسيم شوقي ايلك وتعلم حسنة لا وقتني بل وتعلم بارقة عتب اذا مع نفع واذا
امسك اهلك واذا دربر واذا افلح اجزع * كتب ابو بكر لرجل كتابا في شيء جعله
قطعة له فحمله الرجل الى عمر بن الخطاب ليضيه فلما انظر عرفه برق عليه ومحا فعماد
الرجل مستمرا الى ابي بكر فقال فعل عمر كذا وكذا والله ما ادرى انت الخليفة او عمر فقال
ابو بكر هو الا انه انا وكان الزهري يرويه الا انه ابي وعلى الوجهين المراد صحيح والمرى عال
والغاية بعيدة * قيل لاعرابي ابا صديق انت انتس ام بانعشيق فقال يا هذا الصديق
لكل شيء الجسد والهزل والافايل والكنير ولا عاذل عليه ولا فادح فيه ودور ووضعة العقل
وعند ير الروح فاما العشيق فاعما هو لا عين وبعض الرينة والعدول عنه من اجله سريع
وفي الولوج به افراط من جوى وحده موقف دونه فابن هذا من ذلك

﴿ نهار بن تومعة ﴾

عنت على سلم فلما فقدته * وجربت اقواما بكيت على سلم

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

ونعتب أحبنا عليه ولوه ضي * لئلا نأكل الباقى من الناس أعتبا
قال أعرابي نصف غنلك مع أخيك فأنقه واستثمه

﴿ شاعر ﴾

واحدة من صديق أبوك حين وجدته * وأحب الكرامة من بداخلكها

﴿ غيره ﴾

بيع لاله عداوة لا تقي * وقرابتي لي بها لا تنفع

﴿ آخر ﴾

فنى لا يرزأ الخلالا • • • وودتهم ويرزأه الخليل

﴿ آخر ﴾

وكل إدارة عما قلبي - ل • مغيرة الصديق على الصديق

وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن ما ثقة قال أبو سعيد السمراني معناه أنه يؤلف ولا يخون
أن يؤلف حتى يرثف فذكر المثل الذي يقع الفهل فيه ومنه • وقال بعض السلف خير
الناس ألف الناس للناس • وقال الشاعر

أقل زيارتك الصديق تمكن كثوب تستجده

إن الصديق يغمه • أن لا يزال يرأك عنده

وقال أبو هريرة لقد دارت كلمة العرب زرغباً ترزداً حتى أتى أن سمعت من الرسول صلى الله
عليه وآله وأصحابه وأقربها إلى قال المسجدى ليست هذه الكلمة محمولة على العام
ليكن لها موضع يجب أن يقال فيها لأن الزائر يستحقها ألا يرى أنه صلى الله عليه وآله
وأصحابه لا يقول ذلك لأبي بكر ولا لعلي بن أبي طالب وأشباههم أقام أبو هريرة فأهل
ذلك لبعض الممنات التي يلزمه أن يكون بجانبها أو حائداً عنها وقد قال الشاعر

إذا شئت أن تغلى فزرد متواترا • وإن شئت أن ترزداً جافاً فزربا

﴿ آخر ﴾

وعين الرضا عن كل عيب كائلة * وان كان عين السخط تبدي المساويا

﴿ آخر ﴾

زرقليل لالمان يودك غيبا * فدوام الوصال داعي الملل

﴿ للمعاني ﴾

وان قد اقول تصبروا وتكرما * لما تحسروم ذلك الايام

ان تحمقني فاطمنا فربني * هذا بذالك وما عليك ملام

﴿ سعيد بن حميد ﴾

اذا كثرت ذنوب من غلبت * ففقه بين وصل واجتناب

وانظره الى الايام حكام * بذلك كل ماضي العزم نابي

وعائبه فكم ابدى عتاب * جليلة مشكل بعدارتياب

ورج النفع في الامراض عنه * اذا اخفقت من نفع العتاب

وراجعه بعفوك حين يثني * عفا لنا الرجوع ارايايا

فان العفو عن ذي الحزم اولى * اذا قدرت يدك على العقاب

فانك واجد لاجي ذنبا * وتهدم ذنب من تحت التراب

﴿ آخر ﴾

تغير لي في من تغير حارث * وكم من فتى قد غيرته الحوادث

احارث ان شوركت فيك فطالما * ندونا وما بيني وبينك ثالث

﴿ سعيد بن حميد ﴾

جعلت لاهل الود ان لا ازهم * بقدر وان مالوا الى جانب العذر

وان اجزي الود الجميل بمثله * واقبل عذرا جاء من جهة العذر

واجمله مني على حكم منصف * تعلم خرم الراي من عقب الدهر

وان يدعني وصل اجببه مليا * وان يدعني هجر اجب دعائي الهجر

﴿ وقال ﴾

وكنيت اذا ما صاحب مل محبتي * صدقت وبعض انصدي في الحب امثل
وقلت جيب لاجين امرم حيله * اذا كان لم يات اتني هي اجمل

﴿ وقال ﴾

اشكروا الى الله بفضله امرئ * ما كان بالخافي ولا بالمول
كان وصولا دائما هده * خيرا لالاخلاء الكرم الوصول
ثم ثناء الدهر عن آية * فحال والدهر يقوم بحول
فان بعد اشكر له فمهله * وان يطل هجر اقصى برجيل

﴿ آخر ﴾

أردت عتابكم فسفحت اني * رأيت الهجر مبدؤه العتاب

﴿ آخر ﴾

من كان لا يرجي لرفع شأن * ودفع لواء عن الاخوان
وايس في الدين يستهان * فميشه وموته سيان

﴿ آخر ﴾

الناس من خادع ومختدع * وكلهم مانع لما حازا
تعاملوا بالخداع بينهم * ماجوزا للناس بينهم جازا

﴿ آخر ﴾

وصاحب كان لي وكنيت له * أشفق من والد علي ولد
كنا كساق يمشي بهما قدم * أو كذراع نبطت اليه من يد
وكان لي مونس او كنيت له * ايسر تناوحتة الي احد
حتى اذا احتاجت يدي يده * كنت كاحتاج يد الاسد

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب أحدكم أخاه فليعلمه حتى يحبه
فان القلوب تتجاري * وروي ايضا انه قال صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة
تتلاقى في الهواء فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقال رجل اشبيب بين

شبهة اني لا احسن لك التثنية واصفي لك المودة قال شبيب شهد على صدقك وعلى صحة ذلك
قال وكيف تشهد على وليس معك من الشهادة الاقوى قال لانك لست بجار قريب
ولا ابن عم شبيب ولا مشا كل في صناعة فتستتر ههنا اسباب المحاسنة * وقال
عدي بن زيد

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهند
وقلت لابي - ليم ان لم صار التنافس والله لى وما أشبه بهما في ذوى القربى أكثر وأشد
وهذا كالشيء المتعالم وهو غنى عن البرهان واعادة القول والبيان وليس ذلك كذلك
مع الاجازة والاباء فان كان فكان اشاذ كما ان التصفاف والتخالف ايضا في ذوى الرحم
كالشاذ فقال ان ذوى القرابة والرحم وانسب يرى كل واحد منهم - انه أولى وأحق
بميازمة لآبائه وعمه وان غير في ذلك كالمزاحم والدخيل والمتدلى فتعفزه أعراض كثيرة
من الحسد والغيرة والتنافس على أن يكون هو وحده حاريا لتلك الموارث من المال والجاه
والقدر والمنازلة وهذه الأعراض لا تفرى الانسان في البعد النسب والبلد واللغة والصناعة
والخلق وكان كلامه أكثر من هذا المكي او جزته لار الرسالة قد طالت وأخاف أن
تقل عند القراء وينسب وضعها الى سوء الاختيار كان من دعا ابن دميثة اللهم اني أعوذ
بك من بوائق النقائ ومن الاغترار بظاهر المودات * وقال ايضا اللهم اني أعوذ بك من
صديق مفار وجليس مغر وعدويير * وقال علي بن ثابت

إذا أدبت حقالم أطاطسى • برامى عند اقيان الصديق
وليس على مؤدى الحق لوم • وما هو للامسة بالحقيق
وان ضيعت حقا حدث عنه * كافي قد زينت على الطريق

﴿ آخر ﴾

لعمرك ما بقي لي الدهر من أخ * حفي ولا ذى خلة لي أوامر له
ولا من خليل لي ليس فيه غوائل • وشرا لآله الكثير غوائله

﴿ النمر بن قولي العكلي ﴾

احبب حبيبك وكنار ويدا • اذا انت حاولت ان تحسنا

﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يحبيبك الا نكرها • بدالك من اخلاقه ما يغالبه

﴿ ابن مهيم ﴾

اغامر لأك من ترمى به • من ترمى حين يشتد الوهل

﴿ وقال الفضل بن العباس ﴾

لقد عجبت وما بالدهر من عجب • بدت شج وأخرى منك تأسوفني

﴿ وقال عبد الله بن معاوية ﴾

لا يزهدنك في أخ • لك ان تراه زل زله

ما من أخ لك لا يمسب ولو حرصت الحرص كله

﴿ وله أيضا ﴾

لا تركب الصنيع الذي • تلوم أخاك على مثله

ولا يجهنمك قول امرئ • يخالف ما قال في فعله

﴿ شاعر ﴾

وأبيض قد نادته فدعوته • الى بدوات الامر حلو شمائله

أخي ثقة ان أبتغ الجد عنه • أجده ويأهيني اذا شئت باطله

﴿ آخر ﴾

وجرب حسي لو يشاء اذا رأي • انما الذحل انباه بما ضمن الصدور

﴿ آخر ﴾

دعاني أخي والتليل بيني وبينه • فلما دعاني لم يجدني بقعد

أي بضم عيف قال أبو سعيد السيرافي هذا أحد موضعي قعد

﴿ شاعر ﴾

فما احن الى الف أفارقة • وما تصدع أحشائي من الشفق

﴿ آخر ﴾

ان المحب اذا تقدم عهده • نسي الخبيب وسام صاحبه القلي
العرب تقول السؤل عن الصديق احدي القرايين

﴿ آخر ﴾

بأي جريرة اشكر لنا • لاول من وثقت به فخاننا

﴿ آخر ﴾

يحبب صديق السوء واصرم حباله • فان لم تجد متب محبصا فداره
وصادق اذا صادق حرا او امرا • كرمنا من الفتيان يرعى لجاره

﴿ وقال ﴾

هبوني امرأ منكم افضل بعيره • له ذمة ان الذمام كبير
وللصاحب المتروك اعظم حرمة • على صاحب من ان يفسد بعيره

﴿ آخر ﴾

وفيت كل صديق دني ثمننا • الا المأول دولابي ولبامي
فاني ضامن الا كاشه • الا بتسوية فضلي وانامي

﴿ آخر ﴾

اذا كنت رب القلوص فلا تدع • رفيقك عشي خافها غير راكب
انفجها فاردقه فان حلت كفا • فذلك وان كان العقاب فعاقب

﴿ آخر ﴾

كننا نعاتبكم ايالي عودكم • حلوا المذاق وفيكم مستعذب
فالآن اذ ظهر التثيب منكم • ذهب العقاب فليس عنكم مذهب

﴿ آخر ﴾

وما انا بالنكس الذي ولا الذي • اذا صدقني ذرا المودة احرب
واكتفي ان دام دمت وان يكن • له مذهب مني فلي عنه مذهب

ولست

قبل
المال

ولست اذا ذر الود لي بوجه * بمنصرف آتوا عليـموا كذب
 الا ان خير الودود تطوعت * به النفس لا وداني وهو منعب
 يقال انا فلان بفلان اذا وثني به ثورا ثابة سمعت ذلك من ابي سعيد السيرافي * وانشد
 البريدي فيما رواه لنا ابن سيف

الا ان اخوان الصفاء قليل * فهل لي الى ذلك القليل سبيل
 فس الناس تعرف غشهم من سميتهم * فكل عليه شاهد ودليل

﴿ آخر ﴾

دعني من المرء واعراقه * وماله الجسم وأوراقه
 فبالفتى كل الفتى غير من * يستعبد الناس باخلاقه
 اخوك من ان خفت من حادث * حلت منه بين آماقه
 ليس بقدر ولا خائن * ولا كذوب الوعد مذاقه
 ولا الذي يخبر عن وده * والفعل لا يأتي بمذاقه
 طوعك مادامت له سوقة * حتى اذا ارتاب بأسواقه
 وابصر الشر بدا مقبلا * شمر لكرويه عن ساقه
 يذم عند الناس اخوانه * ويمدح الذم باشفاقه
 باليتيم اعفك من لسمه * ومن اباديه وارفاقه
 لا خير قام به سره * ولا افاعيه بدرياقه

﴿ وقال آخر ﴾

واغضني على اشياء لو شئت قلتها * ولو قلتم ابق لي لاصح موضعا
 وان بك عودي من نصار فاني * لا كره يوما ان احطم خروعا

﴿ آخر ﴾

و يلقونني بالبشر مادمت فيهم * فان غبت عنهم قطعوا الجمال بالسب
 واغضني على اشياء منهم تربيوني * ولولا امطباري ذاب من عظمها قلبي

﴿ آخر ﴾

إذا المرء لم يحبب لك إلا نفسك • عراض الملق لم يكن ذلك باقيا
 كلانا غنى عن أخيه • حياته • ونحن إذا متنا أشد تغانيا
 ولست بهيباب لمن لا بهيبابى • ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
 كان ابن كعب يقول أنا • تحبى هذا القتل ولم لا أرى أصدى بقى فوق ما يرى لى ولم لا أعتبه
 بالأغضاء والأحسان • والفضل والصبر ولم أقارضه وأقايضه ولم أرانى مغبون إذا كان
 الرجح له ولم لا أنظم نفسى من مرضته • وإن وجب أن تنسأرى أبدا فى الفعل والقول
 وتنكأى فى الانقراض والانبساط • وتحافظ على الخلاء والخط والنصيب فهل
 تركت لأصحاب المذاب • وأرباب النطفيف نشأ من الدنيا قالا وأخذنا • وإيمان مرغوبا
 فيه تالله ما هذا من الصدقة فى شئ وإنه إلى الخساسة والمذلة أقرب • وقال بعض العلماء
 التمس ودال رجل العاقل فى كل حين • ودال رجل ذى النكر فى بعض الأحيان ولا تلمس
 ودال رجل الجادل فى حين • قيل لذي الجانيس ألك صديق قال نعم وأكفى قليل الطاعة
 له قيل له من هو يا صاحب فلذلك أنت على ذلك قال لا بل هو غايه فى النصيحة غايه فى الشفقة
 قيل فلم أنت على ذلك هذا المذموم مع إقرارك بفضل صديقك قال لا زجهلى طباع
 وعلمى مكسوب والطباع • ابق والمكسوب تابع قيل فدنا على صديقك هذا النصيح
 المشفق • حتى فخطب إليه صداقته ونجته فى الطاعة له والقبول منه قال صديقى هو العقل
 وهو صديقكم أيضا أول أطمعتموه كما ضلتموه • وشدتم وقاتم منكم فى أولاكم وأخراكم
 فأما الصديق الذى هو إنسان مثلك فقل ما تجد من كان وجدته لم يفل لك عيافى به العقل ولم
 يطلع بك ما يطلع بك العقل • وربما أتبعك وربما خربك وربما أشفاك فأكبروا اعتكم عن
 الصديق الذى يكون من لحم ودم وعظام • فإنه يفضى في غرط ويرضى في سرف ويحسن
 فيه ودويسى • فيحتاج ويشكك في فضل قال الشاعر

أخى إن تستفيد الدهر مثلى • شريكى الحياة وفى الملمات
 أترككنى وأنت ترى مكانى • وتطلبنى إذا حانت وفاتى

قليل

قبل
المات

فليس بشافي طلب بشاري * وأخذك من بشاري بالتراب
فإن أهلكني وطرحني حتى * عليك فلا تفاضل عن وصاتي
بني إذا هلكك فلا تضاهم * ومن عن يعاديني بشافي
فلو كنت الأسير ولا تكنه * هزمت على حيائك لي حياتي

قال عيسى بن مريم عليه السلام في ما حدثنا ابن الجمل الكاتب النصارى لئلا مذمة علامتكم
التي تعرفون بها أنكم مني أن يودبكم بضمكم بمضا * وقال عيسى أيضا يشوع تلميذه أما الرب
فيعني أن تحبه بكل قلبك ثم تحب قريبك كما تحب نفسك قيل له بيننا يا رب روح الله ما بين
هاتين المحبتين حتى نستعملهما ابتصره زيبان قال إن الصديق تحبه لنفسك والنفس تحبها
لربك فإذا صنعت مدينتك فلنفسك تصون وإذا حدثت بنفسك فلربك تجود قال الشاعر

ومن لم يكن منصفافي الأخاء * أنزرت زاروان حدث عادا

أبيت عليه أشد الأبا * وإن كان أعمى قرش عمادا

وقارضته الوصل كيلا يكيل * ووزا بوزن على لدا

فإن هو صحح في رده * جعلت اللسان له والفؤادا

وإن بدل القول دون الفعا * لبذات اللسان وصنت الودادا

قيل لعبد الله بن المبارك إن قومًا يلقون بالبشر والسلم فإذا تفرقوا طعن بعضهم على بعض

فقال أعداء غيب أخوة تلاق بما لهذه الاخلاق كما غاشقت من النفاق * وقال آخر

وإذا صفا لك من زمانك واحد * فهو المراد وابن ذاك الواحد

﴿ آخر ﴾

وإن امرأ يجزي الصديق بشره * لا أول من يبقى بغير صديق

قال سعيد بن ميمون أقيمت عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فها نحن ثم قال

إذا شئت أن تاقى خيلا مصافيا * أقيمت وأخوان الثقات قليل

فقلت له أمثلك يقول الشاعر فقل أو ما علمت أن المصداق إذا غشبرا * وقال بزر

جهر عاملا أحرار الناس بعض المودة والعمامة بالرغبة والرغبة وسوس والسفلة

بالحا ورصراحا

اذا صديق نكرت جانبه * لم تعين في مراميه الخيل

﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يبدل من الود مثل ما * بذلت له قاعا لم ياني مفارقة

فان شئت نأرضه فلا خير عنده * وان شئت فاجعله صديقا فاقا ذقه

قامت للهائم في من تحب ان يكون صديقك قال من يطعمني اذا جعت ويكسوني اذا

عريت ويحماني اذا كالت ويغفر لي اذا زلالت فقال له علي بن الحسين العلوي انت انما

تريد اناسا يكرهون مؤنتك ويكفونك في حالك كالك تعيت وكيا لا قسم به صديقا فاحل

جوابا وقلت لا يغوي واقية بالدسكرة خمسة خمس وستين من تحب ان يكون صديقك قال من

يقيني اذا عثرت ويقومني اذا الزورت ويهديني اذا ضللت ويصبر علي اذا مللت ويكفني

ما لا أعلم وما علمت * ومهمت ابا عامر الجدي يقول الصديق من صدقك عن نفسه ليكون

علي نور من امرك ويصدقك ايضا عند ان تكون علي مثله لانكم انما تقسمان احوالكم

بالاخذ والعطاء في السراء والضراء والشدة والرخاء فليس لكم فرجة ولا فرج الا

وانتم انما تحتاجون فيهما الى الصدق والانكماش والمساعدة على اجتناب الخط في طلب

المعاش وقال ايضا قيل لاعرابي لك صديق قال لا ولكن اليك

﴿ شاعر ﴾

ويلقوني بالبشر مادمت فيهم * فان غيت عنهم قطعوا الجاد بالسب

واغضى علي اشياء منك ترييني * ولولا ام طباري فاض عن عظمها قلبي

وما ذاك من ضعف ولا سوء محبة * وان كان تلامي الذنب انقطع للذنب

﴿ آخر ﴾

لقد اسمع القول الذي كاد كلما * تذكريه النفس قاي يصعد

فليدي لمن ابداه مني بشاشة * كاني مسرورا بما منه اسمع

وما ذاك من عجب به غير نفسي * اري ان ترك الشر للشر اقسطح

تغيب

قبل
المنا

﴿ آخر ﴾

تغيب اذا غبتنا صبح وتلقى • باحسن ما الايمان ملتهيبان
وتخفي الهوى عن مخزون واننا • الى من امننا ملتهيبان

﴿ آخر ﴾

يحيى ويستحي اذا ما تقية • وان غبت او وابت اوقع في عرضي
ولو شئت قد هض الانامل ناديا • واوطأته من ذاك في منزل دحض
ولكنه احدى يدي فلم اجسد • سيلا الى صول لمضي على بهض

﴿ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ﴾

فانت اخي ما لم يكن لي حاجة • فان عرضت ايفنت الا انخايا
فلا ازاد ما بيني وبينك بعدما • بلوتك في الحاجات الاتخايا

﴿ وله ﴾

اصد صدودا مرى بمحمل • اذا حال ذوالود من حاله
ولست بمعتب صاحبها • اذا جعل الصرم من ياله
ولكنني صارم حماله • وذلك قهرا لي بامثاله
واني على كل حال له • بادبار امر واقباله
لراع لاحسن ما بيننا • لمفظ الاخاء واجباله

﴿ وأنشد الامعي ﴾

ذاما امر رؤساءك منه خليفة • ففي الصفيح طي لذنوب جليل
واني لا عطي المال من ليس سائلا • حفاظا واخوانا لمفاظ قليل
حدثني ابو حامد الهملوي وكان من الحجاز سنة سبعين وثلاثمائة بمدينة السلام
قال رمي اعرابي من بني هلال من حبيبه الى اطراف الشام فقيل له من خلفت
ورامك قال خلفت والدا والدة واختا وابن عم وبنات عم وعشيقا وصديقا قيل له
فكيف حنينك اليهم قال اشد حنين قيل فصفه لنا قال اما حنيني الى والدي

فلما مرزبه فان له عضد دوركن بمأذبه ويؤوى اليه واما زاعي الى الوالد
فلكشفة المعهودة منها ولداها الذي لا يرج الى الله مثله واما شوقي الى الاخت
فلا مياقة لها والروح اليها واما شوقي الى ابن اعم المله كانفة له والانتصار به واما
ابنة المله فلانها الملم على ومن اتقى ان اشبل عليها بالرة أو صاه ابعض من يكون لها كفو
ويكون لها ايضا الفا واما صبا بنى بالعشيق فذلك شئ أجده بالقطرة والارتياح الذي
قلم يخلمونه كرم له في الموى عرق نابض وفي المجنون جواد راكض واما الصديق
فوجدى به فوق شوقي الى كل من نعمة مثالي لاني لاني بما اجل أبي عنه واجبا من امي في
واطويه من اني حيلامها واداجي بن عي عليه خوفان حسنة فاما بيني وبينه واكني
عن بنت عي بغير ما لانها شقيقة ابن العم ومعه نصف ماله مني من الشجرة التي تافنا
اغصام او تاتي علينا انما او يحبه اطاه فاما المشقة فمصارى معها ان اشوب لها صدا
يكذب وغافلة لا ير لا وزمهم يحظ من نظار ونصيب من زيادة ونحفة من حديد وكل
هؤلاء مع شرف مرفقهم مني وانسابهم الى دون الصديق الذي حرمي له مباح وسارحي
عنده مراح اري الدنيا بعينه اذ ارفوت واجد فائتي عده اذ ارفوت اذا عززت له ذلي
واذا ذل له عزبي واذا انلا سظنا ساقينا ناس المودة واذا انصامنا اتنا جينا بالسان الثقة
لا يتوارى عني الاحاطة الغيب ولا يتراءى لي الاسرار الغيب قيل له فهل غي اليك خبره منذ
بان عنك اثم قال نعم لحقني بعض فتيان الحى أمس فسأله عن قرابتي وعشيري فنعت لي
كل را طاب اخبارهم حتى اذا سأله عن الصديق قال ماله هجيرى سواك ان عبر قياسك
يستقل وان تنفس فيه كرك يقطع واذا اوى الى ندوة الحى لم يسائلك ينشر وجودك يذكرك
لا يمر به ذلك الاحياء * ولا يكاد كان حله ملك الانبوا * فقلت له كف قلب لا فقه
أجبت في صدرى نارا كانت طافئة وأبدت منى صبا به كانت خافية وما اراني منه ما
بالعيش دون ان شخص اليه غير مبال به هذه الميرة والغيرة التي خرجت من جوارحها قال
أبو حامد فغضب والله كبد راحته الى حبه وترك ما كان فيه مسعرا مسعرا قالت لابي
حامد ما افسح هذا اللفظ وما ارق هذا الحديث لكني انكرت قوله جواد راكض قال
أراد

قيل
الماء

اراد فور كض ومثل هذا يندر من كلامهم

طوى الكشح عر والصديق على حقد * وغنى له من شدة الكرب والوجد
الايا صبا نجد حتى هجت من نجد * فقد زادني مسراك وجداعلى وجد
أما في صروف الدهر ان ترجع القوى * بلى وبذلك القرب يوما من البعد
وسعت أبادان الخرز حتى يقول أنا اليوم الشاعر الذي يقول

والله لا كنت في حساني * الا اذا كنت في حسائك

فان ترزنى ازرك أو ان * تقف بيناى انف بيناىك

وكان يقول ما هذه الغلظة والغلظة وما هذه المكايبة والمصادفة أفليس لو قابلك صاحبك
بمثل هذا وقف الامر بينكما ثم كنت حبس الودعة عنكما ردت الشحنة في طي حالكما
وكتب أبو النقيس الى صاحب له كان يغشاه كثيرا ويماثله طويلا بسم الله الرحمن الرحيم
ليس ينبغي أبداك الله ان تغضب على صديقك اذا نصح لك في حيلك رد قيقك بل الاقن
بك والاخاق لك ان تقبل ما يقوله وتبدي البشاشة في وجهه وتشكره عليه حتى يزيدك
في كل حال ما يحملك ويركب عدوك والصديق اليوم قليل والنصح اقل وان يرتبط
الصديق اذا وجد على النقة به والاخذ بهديه والمصير الى رايه والكون معه في سرائه
وضرائه حتى ظفرت به هذا الموصوف فاعلم ان جدك قدسه ونجمك قدسه وعدوك قد
بعد والسلام

وكان الصديق يزور الصديق * لشرب المدام وعزف القيان

فصار الصديق يزور الصديق * ائت الهموم وشكوى الزمان

﴿ آخر ﴾

انطلب صاحباً لا عيب فيه * وأى الناس ليس له عيوب

قال معاوية بن أبي سفيان أكلت الطعام حتى لم أجد طعمه وركبت الدواب حتى استرحمت
الى المشي ونكحت الحرائر والاماء حتى ما أبالي وضعت ذكرى في فرج أوحاط وما بقى من
لذنى الاجايس أطرح بيني وبينه الخشمة

ووائقي باعثة قادي بس بصفتي * اذ انريدت رفقا زدت عسرا وانا
اضرب حسن خاقي عند عشرته * وربما اضرب حسن الخلق احيانا
وانشد العطا في يمينه واهلنا المرزبان عن أبي عمرو عنه

عنف العتاب ما جنة • فتوق من عنف العتاب
واستبق خلة من لو • م فذاك أدنى للآيات
واصفع عن الامر الذي • علة هنك الحجاب

﴿ آخر ﴾

كفي حزنا لا صديق ولا اخ * افادعني الانداح له كبر
والا انسوي اوطن انك دونه • ونكالي جلت فاعند ما صبر
فلا زاد فوق القوت مثقال ذرة • صديق ولا أوفى على عسره يسر
وما ذاك الا رغبة في اخائه • والاحذر ان يعبل به الغدر
ومن صعب الايام عاتب صاحبها • وحاقف عند الاراد به الدهر

﴿ امرؤ القيس ﴾

وجليل قد افارقه • ثم لا أبكي على أثره

﴿ آخر ﴾

لامر حبا بوصال ذي ملق • تكدي مودته ولا تجدي
واذا الصديق ذهبت خلاته • صيرت قطع حباله وكدي
حتى اري خلة لا يشارني • عودة أطري من الورد

﴿ آخر ﴾

وصاتك لما كان ودك خالصا * وأعرضت لما صار من باعدهما
وان يلبث الموضع الوثيق بناؤه • على كثرة الورد أن يتهدما

﴿ آخر ﴾

لمثلك بغض في الصديق وظنه • فحدثك الشئ الذي أنت كاذبه

وكتب

قبل
المما

* وكتب عبد الله بن المثنى الى صديق له قد أعدت ذكر تصحيح المودة واخلاص المودة بعد
 ان اكدها الله لك في ومنك عندي وحملت اعلى المراتب من قلبي وحزت اجزل الحظوظ
 من ودي وخاطبك بذلك ضميري وظهر شاهد من فعلي فلا تزرين علي ما يفتنا بالاسئلة
 بما لا مزيد فيه والتذكر بما لا ينسى والتجديد لما لا يخلق والوصف لما قد عرف حتى كان
 الاخاء مثل وعقد الوصل مثل والنقمة لم تقع والمجرم توقع وسوء الظن يغري ويدع
 وقد ورد احب حبيبك دون ما عسى ان يكون بغيرك يوما ما وابغض بغيرك دون ما
 عسى ان يكون حبيبك يوما ما * وكتب آخرنا والله الولي المختص والوالد المصحح ومن اذا
 شدة فقه وثقها واذا عقه مودة صدقها والمماذق اخو المناق والمناقد هدف
 للغائب والرجل يعرف موقع رايه اذا مال ووالى واذا انفرد وعادى واذا اجتنب واجتنب
 وسر كات الانسان ما يحفظه واعماله ما يحفظه ونصرفه بين ولي مشفق وعدو مطرق
 وكل برصده وينقده واللسانه فلتات واقبله هفوات * وقال بعض البلغاء ليس تسكمل
 محاسن الصفيح الا بالاضراب عن مذهب القوي يسيخ فان التائب او جمع وقعا في وجه الكريم
 من وقع الضرب في بدن اللئيم * وقال اعرابي الموبىخ بعد العفو اولى بالتوبىخ لانه افسد
 النعمة بالتذكير وقبح الصفيح بالنمير * وقال سهل بن هارون العفو الذي يقوم مقام
 العتق ما لم من تعداد السقطات وخلاص من تذكر الزلات * وقال رجل للفضل بن سهل
 ذي الرئاستين انت احق من نعمته هذه الغرطة واغتفره هذه السقطه * وقال اعرابي
 الودود من عذر اخاء * وآثره على دواء * وكتب النصير الى صديق له سقى الدهر لما خلا لهما
 خلاصنا ولما نصدي لنا قولي هنا تلك احق الايام بالذكركي * وقال الاخوص المصدي
 اجعل انك آخر ما تبذل من ودك ومن الاسترسال حتى تجده مستحقا وقال اعرابي اذا
 جادلك اخوك باكثره انجاف له عن ايسره * وقال آخر الحسري يؤثر كرم الاستبقاء على
 اثم الاستقصاء * وكتب المراجعي الى صديق له حرسني الله من الشك في اخلاصك واعاذني
 من سوء التوكل عليك واجارني مما يوحش منك وياعد عنك وقال النصير لصاحب
 له ارجو ان يكون فيما لنا عندك دليل على ما عندنا لك وان كنت بافضل اولي بالمكرمة

أخرى * وأخبرنا علي بن عيسى قال أنبأنا ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعي قال وأظنهم لا يقيس الرقيات

لا يجهنمك صاحب * حتى تبين ما طبعه
ماذا يضن به عليك وما يجوده اتساعه
أوما الذي يقرى عليك وما يضيق به ذراعاه
وإذا الزمان رمى صفا * تلك بالحوادث مادفاعه
فهناك تعرف ما ارتقا * عهوى أخيك وما انضاعه

﴿ آخر ﴾

فمن بك لا يدوم له وصال * وفيه حين يقترب انقلاب
فهدي دائم لهم وودي * على حال إذا شئت دوار غابوا

﴿ وأنشد الأصمعي ولم يسم قائله ﴾

تبدى لك العين ما في نفس صاحبها * من الشبهة أو دأبنا
أن البقيض له عين يصمد بها * لا يستطيع لما في الصدر كتمانها
وعين ذي الود ما تنفك مقبلة * ترى لها بحجر رايشا وانسانا
والعين تنطق والأفواه صامتة * حتى ترى من ضمير القلب قبيانا
قال أبو هاشم الحراني ومن طباع الكرم وسجاياء رعاية اللقاء الواحدة وشكر الحكامة الحسنة
الطيبة والمكانة يجزىل الفائدة وأن لا يوجد عند عرض الحاجة مستعمل لاسوم عالمة
وأنشدنا ابن كعب لعبد الله بن معاوية

العهد عهدان فهد امرئ * بأنف أن يعدر أو ينقضا
وههد ذي لونين ملالة * يوشك أن يدك أن يفضا
أن لم تره قال قد علمني * وبالحري أن زرت أن يعرضا
شيمته مثل الخضاب الذي * بيننا تراه قانينا إذا انصا

قال العباس بن الحسن العلوي لما مات الزبير بن عبد الله بن أبي بكر فقد تفتت فاستسكت بعده من

أخ

أخبره ردة الاتحزمت في يدي * وعزى يزيد بن جرير آخره قال اني لم آتلك شاكافي عزمك
ولازا ائدافي علمك وليكنه حق الصديق على الصديق فان استطعت ان تسبق السلوة
بالصبر فافعل * وكتب عبد الله بن العباس بن الحسن العلوي الى صديق له اما بعد فقل
اعظاني اياك دعا الى الانقياض عنك ومثل ثقتي بك دعا الى الانسباط اليك قلما
تلكا اذ اذنان في نفسي كان امل لكهما بي واولاهما بالاثرة عندي اقربهما الى موافقتك
واوقعهما ما يحبك فقامت ان اسراخوانك لك افرعهم عند الملمات اليك وأوتقهم عند
حوادث الامور بك ثم شفع ذلك عندي ما يدعوا اليه المرء نفسه وينازعه نحوه من الطالب
ويثقل عليه المؤونة فيمد من الامساك * وكتب غسان بن عبد الحميد المدني الى جعفر بن
سليمان الهاشمي به اتبعه بافتي ان غاشا ظالماتك بامر لم اكن له اهلا ولم تكن بقبوله
خليفة لا اني لم اكن باشباهه معروف ولم تكن على استماع منه له مخروفا فوجد له فيك
مساخا وعندك مستغرا وكنيت احسب منازل اخوانك عندك والثقة لهم منك في حصن
حصين ومحل مكين لانثاله اكاذيب الكاذبين ولا اقاويل المفترين وذلك ان الكاذب
كان بالهمة على في مترقى وحرمتي احق مني بالهمة على رأي وخاقي وانا كنت عندك بالثقة
في وفائي احق منه بالصديق في فضيلة اياي فان الاخ المحجور اولى بالثقة من الساعي
بالكذب والزور واذا كان تحفظ الاخوات اغما هو ملق بايدي السفهاء اذا شاؤوا سوا
فقبل قولهم فكيف تبقى على ذلك اخوة او ترعى معه حرمة او تصاح عليه قلب
او يسلم معه صبر

﴿ سهل بن هارون ﴾

وما العيش الا ان تجود ببئائل * والافاء الاخ بالخلق العالي

وكتب محمد بن عبد الملك الزيات الى الحسن بن وهب

لعمرك ما عيشة رغبة * لدى اذا غبت بالراضية

وانى الى وجهك المستنير * انى ظلمة الليلة الداجية

لا شوق من مدنف خائف * لقاء الحمام الى العافية

قيل لا يزياد الكلابي انك فيه ترك تداجي اخوانك كثيرا وهذا خلق انت عاين به قال
لان اداجهم مستديما بيني وبينهم احب الي من ان ادع المداجاة التي املكها ولا
اجد المصافاة التي قد فقدتم * رسعت ابن كعب الانصاري بنشد كثيرا

يا اخا كان برهب الدهر من ذكرى له عند ثابتات المحرق
كنت فتمتلح حبة القلب من قلبي وتجري مجرى دمي في عروقي
كنت مني مكان بعضي من بعضي فاصبحت في مدى العيوق
ما فدي عينك التي كنت ترعا * في بها مرة وانت صديقي
ام بدت حاجة اليك احدثني محل البعد عنك السحيق
صرت تشري اذا التفت بشوي * وتحتوي اذا سلكت طريق

صعدت علي بن القاسم الكاتب يقول قلت لابي الفضل يعني ابن العميد ما ينقصني
عجبي من اقداركم علي الحاجب النيسابوري بعد التصافي الذي كنتم عليه والمخ الذي
تجتمعان له والرضاع الذي تزاوجان فيه والله ما يفصل الناظر بينهما انما الظالم من المظلوم
منكما وان اشكال الحال ويكفي يدعوا الى سوء الظن بكم وتوجيه الملامة الشنيعة اليكم
فقال يا ابا الحسن والله لقد كدت ان اكونه لولا ان الله بسط يدي عليه واظفرني به انه لما
استحال الحال بيني وبينه اظلم الخوف في عيني وعزب عني رأيي ووجلت من صواته وجولته
وكان كما هامت خطيب اللسان بعد الغور خفيف الغور يمرى من ثبح بمحذور ويتاق
جميع اموره بصدر وفخر فهاهنا في عيش ولا طاب لي شرب ولا فارقتي وسواس حتى كان
منه ما كان قال فقلت هذا الايش في غليلي وان تبهي لباقي اشد ما كان كيف استهالت
الحال بعد تو كدها وتعهدها قال طلب من الحظوة عند ركن الدولة ما كنت انا قد افضيت
شبابي وعمرى وذخري له فلم تسمح نفسي ان افرج له عنه ومنازل الاولياء عند الملوك
محوطة بالغيرة الشديدة والحمية المستعلة وليست الغيرة عليهم الا فوق الغيرة على السراي
المظليات وبنات الام الموافقات وفوق غيرة الضرة من الضرة وان الذي يمتري الرجال في
هذه الاحوال ازيد من الذي يمتري النساء الا ان الرجال لا يتواصون بترك هذا الخلق ولا

يغير بعضهم به مناسباته مما له فقلت له أفكان يرتقي لوبي إلى أكثر من الحجابة التي أنت مسلم
لها إليه وغير منازع له في شيء منها فقال ما سلم صدرك وأصد أنصالك الرجل كان يحدث
نفسه بالوزارة ووسوس إلى صاحبه بإثارة المال من الوجوه المحجولة أفكان يجوز لي أن
أحلم بهذا في النوم ثم أغمغم بالعيش في اليقظة لا والله وبه وفانا كما قال الشاعر

واست مكلفا أبدا صديقا • معاشرتي • على خالق بعض
ولأن يستقيم على أعوجاج • ويفقر بعض أحوالي لبعض
واكنى له عيب طبع • على علانه أرضي وأغضى
حرير حين يلمسني صديقي • حديد تحت فرس رام عضي
فان باشرني فاليك أمري • وان باغضني فاليك بغضى

﴿ وكما قال الآخر ﴾

ألم تعلمي بأهم كيف حفيظتي • اذا السر خاضت جانبيه المبحارح
أفرح بذار الشر والشر تاركى • وأطمئن في انيابه وهو كالح
قلت له لي بن القاسم كيف كان يستجير فتل النفوس وهو يتلف قال يا هذا الدين الذي
نشره الله على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم يتناقض به ويكذب فيه والفلسفة التي
وضعت على السنة قوم مجهولين لا يجوز ان يتناقض بها ويكذب فيها انما كانت تشبع بما
يقوله ويدعيه وبحب ان يكون مما يناله هذا السواد الذي هو فيه وحب الجاه وحب الرئاسة
وحب المال مهالك الخلق اجمعين نسأل الله تعالى ان يكره اليك الدنيا ويرغبنا في التقوى
ويجتم لنا ولك بالمسنى عنه وقدرته

﴿ شاعر ﴾

عدو صديقي داخل في عداوتي • وانى ان ود الصديق صدوق
اخبرنا ابو السائب القاضي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال سمعت علي بن عبيد يقول
لصديق له قديم انما من صفحك ما يوسع انقصه يرتاد من املك ما يردع سخطك عنا
وبعيد ما كان منك لنا وزين الغنا بعد اودة وصلك واجتما عنا بربارتك وأيامنا الموحشة

لغيبك برؤيتك وسر بقرتك القلوب وبجديتك الاسماع

﴿ شاعر ﴾

فلاتله من كسب ود الصديق • ولا تحملن صديقا عدوا
ولا تغز ربه • دو امرئ • اذا هيج فارق ذاك الهعدوا

﴿ آخر ﴾

فبعدك يا شغف اجنوبت محابتي • ولا حظني الاعداء بالنظر الشرر
وايدى لي الشحنة من كان مخفيا • عداوته لما تغيب في القبر

﴿ آخر ﴾

والئن كنت لانه صاحب الا • صاحب الانزل ما عاش نهله
لا تراه ولو جهدت واني • بالذي لا يكون يوجد مثله
انما صاحبي الذي يغفر الذنوب ويكفيه من اخيه اقله

واخبرنا المرزباني حديثنا الصولي حديثنا ابو العينة قال رايت علي بن عبيدة يعاتب رجلا
ثم قال في كلامه العجب اني اعانيك وانت من اهل القطيعة • وحديثنا ابو عبيدة الله النفري
قال لما استوزر ابو محمد المهدي سنة اربعين بعد وفاة ابي جعفر الصيمري كتب الي ابي الفضل
العباس بن الحسين • ان بينكم اقوام صل بسم الله الرحمن الرحيم اني حفظت لك الله
وحفظني لك وامتعك لي وامتعني بك قد بلوتك طول ايام ابي جعفر قدس الله روحه
فوجدت لك ذات هامة فيما ينط بك حسن الكفاية فيما يركل اليك كتموما للسر اذا
استحفظته حسن المساعدة فيما يحمل لك الوفاق عليه وقد حدثني هذا كاه على اجتهادك
وتقريبك وادانك وتقديرك وغالب ظني انك تعينني على ذلك بعمون نفيتك وامون
ضربيتك وجعلت دعامة هذا كاه اني اجر بك بحري الصديق الذي يفاوض في الخير
والشر ويشارك في الغش والسعين ويستنام اليه في الشهادت والنيب ولي معك عينان
احداهما مفوضه عن كل ما ساء في منك والاخرى مرفوعة الى كل ما سر في فيك فان كنت
تجد في نفسك على قولي هذا شاهدا صديقا واما رانطوقا فمرقني لاعلم ان فراستي لم تغفل

وحدسي

قبل
المسا

وحده من طريق الصواب لم يل والحد الذي قد جردها الله لي هي محررة لك ومفرغة
 عليك ومستقلة بك فاشركني في انجلاء هذه الوفاء أو تفرد بها ان شئت بحقيقة الصفاء قللك
 الامنة من حيلولة الاعتقاد وانسكون الى عفو الاجتهاد وثق بان الذي خطبته منك انما
 اريد لك فلانهم في وسوس صدرك ان لكاشح لنا في ما نحن عليه طريقا لنقص او
 لحب لنا فيه بابا الى الزيادة واكتف به هذا القدر الذي دللناك عليه واستقبل امرى وامرك
 بالذي ارشدتلك اليه وايالك ان تستشير فيه غير نفسك فانك بعرض حسد يكون عقالا
 لحظك والله يدريك للحسنى وبقيتي فيك غوائل العيون المرضي والسلام * قلت لانفري
 فيما ذا اجابه * قال من له بجواب في هذا السبيل على هذه الخلاوة الا انه استهان بابي عبد الله
 فسكتب له بسم الله الرحمن الرحيم الوزير اطال الله بقاءه قد خطبني بما لو غاطت في نفسي
 وادعيت ما لا يليق بي لكان في ذلك عذري ولست من اصحاب البراعة فاسهب خطيبا او
 اخطب مطبعا وانوار فاني هذا بقوت الصنعة فلن يغوتني ان شاء الله ما يستحق على من
 القيام بالخدمة وبذل الطاعة حتى يكون جوابي صادرا على مذهب التقدم كما كان اية دأوه
 صادرا على مذهب ارباب النعم وهما لنا قد وكلت ناظري بالحظ * ووقفت سمى على
 لفظه انتظارا لامره ونهييه الذين اذا امتثلت احدهما ومات عن الآخر ملكك المتى
 واحزنت المتى وكانت شمسي به دائرة وسط السما وعيشي جاري على النعماء
 والسراء فلا يبقى لي غم لا نفري ولا غم لا نسرى ولا رادة لا مباوغة ولا بغية لا مدركة
 وقد قلت من نعمة الوزير ادام الله ايامه في عطف من المسرة الله اسأل اسئله على مدى
 الدهر برفاه امره وجواز خاتمه وجرى بان قلمه وشعاع شمسه وسلامة نفسه ودوام انسه
 وهو يجيب الداعي اذا اخلص في دعائه ويهطى السائل سؤله اذا صدى في ضميره في سؤاله
 ولراى الوزير العلو في قبول ما جاد به عنده من طاعته وقابل له دعوته من اجابته ان شاء
 الله وقال آخر

أبابة قوب صرت قذى لعيني * وسـترا بين طرفي والمنام
 وكنت على الحوادث كـمعينا * فصرت مع الحوادث في نظام

وكنيت على المصائب لي ملوا • فصرت من المصيبات الاعظام

﴿ وقال عبيد بن الطيب ﴾

ان الذين ترونهم - هم خلانكم * يشق صداع رؤسهم ان تصرعوا
فضلت عداوتهم على اسلامهم • وابش ضباب صدورهم لانزع
وقال ابو اسحق السبيعي ثلاث يصرفن لك ود اخيك السلام اذا لقينته وان تدعوه باحب
اسمائيه وان لا تغاريه • سمعت العوامي يقول اعلى بن عيسى الوزيري ان الحال بينك
وبين ابن مجاهد صفيقة فما الذي قر به منك ونفقة عليك واواملك به قال وجدته متواضعا
في عامه هشاش في نسكه كنوما اسره حانقا المر ونة شفيعا على خبطة حسن الحديث في حينه
محمود المصمت في وقته بعيدا القرين في عصره والله لو لم يكن فيه مني هذه الاخلاق الا واحدة
لكان محبوبا ومقبولا

﴿ شاعر ﴾

اذا انا عاتبت الملول فاغما • اخطط في جأري من الماء احرفا
فهيه ارفعوى بعد العتاب لم تكن • مسودته طبعها فصار تذكافا

﴿ آخر ﴾

يعاتبك بآلم عرو ومحبكم * الا انما القالى الذى لا يعاتب

﴿ آخر ﴾

اذا ما تنقضى الود الانك كانرا • فهجر جميل للفر يقين صالح
تلونت انا على كثيرة • وما زج عذبا من اخطائك صالح
ولى عنك مستغنى وفي الارض مذهب • فسبح و رزق الله غاد و رائج
لنعم انى اذ اردت قطيعتى * قطعت وان ساحت انى مساح

﴿ آخر ﴾

اذا ما المبره لم يحبب لك الا • مغالب نفسه ستم الغلابا
ومس من لا يعط الا فى عتاب • يخاف يدع به الناس العتابا

اخوك

قبل
الماء

أخوك أخوك من تدنو وترجو • مودته وان دعي اسـ تهابا
 اذا حاربك حارب من تعادى • وزاد سلاحه منك اقتربا
 يؤاسى في كريمة كل يوم • اذا ما مضى الحسد ثابا
 وقال رجل لصاحب له انما اشتد غمى لان من كان علمه اكثر كان ذنبه اكبر قال فهلا
 جعلت سعة علمي سبيلا الى حسن الظن بنزوى اوالى انى غايط في تغريطى مخطى
 انقصدي غير ما ندلك ولا خزي عليك • ورايت الزهـ يرى وقد كتب الى ابن الازرق كتابا
 كتب في آخره هذه الايات

اذهب فلا حاجة لي فيك • غطت على عيني مساويك
 يا رغبتني فيك بدت واتي • باسواني من رغبتني فيك
 قد كنت ارجوك ان اخطى فلا • افاج من امسى برجيكا
 وقال بعضهم تركتني معرفة الناس قردا وانشد آخر

تركنتي محبة الناس • من ومالي من رفيق
 لم اجد اشفاقا نـ • ماني كاشفاقا الصديق

قد أتت هذه الرسالة على حديث الصداقة والصديق وما يتصل بالوفاق والخلاف والمهجور
 والاصلة والعتب والرضا والمذق والاخلاص والرفاء والنفاق والخيالة والنداء والاستقامة
 والاتواء والاستكانة والاحتجاج والاعتذار ولو لم يكن لك ان تاليف ذلك كله اتم ما هو
 عليه واخرى الى الغاية في ضم الشئ الى شئ كما رصيه على قلبه في كان روثقه ايمن ورفيقه
 احسن ولكن المذوق قد تقدم ولو اردنا ايضا ان نجمع ما قاله كل ناظم في شعره وكل ناظم من
 لفظه لمكان ذلك سيرا بل متعذرا فان انفاص الناس في هذا الباب طويلة ومامن
 احد الاوله في هذا الفن حصه لانه لا يخلو احد من جارا او معاملا او حبيبا او صاحب او رفيق
 او سكن او حبيب او صديق او وليف او قريب او بعيد او ولي او خليف كما لا يخلو ايضا
 من عدو او كاشح او مداح او مكاشف او حاسد او شامت او منافق او مؤذ او منابذ او معاند
 او مزل او مضل او مغل وقد قال الاوائل الانسان مدني بالطبع وبيان هذا انه لا بد له من

الاعانة والامانة لانه لا يكمل وحده لجميع مصالحه ولا يستغل بجميع حوائجه وهذا
ظاهر واذا كان مدنيا بالطبع كما قيل فبالواجب ما يمرض في اضعاف ذلك من الاعتد
والعطاء والمجاورة والمجاورة والمخالطة والمعاشره ما يكون سببا للنظام الحسن او يكون
سببا لانتشار الامر ولا محالة ان هذه واشباهها مفهومة بالناس الى جملة ما فهمه هؤلاء الذين
زويتا نظمهم ونثرهم وكتبنا جودهم وانصافهم وذلك اعلى فنون مقالوه ونظروهم
وعيون ما ذكرهم ونشرده ونروي في هذا الموضع بقية آيات وان من شئ حكيمانه وتعلق
الرسالة فانها اذا طالت ابعضت واذا ابعضت هجرت وربما قيل من عرض صاحبها
والحق باللائحة عليه من ابداءها وهو قلم لا يقصد الا الخير ولا اراد الا الرشاد وقد يرقى الانسان
من حيث لا يعلم ويرى من حيث لا يتقن كما يرقى من حيث لا يحسب ويخبر وقد أشقى ويدرك
وقد غلب الناس قال المطوي

لا تبك ان رمول عندك منحرف * تحت السماء وافرقت الارض ابدال
الناس اكثر من ان لا ترى خلقا * من زوى وجهه من وجهك المال
ما أقبح الوصل بينه وبينه * بين الصديقين اكنار واقبال

﴿ الصنوبري ﴾

يا صاحبا مازال يتبع نهمه * غشا اذا نزع الصديق صديقه
فله العزاء يروم استأرومه * قلت السلوي طاق استأطيقه

﴿ آخر ﴾

دميت هـواي من مرمى قريب * وكنت اخي نصرت اخا الخطوب
قد درت من الجسوم على تناء * وان كنت لاشقى للفلوب
فمن تطلب الانصاف يوما * اذا جاز الاديب على الاديب

﴿ آخر ﴾

كم من صديق صادق الظاهر * متفقد الاول والآخر
أطمعني في رده مطمع * من خاطري لا كان من خاطري

عني اذا ما قلت فازت يدي • يشله فـوزيد القمار
وجئت في صفي منه كما • قد ملئت منه بدالزام

﴿ آخر ﴾

اخوتك يسر بحسن حال • وان لم يدنه مني قـرابه
يسر بما امر به ويشـجى • اذا ما ازمته نرات وطابه
أحبالي من التي قـريب • ينات صدورهم لي مسترابه

﴿ آخر ﴾

ولا تصل حبل غادر ملق • فالقد من شـر شيمه الرجل
لا خير في غادر مـودته • كاصاب والقول منه كاعسل

﴿ آخر ﴾

مالي جفيت وكنت لا اجـني • ودلائل الهجران لا تقني
مالي أراك نسيته في بطـرا • ونقد عهدك تذكرا لا ألفا

﴿ آخر ﴾

اخلفت عنده الملاله وجهي • كيف لي عنده بوجه جديد

﴿ آخر ﴾

أتعجب ان جفاك اخ • انيرك عنك منتقل
فلا تعجب لجفـوته • ثقلت فلك الرجل

﴿ آخر ﴾

ههدي بطرفك لا يزال ملاحظي • برنو الى رنوط طرف المافظ
فاليوم تنبوهن كلامي جفوة • وأراك من بعد الاساعه لافظي

﴿ آخر ﴾

توق من الاخوان كل ممازج • يزول مع الاقياء حيث تزول
فلا تعجب من مستظر فاذا مـلاله • فليس على عهد يدوم ملول

﴿ آخر ﴾

وحقك ما تركي عتابك من قلبي * ولكن لعلمي انه غير نافع
واني اذا لم اصبر اليوم طائما * فلا بد منه مكرها غير طائع
اذا انت لم تهطك الاشفاة * فلا خير في وديكون بشافع

﴿ ابراهيم بن العباس الكاتب ﴾

أخ بيني وبين الدهر صاحب أينا غلبا
صديق ماله مقام فان * فيما دهر على ثوبا
وثب على الزمان به * فما دبه وقد وثبا
ولو عاد الزمان لنا * اعاذ لنا أخا حديبا

﴿ آخر ﴾

كنت عبدا لك مأمورا * نا على دنيا ودين
يعتني سمحا بقول * جاء من غير أمين
ليت شعري عنك لم * حكمت ظنا في يقين
ستري ما تكشف الخسيرة من غيب الظنون

﴿ آخر ﴾

خليل زأى عن الزمان بؤده * فاعرض واستولى على امره القدر
فالبسته الثوب الذي اختار لبسه * واحسن من ودي ضيق به الصدر
وافضل من أمر يربك تركه * واحمد من مال يرم به الفقر
فان عاش فالايام بيني وبينه * وان مات لم اجزع ان ضمه قبر
اذا ما امر وحات عليك ظنونه * وسامك ما فيه المذلة والمهقر
فكاه الى حكم المواقف انه * كفي منه فاعن نظامك الدهر

﴿ آخر ﴾

عاشرا خالك على ما كان من خلق * واحفظ مودته بالغيب ما وصلا

فاطول الناس غما من يريد اخا • ذا حيلة لا يرى في وده خلا

﴿ آخر ﴾

أجفوتني في من جفاني • وجعلت شأنك غير شاني
ونسيت مني موضعا • لك لم يكن لك فيه ثاني
وسرت يوما واحدا • ان لا أراك ولا ترائي
وهجسرتني وقطعتني • وقليتني في من قلاني
* أفعلتها فاستعما • زالله أفضل مستعان

﴿ آخر ﴾

تأفقت مجهدى فامارأيت • متى لاذمني جانب عز جانيه
جرمت له في الصدر من مودة • وخليت عنه مهملا لأعانيه
أطين عين الشمس كيلا يقال لي • طيائمه مذمومة ومذاهبيه
وأطريه بالقول الجميل وعنده • من التيه مطريه سواء وعانيه

﴿ آخر ﴾

غاط الفتي في قوله • من لا يردك فلا ترده
من ناقش الإخوان لم • يمد العتاب ولم يهده
عاتب أخاك إذا هفا • وأعطف بفضلك واستعده
وإذا أتاك بعيميه • واش فقل لم يعتمده
قلقلما طلب الفتي • عييتك لم يجده

﴿ جرير ﴾

واني مغرور أعال بالني • ليلى أرجوان مالك ماليها
بأي سنان نطعن القوم بعدما • نزعتم سنانا من قناتك ماضيا

﴿ وقال آخر ﴾

تبدلت بعدى والمول اذا نأت • به الدار عن احبابه يتبدل

فبان الغنى لي من راقص الخفا • ولاح لئامنه الذي كان يشكل
أحسين أنارت للودة بيننا • رياض بدا نوارها بتهل
ودامت سماء الله وتنهل سحة • علينا بأنواع الوفاء وتهل
تسكبت قوس اللهو ثم رميتني • وخليتني أبكى الوصال وأعول
سأحفظ ماضيته من مودتي • لنعلم أني عنه لا أتبدل

﴿ ابن أبي نين ﴾

إذا كنت نغضب من غير ذنب • وتعتب من غير جرم عليا
طلبت رضاك فان عزي • عذبتك ميتا وان كنت حيا
قنعت وان كنت ذا حاجة • فاصبحت من أكثر الناس شيا
فلا تعجب مني بما في يديك • فاصبر منه الذي في يديا

﴿ وقال آخر ﴾

واخ كان لي ودودا محبا • ناصحا وامقا رفيقا شفيقا
كان أحلى من الجنى عند صوب المز • ن يرضيك صامتا وظوفا
ثم لما أصابتني الدهر بالفسوة منه • صار البعيد الصديقا
يا صديقي ما كنت لي بصديق • إنما كنت للزمان صديقا
صرت قشري إذا التفت بشوي • وتشكى إذا سلم كنا طريقا

﴿ آخر ﴾

واخ كان لي فاصحت منه • كاشل اليدين أو كالاجب
صاق ذرعا برزلة في كانت • فانتجى لانتهاك سرى وثلي
أفما كان في المودة والحمر • مع حق يريه غفران ذنبي

﴿ وقال آخر ﴾

وكل ملحات الزمان وجدها • سوى فرقة الاحباب هيبة الخطب
لئن كنت أميت العشية سيدا • شديد شعوب اللون مخنات العصب
فما

قيل
الماء

فما لك من مولاك الا حماطه * وما المراء الا باللسان وبالقلب
 هما الاصفران الذان عن الفتى • مكارهه والصاحبان على الخطب
 فلا اكن كل الكرم فاني • اكف عن الجاني واصبر في الجديب
 ﴿ ماني الموسوس ﴾

رايتك لا تخنار الاتباعدي • فباعدت نفسي لا تباع هواكا
 فبهلك يؤذيني وقربى اكم اذى • فكيف احتياالي باجعلت فداكا
 ﴿ آخر ﴾

رايتك تجفوني فاحدثت عزلة • انخفي الذي ياتي الى قتم ذرا
 ﴿ آخر ﴾

اطل جبل الشناه الى وبغضى • وعش ماشئت فانظر من تضير
 فما بيدك نفع ارنجيبه • وغير صدودك الخطب الكبير
 اذا ابصرتنى اعرضت عني • كان الشمس من قبلي تدور
 ﴿ آخر ﴾

ومولى كان الشمس بيني وبينه • اذا ما التقينا ليس عن اعانته
 قال ابن المرزبان الكاتب سمعت الخليفة الطايغ يقول صدقك صديقك وصديقك
 صدقك صديقك وعدوك عدوك وصديقك عدوك وعدوك صديقك وعدوك
 عدوك صديقك

﴿ وقال آخر ﴾

وذوى ضباب مظهرين عداوة • قرحى القلوب معاردي الا كباد
 ناسيتهم بغضاهم وترككتهم • وهم اذا ذكرا الصديق اعادى
 وسمعت ابن مانويه القمي انه لم يقول قال جعفر بن محمد من اغاة الصديق اعيت بالروح
 واندى على انمواد من مزالة المعشوق لانك تفزع بحديث المعشوق الى الصديق ولا تفزع
 بحديث الصديق الى المعشوق وحديثي ابن السراج قال كتبت الى ابن الحارث الرازي

كتب اليك عن محل فديتهج بودك وانزعج صدك بتباديلك الان القلب قد نالم
بما رقتك فتي يلم شمس الانس بمشاهدك فاجبة كلا وان امتزج فرح الاتصال بترح
الاتصال فاضرب مائدة الاشباح مع مساعدة الارواح قال فاجابني اما صدر كتابك
فعني عن دلائلك عليه لاحسامي بشاهد عندي وكيف أعدم الشاهد عليه وأنا الاول
فيه والجانب له واما عجزه فشديد الاخذ بطرف من القسوة لسلوك باحد الامر من عن الآخر
ولو لم تارقم الافراح لمساعدة لارواح ومشاهدة الاشباح لم تقل ما قلت ولم يباغ
اكرمك الله في اللطافة ان يكون من غير هذا النوع الذي نحن منه لكي أقول كتب اليك
من محل موحش لبعده بالفظ مطرب انس بك كرك مسترحشا واستوحش الى رؤيتك
مستأنسا ولو كنت قريباً في المكان هذا كله مطرحا والامل مدركا مفرحا والعائق
مرفوعا والطرف منزها والزمان نضرا ولدهر محمودا والسلام

﴿ شاعر ﴾

وحسبك حسر ذلك من صديق * يكون زمامه بيدي عدو
أخبرنا ابن مقسم قال سمعت أحمدا بن يحيى يقول كتب رجل الى الزبير بن بكار
يستخفيه فاجابه

ما غير الدهر ودا كنت تعرفه * ولا تبدلت بعد الذكريات

ولا جدت وفاء من أخى ثقة * الا جعلك فوق الجدد عنوانا

وكتب سعيد بن جبير الى أخيه اما بعد يا أخى فاحذر الناس واكنهم نفسك ويسعدك
بيتك قال رجل لمحمد بن واسع اني لاجبك في الله قال فاطع من تحبني فيه قال أبو حازم
المدني اسامة بن دينار لان يبعثك عدوك المسلم خير من ان يحبك عدوك الفاجر سمعت
ابن الجلاء يقول بحكمة يقال من لا اخوان له فلا عيش له ومن لا ولده له فلا ذكر له ومن لا مال له
فلا مروءة له ومن لا عقل له فلا دنياه ولا آخرة قال أبو عثمان النضبي من لا اخوان له فلا
تعب له ومن لا ولده له فلا حجاب له ومن لا مال له فلا حساب عليه ومن لا عقل له فهو في الجنة

﴿ شاعر ﴾

هبتني أسات كما زعمت فإين عاقبة لآخره
وإذا أسات كما أسأ * ت فإين فضلك والمرور

وقال اعرابي نصح الصديق ناديب ونصح العدو ناديب قال الفضل بن يحيى الصير
على أخ يهتبه عليه خير من أخ يستأنف مودته وسعدت ذالك كفايتين بن العميد بقداد
يقول أنشاء المعرفة صعب فلما ندرنا من مجاسه قال أبو اسحق الصابي تر بيتها الصعب من
أنشاء عرضت هذا الكلام على أبي سليمان فقال أما الانشاء فأنما صعب لأنه لا أوائل له
يناط به أو يؤسس عليها وأما التربية فأنما صعبت أيضا لأنها تستعير من الإنسان زمانا
مديداه ويشع به وعناء متصل لا يشد صبره عليه وما لا مبدؤ ولا قلماء تطيب النفس بإخراجه
الا إذا كان الكريم له طبع أو يجد من خريفته اليه نزاعا وقال ذو الشامة يرفي أخاه

ذكرت أخى أنا الخبير الذى لم يبق لى خلفا

ولا أرجوه الا الله منه الدهر مؤتفقا

أخا ما كان لى كآخ * وبى براوى لطفنا

كفى من كنت كافيته * وسد من سلفنا

وحق له من أمسى * بما أمسىت معترفنا

من الإيجاش والإيجاش * س والافراد ان يكفنا

وقال أبو بكر خيرا أخوانك من أساك وخير منه من كفالك وخير مالك ما أغناك وخير منه
ما أوقاك قال المأمون الخليفة من لم يؤاس الأخوان فى دوائه خذ لوه فى شدته

﴿ وقال الشاعر ﴾

لا عرفك بعد الموت تندينى * وفى حياتى ما زودتنى زادى

﴿ وقال آخر ﴾

ليس عندي ران تظنبت الا * طاعة حرة وقلب سليم

وانتظار الرضا فان رضا الساد * ات عز وعتهم تقويم

﴿ رجل من بلعنبر ﴾

﴿ ٦ - الادب والانشا ﴾

لقد أبس المولى على غش صدره • وأحقا بفضات المنسفان بالمجر
يشير التذاني بيننا كل دمنة • وبشي الثنائي بيننا وغرا الصدر

﴿ آخر ﴾

ضعفت عن الاخوان حتى جفرتهم • على غير زهد في الاخاء ولا لود
وأنكن أياهم تخرم من منبى • فما أباح الحاجات الاعلى جود

﴿ آخر ﴾

من عف خف على الصديق إفاؤه • وأخو الخوائج وجهه مملول
وأخوك من وفرت مافي كيسه • فاذا غدرت به فانت ثقیل

﴿ آخر ﴾

أيام ان قلت قال في مرع • وان كرهنا بدنا بيه
مساعدة نجد أخوك رم • فليس شبه له يدانية

﴿ آخر ﴾

قل للذين صعبناهم فلم نرهم • الا لمن صعبوا برضون بالدون
سلامة الدين الدنيا فراقكم • وقربكم آفة الدنيا مع الدين
أنا النفس ذير لمغيمون بصحبكم • محارف جاهل بالامر مفتون
خاب الغيبين الذي يبقى مودتكم • وليس ما جركم عندي يغيبون

وأخبرنا ابن مقدم قال أنشدنا أحد بن يحيى الشاعر

واني لوصفوا لخايل مودتي • وقد جعلت أشياء منه تريب
أخاف لي حاجات العتاب بصاحبي • وللجهل من قلب الخلق نصيب
فان فاء لم أعده عليه ذنوبه • وهل به ذنبيات الرجال ذنوب

﴿ ابن غروس ﴾

يا فتى كانت به دنيا • ي تصفو وتطيب
وله كانت تضيق الار • من بني حسين يغيب

قبل
الماء

ما الذي رايت والايا * م مازالت تريب
 فم اعراضك عني * أيها الحسر اللبيب
 أملا لا فهو ما * ليس يداويه طبيب
 أم لظن فاقممن * فالظن يخطي ويصيب
 أم لعنب فعتاب الحمر يمدى ويثيب
 أم لذنب فلاك الله باني ساقوب *

﴿ شاعر ﴾

كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه الانسان

﴿ آخر ﴾

واذا ارادك صاحب بجنابة * جعل التجني للجفاء سبيلا
 فترى دواعي الهجر في حركته * وكفي بذلك شاهدا ودايلا
 واخبرنا المزياني قال حدثنا ابن أبي الازهر قال انما يبدا قال انشدني ابن السكيت
 اني لامر من عوديه جاب * عند الملمات الاعندده جيران
 اذ اريت ازودار من اخي ثقة * ضاقت على ترحب الارض او طاني
 وما صدود ذوات الدل ارمضني * لمكنما الهجر عندي هجر اخواني
 فان صدقت بوجهي كي اجازيه * فالعين غصني وقلي غير غضبان
 اخبرنا المزياني ابو عبد الله حدثنا النصولي حدثنا ابو العيناء قال كان ابن ابي داود
 يقول لو اراد العباس بن الاحنف بقوله

المره قد يرزق احداءه * منه ويشقى بالصديق الصديق
 املا خابين قبيلتين من العرب او اقامة لطلبية او ارسال المثل وحكمة لمكان ابلغ واحسن
 ﴿ وله ايضا ﴾

اذا امتنع القريب فلم ينول * على قريب فذاك هو البعيد
 اخبرنا القاضي ابوالسائب حدثنا ابن ابي طاهر قال المكندي العباس والله نظيره

ما يسبح بحمده وشعره جزل وكان قليلا ما يرضى ان شعره في مكان ينشده هذا كثيرا له

الا فحسبون كما أعجب * صديق سي ولا يعجب

وابقى رضاه على مخطئه * فبالي على ويستعجب

فيا ليت حظي اذا ما أبا * تائبك ترضى ولا تعجب

وقال انما الناقط كتب أبو الحوراء الى صديق له الله يعلم انك ما خطررت بيالي في وقت من

الاقوات الامثل الذكركم الى محاسن تزيدني صبابة اليك وضبابك واغبتا طابا خالك

اخبرنا ابن سحره حدثنا أبو اسحاق هبل الخزاعي قال دخلت على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

وكنيت قد تأخرت عنه فقال

رايت جفاء الدهر بي فجفوتني * كائنا غضبان على مع الدهر

فقلت ايها الامير لو علمت اني اسمع هذا لاعتدت له جوابا يفاضل عني في الاعتذار

ويقدمني بطلائع الشوق اليك ويقيم لي مقام العذر قبلك ولقد بددتني بمفجعة وتركيتني

بظلمه وباقه الذي اساله الزاغة عندك اني ما تأخرت الا لمدرك خافيه كالشمس وضوحا

وغائبه كالخاضر عيانا ومظنون كالمشاهد يقيت او مع ذلك لم اخل من خاطر شوق كالسنان

ونزاع نفس كالجر و تبرم بالعيش كالحمام اذ انا اجدك مع الدهر واكون الفاه عليك

وانا الخفاء على جفائك لك وانجائه على ارادتك بما خالف هواك كلا والذي شق البصر

وجعلك لنا الوزر فقال لي هذا جوابك عما لم تعد له فكيف بنا لو غمرتنا منك سعابتك

الغداقة ومزنتك الدفاقة تتعدرك باعها ومرويا سابقا ومصليا

﴿ آخر ﴾

غير ما طال بين ذحلا ولا يكن * مال دهره على أناس فقالوا

﴿ انطليع ﴾

لانعجب من اهل صرفت * وجهه الامير فانه بشر

واذا نيا بلك في سريره * عتد الخبير نيا بلك النظر

اخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن علي المجيمي قال حدثنا أبو داود الطائفي قال جاء رجل الى

حماد

قبل
الماء

﴿ في الصداقة والصديق ﴾

حماد بن زيد فقال له يا أبا سعيد اطلب لي رقية قال إلى مكة ما بينك وبين سنة فاما جاء الحول
جاء رجل إلى حماد فقال أنا اطلب رقية قال إلى مكة منذ سنة فجمع بينهما ففشا إلى ابن عون
فودعاه وقال له أوصنا قال أوصيك بخصمتين قال وما هما قال كظم الغيظ وبذل المال
قال فاني أحدهما في مقامه ابن عون أهدى لهما حلتين

﴿ وقال الزبير بن ﴾

ومن المـ والى مـ وبيان فن * معطى الجزيل وبذل النضر
ومن المـ والى ضرب جندلة * لحز المرونة ظاهرا الغمر
يجني عليك اذا السـتماع ولا * يعطيك عند غنى ولا فقر
واذا حبك الله أرغمـه * ودعا لنصبح غير ذي وفر

﴿ آخر ﴾

ومولى كدها البطن لو كان قادرا * على الدهر أوفى الدهر أهلى وماليا

﴿ آخر ﴾

ومولى قدره ميت الغيب فيه * ولو كنت المغيب مارعا

﴿ آخر ﴾

فاحياة امرئ أضحت مدامه * مقسومة بين أحياء وأموات
قيل لابن المقفع باي شيء يعرف الاخ قال أن ترى وجهه منبسطا ولسانه مودته ناطقا وقلبه
يشير ضاحكا واقربه في المجلس محببا وعلى مجاورته في الدار حريصا وله في ما بين
ذلك مكرما

﴿ شاعر ﴾

لمـ في لا يام مضت * مشـ فوله بك فرغا

﴿ آخر ﴾

وبى برح شـ فوق لو بشـك كنـه * لا يقـتـتـنى فى ودادك مخلص
ولأناس مـ من روح اجتماع يضـمنا * الى برد أيام بقـ ربك مخلص

﴿ آخر ﴾

أنا في منك ما ليس • على مكر وهه صبير
فأغضيت على عهد • وقد رضى الفتى الحر
وأديت لك بالهجر • ولما ينفع الهجر
فلما زادت المصكروه واشتد بي الأمر
تساوتك من شري • بما ليس له قدر
فركبت جناح الذل أمامك الضمر
* إذا لم يملح الخير فتى أصلحه الشر

﴿ آخر ﴾

ولما رأيتك لأصاحبا • نقيبا ولا أنت بالمايد
ولاذو العداوة بالمتقيين • ولا ذوا الصداقة بالمشامد
دخلت بك السوق سوق الرقيق • وناديت هل فيك من زائد
فما إن رأيت سوى واحد • يزيد على درهم واحد
فبعثك عنده بلا شاهد • مخافة ردك بالشاهد
وأبت إلى منزلي حامدا • وعاد البلاء على النقاد

﴿ آخر ﴾

أخ لي كلام الحياة الخاؤه • بلون الواناء على خطوطها
إذا عبت منه خصلة نهجته • دعني إليه خلة لأعيها
وكان المهلب يحب من أبيات المذهب العبدى على ما حدثني ما بن البقال الشاعر
فأما إن تكون أخى محسنى • فأعرف منك غنى من سمى
والأفاطر عني واتخذني • عسروا أنفيل وتفقني
فاني لو تخالفني شمسالي • خلافا ما وصلت بها عيني
إذا لقطعتها واقلت بي • كذلك اجنوى من يجنوني

﴿ وقال ﴾

قيل
الماء

﴿ وقال آخر ﴾

بلوتهم واحدا بواحد * فكاههم ذلك الواحد
وكاههم خبير ناقص * وكاههم شر مزاند
قال النبي صلى الله عليه وسلم فيمارواه لتسا ابن شاهين تصالحوا فان التصالح يذهب غل
الصدور وتهادوا فان الهدية تذهب السخيمة * قال اعرابي البشير سحر والهدية تسحر
والمساعدة تسحر

﴿ وقال الا حصص ﴾

فان تشبعي مني وتروى ملالة * فاني وربي منك اروي واشبع

﴿ آخر ﴾

اذا كتب الصديق الى صديق * فقد وجب الجواب عليه فرضا

﴿ آخر ﴾

وصاحب سافقت منه الى يد * ابطلت عليه مكافاتي فساداتي
لماتيقن ان الدهر حار بني * ابدي التلذذ في ما كان اولاني
افسدت بالمن ما رايت من حسن * ليس الكريم اذا اولى بمنان

﴿ ابوالسائل ﴾

أرى فيك اخلافا حسنا قبيحة * وانت صديق كالذي انا واصف
قريب بعيد ابله ذوفطانة * سخي بخيل مستقيم مخالف
كذلك اساني شاتم لك مادح * كما ان قلبي جاهل بك عارف
تلونت حتى است ادرى من العمي * ارجح جنوب أنت ام أنت عاصف
ولست بذى غش ولست بناصح * واني ان جهل بشانك واقف
أظنك كالسمنوق ما فيك فنه * فان كنت مغشوشا فانك زائف

﴿ آخر ﴾

المنصحه ودي ويعجنني الاذى * لحي الله من ترضى بهذا خلائقه

(آخر)

بنفسی من ان قال خیر او فی به * وان قال شر اقاله وهو مزاح

(آخر)

بر اساس این فیوض السوء * علی کل حال و از زدت زادا

《 卷之七 》

وقد تمّ عايش الأقوام حينها • بتأليف التفتيح والنفاق

(آخر)

أراني اذا عادت قوما وددتهم * وانأي بوالقلب عن اقاربه

وَيَا أَيُّهَا الَّذِي هُوَ لَوْ قَدَّرَنِي * فَتَوَدَّكَ إِلَّا أَنِّي مَالِمُ بَعَالِيهِ

فهرستی قاضی من جماعتی منکب • و ماخیز رشیدان مننه مذاکره

وقال فيلسوف خير الاصحاب من ستر ذنبك فلم يقرعك وممروفة عندك فلم يثن عليك
 وقال فيلسوف آخر اجتنب مصاحبة الكذاب فان اضطررت اليها فلا تصدقه ولا
 تعلمه انك تكذب فينتقل عن ودك ولا ينتقل عن طبعه * وقال فيلسوف آخر حسبك
 من عدوك كونه في قدرتك * وقال فيلسوف آخر لا تطع احدا الا بعد عجز الخيلة عن
 استعماله ولا تتبعه بعد القطيعة وقيمة فيه فيفسد طريقه عن الرجوع اليك فاعمل
 التجارب ترده اليك وتصلح لك * وقال فيلسوف آخر لا تزال الاخوان مسافرين في
 المودة حتى يبلغوا الثقة فتطمئن الدار ويقبل وفود الناصح وتؤمن خبايا الضمائر وتلقى
 ملابس الصالح ويحمل عقد الثقة * وقال فيلسوف آخر اخوان السوء ينصرفون عند
 النكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأنهم التوصل بالاخلاص والمحبة الى ان يظفروا بالانس
 والامن والثقة ثم يكوون الاعين بالافعال والاسماع بالاقتوال فان راوا خيرا وناووه لم
 يذكروه ولم يشكروه وان راوا شرا وظنوه اذا دعوه ونشروه فان ادمت مواصلتهم فهو
 الداء المعفنل المخوف على المقاتل وان استرحمت الى ممارمتهم ادعوا الخديرة بك لظول
 العشرة لك فكان كذب حديثهم مصدقا وباطالهم محققا

(شماره)

﴿ شاعر ﴾

اني لآمل ان ترتدائمتنا • بعد ان تذاتروا بالبغضاء والاحن
قال افلاطون صديق كل امرئ عقبله وعدوه جوله قال سقراط لا تكون كاملا حتى
يامنك عدوك فكيف بك اذا كنت لا يا منك صديقك وقال افلاطون ايضا عمر الدنيا
اقصر من ان تطاع فيها الاحقاد قال الشاعر

والعمر اقصر مدة • من ان يكدر بالعتاب

وقال افلاطون ايضا اذا صحبت حازما فأرضه في اسخاط حاشيته وانا صحبت احمق
فاسخطه في رضا حاشيته قيل لذي جانس ما الذي ينبغي للراي ان يحفظ منه قال من حسد
اخواته ومكر أعدائه وقال افلاطون الاشرا ريتهم من مساوي الناس ويتركون
محاسنهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسدة من الجسد ويترك الصبيح • وقيل لابي بنوس
ما لفلان أعرض عنك فقال ما شبه اقباله بادباره ومن زعم انه يضرنى فاني نفع نفسه • وقيل
لشيبابون من صديقك قال الذي اذا صرت اية في حاجة وجدته أشد مسارعة الى قضائها
منى الى طلبها وقال انك ساغورس ان الشدائد التي تنزل بالمرء محنة اخواته وقال
افلاطون لا ينبغي للماثل ان يتمنى اصديقه الغنى فيزهي عليه وليكن يتمنى له أن يساويه في
الحال • قيل ابشار ما تقول في العتاب قال هو من الرجال خير ومن النساء شر • وقال اعرابي
ما افترق متعائبان قط الا على حسيكة • وقال الاحنف ما عانيت احدا الا وما انشال على منه
أكثر مما عانيت عليه • وقال ابن همام السلولى ما عانيت احدا الا هو ومغيظ مزهو وما
اعتذر الا هو ذاليل • وهو فاذا كان العذر لا يسل من الكذب فكيف يسل العتاب من
الحقد • وسمعت ذالك كفايتين في مدينة السلام يقول لابن فارس ما عانيت احدا الا بلسان
يخرج عن طبع صحيح وقلب نصيح وفؤاد شحيح

﴿ شاعر ﴾

خيل لي جزاء الله خيرا كلما ذكرنا
اطاعهم بجرنا قوما • اطاروا بيننا شررا

وقال المتأني قلت لأعرابي قبح اني اريد ان اتخذ صدقة فاقبضه لي حتى اطلبه قال لا تبس
فانك لا تجدده قلت فابسه كيف ما كان حتى اتمناه وان كنت لا القاه قال اتخذ من ينظر
بعينك ويرى باذنك ويبتس بلسانك ويعشى بقدملك ويحفظ في هواك ولا يرى سسوال
اتخذ من ان تطلق فمن فكرك يستملي وان هجع فبجته لا يشعل وان انقبه فبك يلوذ وان
احتجت اليه كفلك وان غبت عنه دعاك يستفرق رعدك ائلا تهم له ويبدى بشركه
لئلا تنقبض عنه قالت امرأة عبد الله بن مطيع لعبد الله ما رايت الا من اصحابك اذا
ايسرت لمزورك واذا اعسرت تركوك فقال له ذامن كرمهم يغشوننا في حال القوة منا
هائمهم وفيه ارفوتنا في حال العجز منا عنهم وقلت له ماذا في من الصدديق قال من شهد
طرفة لك عن ضميره بالوفاء والود فان العين انطق من اللسان وأوقد من النيران * وكتب
الزهيري الى ابن السكر في آخر كتابه وابن السكن اذ ذاك بالاهواز والزهيري يبعده

لئن غاب عن عيني شخصك بالنوى * لما غاب عن قلبي المصافاة والود
ولا استبدت لك النفس من ساعة * ولا انتقض الميثاق والود والعقد

﴿ انشدنا علي بن هارون سنة خمسين وثلاثمائة ومات سنة ستين ﴾

لئن غبت عن عيني يا بعدد والنوى * لما غبت عن فكري وعن ناظر القلب
أراك علي بعد المصافاة بيننا * كما تبصر العيان مني على القرب

﴿ وقال روح بن عمام ﴾

وعين السخط تبصر كل عيب * وعين اخي الرضا عن ذلك تغمي
ولوء في يدي ثم كرهتني * اذا لمسته متعابا بالشارح

وقال ابن هبيرة في دعائه اللهم اني اعوذ بك من جليس مقر وصديق مطر وعدو يسر
واعوذ بك من ارضاء النوكي وكل ما اوجب ملازمة الخفي واعوذ بك من ادب التجار
ومن اخلاق الصغار ومن خلطة كل محرم نصيب رياسته وكل حريص بفره حرصه
ونعموذا لله من صفة من غايته خاصة نفسه والافراط في هوى مستبهره واستعدبا لله من
لا يلتصق بخالص مودتك الا بالثاني لمواقع شهواتك ومن يساعذك على ساعتك ولا

يفكر

يفكر في حوادث غدك ولا يبال في أي أقطارها نزلت ومن أي أعيانها سقطت ولذلك
قالوا صاحب السوء قعة من النار وكذلك قال القائل ما رأينا في كل خير وشر خيرا من
صاحب وكان يقول اللهم احفظني من بوائق النفاق وعداوة ذوى القربات

﴿ شاعر ﴾

إذا أنت لم تشرك رفيقك في الذي * يكون قليلا لم تشاركه في الفضل

﴿ آخر ﴾

إذا قل مال المرء قل صديقه * وضائق عليه أرضه وسماؤه
إذا قل ماله الوجه قل حياره • ولا خير في وجهه إذا قل ماؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حارما • أقدامه من خير له أم وراؤه

﴿ آخر ﴾

صنعت كرتي إذا جرت غيبي • وتعلم أنني لك كنت كنزا
بذلت لك الصفا بكل ود • وكنت كما هويت فصرت جبرا
وهنت إذا هزرت وكنت من • يهون إذا أخوه عليه عزا
فرحت عذبة فخررت حبي • بهار مودتي بي سديك حرا
فلم تنترك إلى صلح مجازا • ولا فيه لمطالب عزا
ستفكت نادما في الأرض بهدي • وتعلم أن رأيتك كان عجزا

﴿ آخر ﴾

أخوك الذي لوجئت بالسيف قاصدا • اتضر به لم يستفد مني في الود
ولو جئت ندعوه إلى الموت لم يكن • يدك انشاقا عايسك من الرد
يرى أنه في ذلك وإن مقصر • على أنه قد آل جهدا على جهدا

﴿ وقال رجل من بني نهشل بن دارم ﴾

إذا مولاك كان عليك عونا • أتاك القوم بالهيب الهيب
فلا تختم اليه ولا ترده • ورم برأسه عرض الجنوب

فما شاع في غير ذنب • اذا ولي صديقك من طيب

قال عبيد الله بن جعفر اصدق له ان لم تجد من صحبة الى جال بدانه عليك بصحبة من ان
صحبة زانك وان حقت له صانك وان احتجت اليه مانك وان راى منك خلة سدة
او حسنة عدها وانزولك لم يحرضك وان كبرت عليه لم يرفضك ان سألته اعطك
وان امسكت عنه ابتداك • وقال دعبل في معاد بن سعيد الحميري

فاذا جالسته صدرته • وتحييت له في الخاشية

واذا سارته قدمته • وتأخرت مع المستائية

واذا يابسته صادفته • ساس الخلق سليم الناحية

واذا عاشرتة ارفيته • شرس الراى ابياداهيه

فاجد الله على صحبته • واسأل الرحمن منه العافية

واراد رجل الحج فاتي شعبة بن الحجاج فودعه فقال له شعبة اما انك ان لم ترا الحلم ذلا والسف
انفاسك حكا

﴿ وقال كثير ﴾

واستبراض من خايل بنائل • قليل ولا راض له بقليل

وايس خايلي بالملول ولا الذي • اذا غبت عنه باعني بخايل

ولكن خايلي من يدوم رساله • ويحفظ سرى عند كل دنخيل

﴿ آخر ﴾

لاتنقن بامرئ طويته • غش وينسدى اللسان بالماق

فربما يلبس الجديد لان يسر ما تحنه • من الخلق

﴿ آخر ﴾

ولر بما غفل الفقى عن نفسه • ولما ط • بين عسود وعرعاه

حتى اذا ظفر المدو بفرصة • نفث الذي في بغضه واداه

﴿ آخر ﴾

تغربت أسأل من قد أرى • من الناس هل من صدوق صدوق
 فقالوا عز يزان لن يوجد • صدوق صدوق وبيض الاثوق
 وقال نامة طيوس الانسان بلا صدقاء كاشمال بلا عيين وقال ارسطوطاليس اخلص
 الاخوان مودة من لم تكن مودته عن رغبة ولا رهبة • وقال هرمس القرابة تحتاج الى
 المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة • وقال سقراط مما يدل على عقل صدوقك وانصيحتك
 انه يدلك على عيوبك وينفعها عنك ويدلك بالحسنات ويتعظ بها منك ويزجرك عن
 السيئات وينزجر عنهاك • وقال خالد بن صفوان يصفر وجه لا يمس له صدوق في السر
 ولا عدو في العلانية

﴿ شاعر ﴾

ومما يسكن قلب الغريب • رفيق نظيب به الصبي

﴿ آخر ﴾

فلا تصب انا الجهل • وياك ويا •
 فكم من جاهل اردى • حليم احسن آخاه
 يقاس المرء بالمرء • اذا خاف وما شاء
 وفي الشئ من الشئ • مقاييس واشباه

﴿ عبد الرحمن بن حسان ﴾

ومقصد ودامن لا يوده • كمن نذر عذرا الى غير عاذر

﴿ المتلمس ﴾

احفظ نصيحة من يدلك نصيحة • وكذا رأى المرحوم لك فاقبل

﴿ اللفطامي ﴾

لعلك ان رددت علي نصي • سيندم لك الذي علمت بداكا
 وان شذابة دار بن غانم • وكان عامل حلوان منها لنفسه
 يختار عمر وصدوق سفها • وابش في سلمه ويمتنع

كأله الى بغيه سبصره * والدهر يني وبينه جندع
كان يبالغ محمد بن الحنفية عن عبد الله بن الزبير ما يكره فقال له أصحابه ان امساكك عنه
تجربة علي قال ليس بحكيم من لم يماثر من لا يجذب امان معاشرته بالمعروف حتى يجعل
الله له منه فرجا يخرجها وقد دفع الله باحتمال المكر ومكر وهما اعظم منه
﴿ انشد ابو علي النحوي لشاعر ﴾

كيف أصبحت كيف أصبحت بما • يزرع الود في فؤاد الكريم
﴿ شاعر ﴾

ومن الناس من يودك حقا • صافي الود ليس بالذكير
فاذا ما انت منه دفع قاس • الحق الود باللطيف الخبير
﴿ آخر ﴾

فلا تفررك خلة من قواخي • فمالك عندنا ثبة خليل
﴿ آخر ﴾

ومن شيعتي اني اذا المره ملني * واظهر اعراسا ومال الى الغدر
اطأت له في ما يحب عتابه • وفارقته في حسن مس وفي ستر
فان عاد في ودي رجعت لوده • وان لم يعد انغبت ذلك الى الحشر
﴿ آخر ﴾

لولا شامة اقوام ذوي حسك • او اغتمام صديق كان يرحوني
لما خطبت الى الدنيا مطامعها • ولا بذلت لها نفسي ولا ديني
﴿ آخر ﴾

احب من الاخوان كل مساوات • وكل غنيمت من الطرف عن عثاتي
يساعدني في كل امر احببه • ويحفظني حيا وبه ودقاتي
فن لي بهذا ليت اني وجدتته • فقا سمته مالي من الحسنات
﴿ آخر ﴾

كريم له من نفسه بعض نفسه * وسائر له الحمد والشكر اجمع

﴿ آخر ﴾

لم يبق مما فاني كسبه * الا اني بسلم لي قلبه
ينأي فلا يفسده نايه * عني ولا يسبهم قربه
يكون حسبي من جميع الوري * في كل حال وانا حسبه

﴿ آخر ﴾

عتبي عليك مقارن العذر * قد زاد عنك حفيظتي صبري
فتي هفوت فانت في سمة * ومتى جفوت فانت في عذر
ترك الهم ما اذا استحق اخ * منك الهم ما ذر يعة الهجر

﴿ آخر ﴾

اقبل معاذير من يلقاك متذرا * ان بر منك في مقال او فرا
خير القرينين من اغضى اصاحبه * ولو اراد ان تصارا منه لانتصرا

﴿ آخر ﴾

صديقك حين ينخر عنك خيرا * وآخر است نغرقه سوا

﴿ آخر ﴾

فان تناعنا لا نضرنا وان تعد * نجدنا على العهد الذي كنت تعلم

﴿ آخر ﴾

بلوت الناس قرنا بعد قرن * فلم أر غير خلان المقال
ولم أر في الخطوب أشد هولا * وأصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا * فما طعم أمر من السؤال

﴿ آخر ﴾

فانك ان ترى طرد المهر * كالصاق به طرف الهوان
ولم تجلب مسودة ذي وفاء * بمثل البذل أو لطف اللسان

* وقال فيلسوف من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض منه بحسن العظيمة وقال اعرابي
الحفاظ عمود الاخاء * وقال فيلسوف آخر لكل جدالة دقيقة ودقيقة الموت المجر

﴿ وقال شاعر ﴾

اذا انت لم تترك اخاك لزللة * اذا زلها اوشكتما ان تفرقا

﴿ آخر ﴾

اذا انت لم تغفر ذنوبا كثيرة * تربيلك لم يسلم لك الدهر صاحب
ومن لا يغض عينه عن صديقه * وعن بعض م فيه عت وهو عائب

﴿ آخر ﴾

أردت ان كئيبا لا يرى لي زلة * ومن ذا الذي يطي الكمال فيكمل
ومن يسأل الايام ناي صديقه * وصرف الليالي يهمل ما كان يسأل

﴿ آخر ﴾

نضع الزيادة حيث لا يزرى بنا * كرم المزور ولا يعاب الزور

﴿ آخر ﴾

قل لاني لست ادري من تلونه * اناصح ام على غش يداجيني
اني لا كثر مما سمعتني عجبها * بدشج واخرى منك تأسوني
فقتابني عند اقوام وقد حني * في آخرين وكل عنك ياتيني
هذان امران شقي بون بينهما * فاكفف لسانك عن ذمي وتزيبني

﴿ آخر ﴾

كل يواز بك المودة بالسوا * يعطى ويأخذ منك بالميزان
فاذا رأى رجحان حبة خردل * ماتت مودته مع الرجحان

﴿ آخر ﴾

والصدق افضل ما انقطت به * ان النفاق سسجية تردى
اني وان اظهرت شكركم * اخفي واضمر غير ما أبدى

لا مرجح ابوصال ذي ملق • يكدي مودته ولا يحدي
 واذا الصديق ذمت خلاته • صيرت قطع جباله وكدي
 حـ في أرى رجلا يعاشرني • بعودة الطـرى من الورد
 ﴿ أيضا له ﴾

لو أن كفي غيرنا فتي • لقطعتها بالفأس من زندي
 عيني اذا فذيت ضجرت بها • فأود لو سالت على ندي
 أنا عـ من أرضي مودته • ثم الخليفة به دأبي دي
 وأفرج من خاني فـرقا • ان الخليفة عـ لـة ندي

قال ديوجانس للاسكندر لما ملك ايها الملك اني الى اليوم كنت أخاف أنا اليوم تابيع وشستان
 بين الاخ والتابع فقال الاسكندر الاخوة قبل اليوم كانت أنعم بك وهذا الحال اليوم أرفع
 لك واذا كنت تباطني على ما عهدناه قد عا لم يضرك ان يكون ظاهرك على ما تستديم
 به اننا حديثا

﴿ شاعر ﴾

لهري لئن ربح المودة أصبحت • شمالا لقد بددت وهي جنوب

﴿ آخر ﴾

واني كرام كرم نفسه • وابذل المرء الذي لا يصونها
 متى مات من نفسي على من أوده • أهـ ولا بكرم على مهينها

﴿ آخر ﴾

من ثم في الناس لم تؤمن عقاريه • على الصديق ولم تؤمن أفاعيه
 قالويل للعهد منه كيف ينتفضه • والويل للود منه كيف يغتبه

﴿ آخر ﴾

وعـ من الفتى تبدي الذي في ضميره • ويعرف بالفجوى الحديث المنفس
 وقال أعرابي عاشر أخاك بالحسن • وقال أعرابي آخر أوحش قريبك اذا كان في الجحاشه

﴿ شاعر ﴾

انسك

فلا أدع ابن العم عشي على شفا • وان باقني من أذاه الخنادع
واكن أواسيه وأنسى ذنوبه • لترجوه يوما الى الرواجيع
وحسبك من ذل وسوء صنعة • مناواة ذي القربى وان قيل قاطع

﴿ آخر ﴾

فلانة تترد برولة الرجال • وان زخرقوا لك أوموتوها
فكم من فني يهجب الناظرين • له السن وله أوجسه
ينام اذا حضر المكربات • وعند الدناءة يستنبهه
﴿ الخليل النحوي ﴾ رغبتك في الزاهد فيك ذل نفس وزهدك في الراغب فيك قصر حمة

﴿ شاعر ﴾

وتذكر حال الصديق فبعد • عني ومحضه لدى سواه
وبدت على من الاغادي رقة • ومن الصديق فظاظة وجفاء
وانفت ضحك العيش عندك فاستوت • عني به السراء والضراء
وعلى اليبالي ان تلم صروفها • وعلى المكرم تحمل وعزاه
قال مالك بن دينار نقل الجبازة مع الابرار انفع لك من أكلك الخبيص مع الفجار وقال النبي
صلى الله عليه وآله تهادوا تهابوا وقال الاوزاعي عن عبد الله بن أبي لينة قال اذا التقى
المسلمان فتصافوا بسم كل واحد منهما صاحبه تحابا تحابا كما تحاب ورق الشجر
فقلت ان هذا ليسير فقال لا تقل ذلك فان الله يقول لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألقت بين
قلوبهم فحامت انه افقه مني قال ثابت البناني جالست الناس خمسين سنة فما جالست احدا
الا وهو يحب أن تنقاد الناس له وان الرجل ليخطئ فيحب أن يخطئ الناس كله
التقي بحبي بن زكريا وعيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم بحبي في وجه عيسى وقطب عيسى
في وجه بحبي وقال له أنت تبسم كأنك آمن فقال له بحبي أنت تبس كأنك قانط فأوحى الله ان
ما فعله بحبي أحب الي

﴿ شاعر ﴾

قبل
الما

﴿ شاعر ﴾

عمرت مع الناس دهرًا طويلا * وعاشت شـبـانهم والكهولا
وحربت أحوالهم في الخطوب * فشرار كثيرًا وخير قليلًا

﴿ آخر ﴾

إلى الله أشكرو من خليل أوده * ثلاث خـلال كاهـالي غائض
فمنن ألا يجمع الدهر تامة * ييوتنا لئلا يناع سيمك غامض
ومنن ألا استطيع كلامه * ولاوده حتى يزول عـوارض
ومنن ألا يجمع الغزوبينا * وفي الغزوم ياتي العدو والمباغض
كفي بالفتور صار ما لورعيتـه * ولاكن ما أعانت باد وخافض

﴿ وقال مبدول العدوي ﴾

ومولى كضرس السوء يؤذي نفسه * ولا يدان آذاك انك نافره
وذو الخوف ان يترع بسؤك مكانه * وان يبق تصبـيح كل يوم تحاذره
يسرك البغضاء وهو محامـل * وما كل من يحني عليك تناسره
فلايل أدن الناس منك حياءه * جوى الصدر يحني غشه وتكاثره
وما كل من مددت ثوبك دونه * لتـنـفـره مما أنى انت ساره

﴿ آخر ﴾

قابلع مصـبـاعـي رسولا * وقد يلقى النصيح بكل واد
تعلم ان أكثر من تناسجى * وان فـهـكـوا اليك هم الاعداء

﴿ آخر ﴾

انما شيب الذؤابة منى * وبراقي مقاطع الاخران

﴿ آخر ﴾

عليك سلام الله أما قلوبنا * ففرضى وأما ودنا فصحيح

﴿ آخر ﴾

عزمت على هجر فلما لي الهوى * رجعت الى قلب عاينك شفيق
ولاعك نال من ذات بيتنا * فبعينا صديق عن لقاء صديق

(T)

لـ. ر ك انى وأبار رباح * على طول التجاور منه حين
ليعضنى وأيضه وأيضاً * بـ. رانى دونه وأراه دونه

(卅)

وَأَصْبَحَ عَلَى بَدْرٍ كَأَنَّهُ * إِلَى مَنْ الْبَغْضَاءُ شَهَادَةٌ

(آخر)

متحت لناسجل العداوة معرضاً • كأنك عما يحدث الدهر غافل

(آخر)

فتى غير محبوب العنى من صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا العمل ذات

(آخر)

إذا أقيمت منه المودة أقيمت * وإن غزت منه القناعة كفهرت

(شاعر من الاعراب)

انى وان كان ابن عمى غائباً * لمقاذف من دونه وورائه
 ومفيده نصرى وان كان امراً * مترجى جاني أرضه وسماؤه
 ومتى اجدته فى الشدايد مرلاً * التى الذى فى مزودى بوعائه
 واذا تيممت الخـ لائف ماله * خلطت صهيحتنا الى جربائه
 واذا القى من وجهه بطريقه * لم اطلع مما وراء خبيائه
 واذا اكنسى ثوباً جيلالم اقل * يانيت ان على حسن رداؤه
 واذا غدا يركب مركباً * صعباً قدمت له على سياؤه
 واذا استراش وفرته وحدثه * واذا نصلك كنت من قرناؤه

السيداء فصاروا قطره من بحر كذا قال أبو سعيد السيرافي الإمام

وہو قال

﴿ وقال آخر ﴾

حبائك خليلك القسري قيذا * أبشس على الصداقة ما حباكا

﴿ آخر ﴾

ومولى أمتنا داع تحت جنبه * فلسنا فجاز به واسنا ما قبله
رأى الله أعطاني فاعلق صدره * على حسد الإخوان فازور جنبه
قويل لمسنا ثم ويل لآله * علينا اذا ما حاربنا حواربه

﴿ مطيع بن اياس ﴾

ليس من يظهـر المودة فاكـ * واذا قال خائف القول فـهـ
وصله للصديق يوما وان طـا * لفي يومان ثم يثبت حبهـ

﴿ وقال العرجي ﴾

ولا بهدي يغـير حال ودي * عن العهد الكريم ولا اقترابي
ولا عند الرخاء اخون يوما * ولا في فاقة دنست ثيابي
ولا بعد وعلى الجدار يشكو * اذا نى ما بقيت ولا اغنياني
وما الدنيا اصاحبها يحـظ * سوى حظ البنان من الخضاب
اذا ما الخصم جار فقل صوابا * فان الجور يدفع بالاصواب
فاني لا يـسـول النأي ودي * ولو كـنا بـنة قطع التراب

﴿ آخر ﴾

فلولا ان فرعلـ حين ينمى * واصلك منتمى فرعى واصلى
واني ان رميت رميت عظمى * ونالني اذا نالني نـمـلى
لقد انكرتني انكار خوف * بضم حشاك عن شتمى وأكلنى

﴿ المتلمس ﴾

ولو غير اخواني ارادوا نقيصتي * جعلت لهم فوق العرائن منسما
وما كنت الا مثل قاطع كفه * بكف له اخري فاصبح اجد ما

يداء أصابت هذه حشف هذه * فلم تجده الاخرى عليها مقبدا
فلما استفاد الكف بالكف لم يجد * لمادر كافي ان تبين فاجما
فامرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساعا لانياب الشجاع لهما

﴿ آخر ﴾

واذا شئت فتي شئت حديثه * واذا سمعت غناه لم اطرب

﴿ آخر ﴾

له خلاقي بيض لا يغسرها * صرف الزمان كما لا يصد الذهب

﴿ آخر ﴾

سبح كناه ونحبه بيميننا * فابدى الكبير عن خبث الحديد

﴿ النابغة ﴾

واستعسبني أخا لنامه * على شئت أي الرجال المذهب

ولما جفت سديدها الاضبط بن قريع تحول عنهم الى قبيلة أخرى فظالموه وآذوه
فقال بكل واد بنوهم

﴿ شاعر ﴾

اني ايردني عن ظلم ذي رحم * لب اصيل وحلم غير ذي وصم
ان لاننت وان دبت عقارب * ملات كفيه من صفح ومن كرم

﴿ آخر ﴾

ولو اخامم أفي نايها البق * أو الاساود من صم الاهاضيب
لكنتم معها اليها وكان لها * ناب باسفل ساق أو بعرقوب

﴿ آخر ﴾

أذنتم بقربي عنكم ومودني * فأنجيت عنكم ما أذنتم به مني
وأصبت عنكم غائباني عدوكم * وأغناكم تقصير رأيكم عني

﴿ آخر ﴾

امسرك لو اني اخام حبة • الى فقير ما انصفتي فقير

﴿ آخر ﴾

اذكر ما ذنب اليك فلا اري • على سبيل غير انك حاسد
وانا لموسومان كل يومه • اقر مقرام ابي ذاك جاحد

﴿ آخر ﴾

بقي عننا لا تقر بوا البطـل انه • يضييق وان الحق ما اتاه واسع
فلا اضيم اعطيكم اطول وعيدكم • ولا الحق من بغضائكم انا مانع

﴿ آخر ﴾

لقد زادني حبا لنفسي اني • بغيض الى كل امرئ غير طائل
واني شقي باللاثام ولا ترمي • شقيا بهم الا كريم الشائل
اذا مارا في قطع الطرف بينه • وبينى فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الارض حتى كانا • من الضيق في عيتيه كفة حائل
اكل امرئ اني اياه مقصرا • معادلاهل المكرمات الاوائل

﴿ آخر ﴾

ومولى كولي الزبرقان دملته • تكاد ملت ساق يهاض بها كسر
تري الشر قد انى دوائر وجهه • كمنب الكدى اقنى برائته الحفر
تراء كان الله يجزع انفه • واذنيه ان مولاه ناب له وفر

﴿ آخر ﴾

اخوة ماشه دت سرور برون فان غبت فالذئاب الجياع
لالسرو البلاء منى ولا كن • ظهرت نعمة على فلاحوا

﴿ آخر ﴾

سمعتهم اينما اندى واقرى • واقول لاه ظميم ولا يبالى
ومن بنوا فراسوات اخرى • اذا نحن ارتعينا في النضال

ومن أخلاقه فرع ولؤم • ومن رمى بأمثال الحمائل

(الحرمي)

فلم اجزه الا المودة جاددا * وحسبك مني أنا ودفاح هذا

(مسکین الداری)

ولا تحمد المرء قبل البلاء * ولا يسبق السيل منك المطر

واقى لأعرف سيم الرجال * كما يعرف القاصون الأثر

وكتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اذا احب عبد احببه الى خلقه فاعتبر بمنزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان مالك عند الله مثل ما لله عندك وقالوا اذا احب الله عبدا اتي مودته على الماء فلم يشرب منه احد الا احببه واذا ابغض الله عبدا اتي بغضه على الماء فلم يشرب منه احد الا ابغضه وسعدت ابن سعد بن الصوفي يقول ما يقف البشر على بعد غور قول الله تعالى الحكيمه والافيت عليك محبة مني واتصنع على عيني فان في هاتين الكلمتين ما لا يبالغ كنهه ولا ينال آخره ولو ان ارق الناس لسانا والطفهم بيانا اراد ان يتوسط حقيقة هذا القول لم يستطع وعاد حسيرا ونكص مبهورا وبقي عاجزا ثم قال اللهم حبب بغضنا الى بعض واجمع شملنا الى رضاك عنا مع احسانك الينا انك اهل ذلك والجواد به وقال بعض السلف الصالح خير الناس خيرا الناس للناس وقال آخر منهم من احب ان يحبه الناس صنع ما يحبه الناس وقال رجل من قريش خاطوا الناس مخالطة ان غبتهم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم وقال بكر بن عبد الله المزني لو كان هذا المسجد يعني مسجد البصرة مفعما بالرجال ثم قيل من خيرهم لم لقيت اخيرهم لم وقال معاذ بن جبل خير الرجال الالف وشرهم الالفون

(شماره)

وما أئودا عند من دوا له • وما الشرا لا عند من دوا له

﴿وقال ابن دارة﴾

إذا أنت لم تستبق يوما صحابة • على سنة أكثر من بيت المعاتب

(۲۴)

﴿ آخر ﴾

أخى وصفني فرَّق الدهر بيننا • بكره واكن لاعتاب على الدهر
نصبر على جنب الخوان مبصرا • نصبر بمحاجات الجور والمهر

﴿ آخر ﴾

إذا أنت أكرت الانحلاء صادات • بهم حاجة بعض الذي أنت مانع
إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة • وتحمل أخرى أفدتك الودائع

﴿ آخر ﴾

ومحمل ضغنا على وشامت • شديد اللسان ودلوانضه وضع
ملأت عاياه الأرض حتى كاغا • يضيق عليه مرضه حين أطاع

﴿ آخر ﴾

عجبت لبعض الناس يذل وده • ويمنع ما ضمت عليه الأصابع
إذا أنا أعطيت الخليل مودتي • فليس ليالي به بعد ذلك مانع

﴿ آخر ﴾

وكم من أخ فارقت لو كان أمره • إلى طوال الدهر لم تنفارق

﴿ آخر ﴾

أنا ابن عمك أن نابتك نائبة • وليست ذلك إذا ما نعتك اعتدلا

﴿ آخر ﴾

إذا شئت أن لا يبرح الود دائما • كافضل ما كانت تكون أوائله
فأخ فتى لا المقتذفات ولدته • كرميا كنصل السيف حملوا شمائله
فذلك الذي يرضيك صارم حده • ويكفيك من أهوال الكواعب باطله

﴿ آخر ﴾

ومولى كداء البطن ليس برائل • تدب أفاعيله لنا والعقارب
دملت على أشياء منه لو أنها • تنم لم يسلم عليهن صاحب

امولاي اني لانتكون عداوتي * عليك والله كفى بوزرك طالب

﴿ آخر ﴾

فتب واتخذني جنة تنقي بها • عدوك ان ثابت عليك التواب

﴿ آخر ﴾

اني اجمع دني الخليل اذا احتوى • مالي ويكرهني ذور الاضغان

﴿ آخر ﴾

اني تودكم نفسي وامضكم • حيي ورب حبيب غير محبوب

﴿ آخر ﴾

اجامل ذا الضغن المبين ضغنه • واضحك حتى يبدو التاب اجمع

واهديه عدايا المقول ولو يرى • سريرة ما اخفي لفضل يفرزع

﴿ آخر ﴾

وما المراء الا باخـوانه • كما تنقبض الكف بالاهم

ولاخير في الكف مقطوعة • ولاخير في الساعد الاجذم

﴿ آخر وهو جادلي ﴾

اني لا بذل للخليل اذا دنا • مالي واتركه ماله موفورا

واذا اردت ثواب ما اعطيت • فلكي بذلك فانت لا تكديرا

﴿ آخر ﴾

تبغى ابن عم الصدق حيث وجدته • فان ابن عم السوء اودع جانبـه

تبغيتـه حتى اذا ما وجدته • ارا في نهاري المصيف تجري كواكبـه

ورب ابن عم تدعيه ولو نرى • خبيثته يوم الساءك غائبـه

فان بك خيرا فابعيد يناله • وان كان شرافا بن همك صاحبه

الارب من يفتني الابعاد نفـه • ويشقى به حتى الممات اقاربـه

فخل ابن عم السوء والدهـر انه • سـتدره كـه ايامـه ونوائبـه

﴿ آخر ﴾

أ
ال
أ
ض
ال
ف
ق
أ

قيل
الم

﴿ آخر ﴾

أراخي كرام القوم ثم أحوطهم * ولست بذق القول مستطرف الوصل
ومالي من ذنب اليك فلا تكن * إلى بلائي كأمشوطية الحبيل
فلا مرحيبا بالسخط منك وبالقلي * فكل الذي يرضيك بالرحب والسهل
وإني أخوهم عند كل ملعة * إذ لمت لم يلقوا أخا لهم مثلي
ومولى دفعت الدر عنه تكريما * ولو شئت أمسى وهو مغض على قبل

﴿ آخر ﴾

تواصل أحيانا وتصرم نارة * وشرا الانعلاء المحيب الممزح

﴿ آخر ﴾

كم من عدو أخى ضغن يحيا مني * بخفي عداوته أن لا يرى طعنا

﴿ آخر ﴾

وكم تورعت من مولى تعرض لي * وجدت عنه ولو أنفيتها خرعا

﴿ آخر ﴾

كالتمر أنت إذا ما حاجة عرضت * وحفظ كل استغنى للجاني
تأني بودك ما استغنى عن أحد * وما افتقرت فانت الواغل الداني

﴿ آخر ﴾

فيا قومنا لا خير في كل صاحب * إذا اصطنع المعروف من وعدا

﴿ آخر ﴾

متى ما يشاذ الوصل يصرم عليه * وينضب عليه لا محالة تطالما

﴿ آخر ﴾

أخوك الذي ان ندعه الممة * يحبك وان تنضب إلى السيف ينضب

﴿ آخر ﴾

الم تر ما يب في وبين ابن عامر * من الود قد بات عليه الثعالب

فاصبر مع باقي الوديعين وبينهم • كأن لم يكن والده رفيع البهاث
فما أنا بالباكي عليه صبيابة • ولا بالذي ماتك منه المشالب
إذا المرء لم يحبك الا تكرها • بدالك من اخلاقه ما يغالب
قد عهدهم المرء أهون حادث • وفي الارض للمرء الكريم مذاهب

﴿ آخر ﴾

فان تترك يوما أخاك سالما • ففي الارض منأى عن بلادك واسع

﴿ آخر ﴾

ولما ابن عم لو ان الناس في كبد • انظرل محتجرا بالقبيل يرميني
اني لعمرك ما بابي بذى غلق • عن الصديق ولا خيرى بعمنون

﴿ آخر ﴾

إذا افتقرت نأى واستند جانبه • وان رأك غنيا لان واقتربا
وان أباك لبال أو انتصره • أثنى عليك الذى يهوى وان كذبا
مدلى القرابة عند انيل يطلبه • وهو البعيد اذا نال الذى طلبا
حلوا لسان بعيد القلب مشتمل • على العداوة لابن العم ما اصطحبا

﴿ آخر ﴾

وزعم لي الواشون انى فاسد • عليك وانى استماعه دق
وما فسدت لي بعلم الله نيسة • عليك بل استفسدتني فاتهمني
غدرت بودى جامدا فاخفنتني • فخذقت ولو آمنتني لأمنتني
الى الله أشكوا لايك وطالما • شكوت الذى أقاء منك فردتني

﴿ آخر ﴾

واست بذى لو نين يهفو ولا الذى • اذا ما خليت لى بان منه تقريبا
ولكن خليت لى من يدوم وصاله • على كل حال ان نأى أوتة سربا

﴿ آخر ﴾

الذين لدى القريب مراراً وتكراراً * باعدي أعدائي حباي فتمرت

﴿ وقال غضب ﴾

ما بال قوم صديقي ثم ليس لهم • عهد وليس لهم دين إذا انتمقوا
ان يسمعوأر بية طاروا بها فرحا • متى وما سمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به • وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا
وإن بطننت أوأخى ودهم ظهر وا • وإن ظهرت لأفيا كيدهم بطنوا
قطانة فطنوها لو تكون لهم • مروءة أوأقى لله ما فطنوا
وقد علمت على أني أعانهم • لا يبرح الدهر فيما بيننا الحسن
كل يدأجى على البغضاء صاحبه • وإن أعانهم إلا كما علموا
شبه العصفير أحلاما ومدة • لو يوزنون بزف الریش ما وزنوا
جهلا علينا وجبتنا عن عدوكم • أبشت الخلتان الجهل والجبن
كفار زراسه لم يلجأ أحد • إلى القريتين حتى لزه القرن

﴿ آخر ﴾

البس قرينك ان اخلاقه لحشت • فلاجديد لمن لا يلبس الخلقا

﴿ وقال زياد الاعجم ﴾

أخ لك لاتراء الدهر الا • على أهلات بسا ما جوادا
أخ لك ليس خلته بمذق • إذا ما عاد فقر أخيه عادا

﴿ آخر ﴾

وما هجرتك النفس انك عندها • قليل ولاكن قل منك نصيبا

﴿ آخر ﴾

أحذر وصال المؤمن ان له • غظه اذا حبل وصله انقطعا

﴿ آخر ﴾

وان الذي بيني وبين بني أبي • وبين بني عي لمختلف جدا

إذا أكلوا الحوى وفرت لحومهم • وإن هدموا مجددي بنيت لهم مجددا
 وإن ضيعوا عيني حفظت عيونهم • وإن هم هووا غيبي هويت لهم رشدا
 وإن زجرنا طيري بنحس قمرى • زجرت لهم طيرا قمر بهم سدا
 ولا أجل الحق قد أقدم عليهم • وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
 وإن أجروا صرعى معا وقطيعتى • جمعت لهم منى مع الصلة الودا
 أجود بما إلى خشية أن يعمروا • إذا ما هم شدوا على الصر والعدا
 لهم جل ما لي أن تنابح لي غنى • وإن قل ما لي لم أكلفهم رفا
 وتقدم خصمان إلى المغيرة بن شعبة فقال أحدهما إن هذا يدل على معرفة بك قال صدق
 وإنما التفت به قال كيف أتضاع على في الحكم قال لا ولكن انظر فإن توجه الحق له أخذته
 منك بعنف وإن توجه الحق لك عاياه قضيت عنه إليك أن المعرفة لتنفذ عند الكلب
 العقور فكيف عند الرجل الحر

﴿ شاعر ﴾

لي صاحب قد كنت آمل نفعه • سبقت صواعقه إلى صبيبه
 يامن بذات له المسودة مخامسا • في كل أحوال وكنت حبيبه
 أيام نسرحت في مراد واحد • لأعلم تنتجع القلوب هريبه
 ونظمت نسرحت في غدير واحد • نصف الصفاء لو أوردته وطيبه
 أيسر وفي من لم أكن لأسره • ويريني من لم أكن لأرينه
 ما مكثذا يرى الصديق صدقه • وحبيبه وقريشه ونسيبه
 قال الفضل بن الربيع أحلف لا أخيل أنك تحبه واجتهد في تثبيت ذلك عنده فإنه يستجد
 لك حبا ويرد ذلك ودا وقال النبي صلى الله عليه وآله رأس العقل بعد الأيمان بالله
 التردد إلى الناس

﴿ وقال شاعر ﴾

زادني قرب صدقي قافة • أوزنت من بعد فقرى مسكنه

﴿ آخر ﴾

﴿ آخر ﴾

وان أخاك الكاره الود وارد * وانت برأى من أخيك ومسمع

﴿ آخر ﴾

اللهيم - لم ان فرقة بيننا * فيما أرى خطب على يهون

﴿ آخر ﴾

الفان دارا على ودادها * قد أمكننا الحب من قيادها

تخالفا ان صفا الهوى لهما * أن يحفظاه الى معادها

ما من محب - بين جاهر بهوى * الاس - من الناس في فسادها

﴿ آخر ﴾

واني لا سعي من الله ان ارى * رد في الوصل الى اوعلى رديف

وان اراد الماء الموطأ ورده * واتبع ود المراءى وضعت

﴿ بشار ﴾

وكاشع - مرض عني همت به * ثم اعرضت وقلت الناس بالناس

﴿ آخر ﴾

ولا خير في قربى لغيرك نفعها * ولا في صديق لا تزال تعاقبه

﴿ آخر ﴾

تبديل في من هوائك بديل * ولالك عندى في الانام عديل

وكن قاطعا ان شئت لي ارموا صلا * فانت هوى لي كيف شئت رسول

رجائي وان قصرت قبيل ماويل * وصبري وان اعرضت عنك قليل

﴿ آخر ﴾

اني لا بغض من يكون مقصرا * عن الله في الوصل والهجر

﴿ آخر ﴾

فان بك عن لقائك غاب وجهي * فلم تغب المسودة والاخاء

ولم يغيب الثناء عليك منى * بظهور الغيب يتبعه الدعاء
وما زالت تنوق اليك نفسى • على المسالك يحذوها الوفاء

﴿ آخر ﴾

من أين لي في سائر الناس صاحب • اذا مدعنى رده المظلم والنشر

﴿ آخر ﴾

واذا سمعت غيمة فقهدها • وتحفظن من الذى أتيا كها
وذرا النعيمة لاتكن من أهله • وتجنبن من صاغها أوحا كها

وكتب ابن ثوابه الى ابن فراس الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم عهدى بك يا سيدي يتطوع
يقا فله الابتداء كيف تحلى بقرينة الجواب وهل يرضى الصديق منك أن تبره قريتنا
وتحفره بعيدا وتذيقه حلالة الوصول دانيما وتجرعه مرارة القطيعة نائيا وما عليك لو
رضيت بالبين قاجما واكتفيت بالدهر قاطما

والدهر ليس بعناب من يجزع • والبين بالشمل المجمع مولع
فما ظنك بن مجرى ذوى المروعة مجرى سائر من يرى باطنه يخالف ظاهره وتأويله ينافي
تنزيله وهذا هزل يترجم من جد والصدير زحسنة الضد اودعتهنى اذودعتهنى
شوقا اليك تفيض منه الادمع • وجوى عليك تضيق عنه الاضلع
فكم أتلطف على ما تغدنا في حال الاجتماع من عيش رنخى ويوم فنى وسرور امتدت
خلاله وليل غاب عداله فارغب الى الله في اعادة تلك العهد انه فعال لما يريد

﴿ شاعر ﴾

يا ذا الذى ألف القطيعة دهره • ان القطيعة موضعه الريب
ان كان ذلك كامنا فى نية • فاطلب صديقا عالما بالغيب
سمعت ابا سعيد السيرافى الامام يقول العرب تقول اوصل الناس اوضاعهم للصبرم فى موضعه

﴿ شاعر ﴾

وما كل من يظننى أنا معتب • ولا كل ما يردي على أقول

﴿ آخر ﴾

قبل
الما

﴿ آخر ﴾

رب ابن عم ليس بابن عم * داني الاذا مضى بيق المحجم
وان اتي يوم شديد الغم * لم يلك قرن المقطع المهم
﴿ وقال بشار ﴾

اراك اليوم لي وغدا لغيري * وبعد غد لذى قرب اليكا
اذا اخيت ذاقا رقت هذا * كان فراقه حتما عليكا
فاقدمهم احسبهم جميعا * واحمدتهم احبهم لديكا
وكاهم وان طار من ذلت فيه * ستركه وشيكا من يديكا

﴿ ابو الاسود الدثلي ﴾

وما سام امر الناس الا محرب * حلیم ولا صانيت مثل كريم
فما حلیم واعظ مثل نفسه * ولا اسف فيه واعظ كحلیم

﴿ آخر ﴾

واعرض عن ذي المال حتى يقال لي * احدث هذا جفوة وتفظما
وما بي جفاء عن صديق ولا اخ * وانكته فلي اذا كنت معهما

﴿ آخر ﴾

وان امانتي لا يجنس وبها * خليل في زبال واجتماع
سار عاذا وان هو عاب عنها * لكل امانة بالغيب راع

﴿ آخر ﴾

وذى حسد يفتن ابني حين لا يرى * مكاني ويثني صالحا حين اسمع
تودعت ان اغتابه من ورائه * وما هو اذ يفتن ابني متوزع

﴿ آخر ﴾

وموعد ظمك بالادنين داعية * بان يخونك من قد كان مؤتمنا

﴿ آخر ﴾

﴿ ٨ - الادب والانشا ﴾

احفظ نصيحة من يدالك فصح • ولراى اهل الخير جهلك فاقبل

﴿ الفطامی ﴾

لذلك ان ردت على نصي * سيتركك الذي علمت بدا كما

(ابوالاسود)

الأرب تصح بفتح يعلق الباب دونه • وغش الى جنب السرور يقرب

عبد الرحمن بن حسان

ومن ثم فذوالمن لا يولد * كما تزرع ذرا إلى غير عاذر

ومستودع باعلى غير مژودة * كمتخدم في الم ليس بظاهر

وعاش بعينيه — ما ن لا يمل له • كساع برجله لادراك طائر

وقال اعزاني بالمدارة تستخرج الحية من رهاوتس تنزل الظأثر من الهواء وتقتنص

الوحش من المبدأ

(شاعر)

اخو البشر محمود علی حسن بشره • وان یدوم الیقظة امن کان عابدا

(وقال أسماء بن خارجة)

أردت مساقی فاعتمدت مسرقی • وقد یحسن الانسان يوما ولا یدری

وقيل لفس بن ساعدة صف اذا صدمت بك فقال

رحيب الذراع بالذي لا يشي به • وان كانت الفخذ تضاق به ذراعا

(وقال قيس بن الخطيم)

فان ضيع الاخوات مراقبتي • كتوم لاسرار العشير أمين

وعندي له يومان عاشر منته * مكان يسوداء الفؤاد مكين

وقیل للحرانی بینک و بین سہل بن ہار و ن سداۃ فانتم لنا کی تعرف فقال ہر کا خیر

وَأَزِنِ الْعِلْمَ وَاسْعِ الْحِلْمَ إِنَّ حُدُوثَ الْيَمِّ كَذِبٌ وَأَنْ مَوْزَجَ لَمْ يَنْضَبْ كَالْعَيْثِ ابْنِ وَقَعَ نَفْعٌ

وكان الشمس حيث اوتت احببت وكالارض ما حملتها اجالت وكالماء طهورا للمساكين واما قاع لغلة من

اندر

قال
ال

احتراليه وكالهواء الذي تغطف منه الحياة بالانتمس وكان نار التي يعيش بها المأثور وكالسماء التي قد حست باصناف النور

﴿ شاعر ﴾

غميت نفسك في خضراء مفسدة * وغـ يترك * على اخـ واذك النـم

﴿ آخر ﴾

لقد اتاك الـمـداعـنـة بـمـكـرة * فـسـرـدـوـها بـامـرـاف وتـكـثـير
لا تـسـمـعـن بـنـا فـكـار لا كـثـيـا * يا ذا الفـواضـل والـنـعمـاء والـخـير

﴿ آخر ﴾

كـانـي وـشـيـبـا لـم يـتـ لـيـسـة مـمـا * وـلـم تـصـطـحـب خـدـنـي قـبـل النـفـر ق
وـلـم تـمـا حـض صـادق الوديعـة * وـلـم تـعـد بـوـا لـخـيـر فـنـا نـسـي
حـايم اذ اـمـا الجـهـل انـصـل تـبـله * وـحـص انـيـث الرـيـش عـن كـل اـفـوق
مـجـيـة حـمـ صـاغـها الله شـيـمة * فـتـمـت عـلى مـا قـال غـيـر الـتـخـلق

﴿ آخر ﴾

وـمـن يـتـخـذ حـيـلى اـخـائـل جـنـة * وـمـنـعـا لـا تـلـقـه الـدـهر مـعـورـا

﴿ آخر ﴾

وـقـد كـنـت جـار الشـيـاب و صـاحـبا * فـكـيـف و لـم اـغـد ربه ملـه جـانـي
و انـي عـلى مـا قـات مـنـه لـقـائـل * عـايـلـك سـلام مـن خـلـيل و صـاحـب

﴿ آخر ﴾

ذـهـب الرـجـال المـقـتـدى بـفـعـالـهـم * و المـنـكـر و ن لـيـكـل أـمر مـنـكـر
و بـقـيـت في خـلف يـزـين بـعـضـهـم * بـعـضـا لـيـسـد فـح مـعـورـا عـن مـعـور

﴿ آخر ﴾

ذـهـب الـذـين اذ اـر اـو نـي مـقـبـلا * هـشـوا و قـا نـا مـر حـبـا بـالمـقـبـل
و بـقـيـت في خـلف كـان حـديـثـهـم * و انـع الـكـلاب تـهـار شـت في مـنـهـل

أرشدك إلى من تصحب قلت فمن لا تصحب قال لا تصحبني ولا تصحب من كان مثلي وما زادني
 على هذا ولحقني من هذا الكلام كرب وصرف الزمان فرايته بمدينة السلام سنة ثمان وخمسين
 وهو متوجه إلى الحج فقلت له أيها الشيخ أفد جرحتي صري بكلامك في وقت كذا وكذا
 ولعلك ذاكر مما كان هناك قال أردت بتنفيذك عن أغراءك بي وهذا من خدع المشايخ
 للمريدين وحديثي ابن السراج الصوفي قال كنت بالشام عند الزواري أبي عبد الله
 فكتب إلى المهدي وكان من مشايخ الشام كتابا فيه شوق وعجب يقول في فصل منه أراحتك
 الله يا سيدي من شوق من لا يشناق إليه وعجب من لا تغتاض عنه إذا أجاب هذا الدعاء
 بحرس وقتك لك وأفرغ بالك عليك وكنت في زينة حالك ساعيا ولحقنا في سرك وعلايتك
 راعيا ولكن لو رحمت أصدقاؤك في شوقهم إليك صنتهم وأياك عن عتبهم عليك وأيس
 بضائر أن تجهد لاهتمامك بهم وطلوعك عليهم وتجد يدك المهدية عنهم في مرض
 ما تتقرب إلى الله به إن كان حسنا أو في جملة ما تستغفر الله منه إن كان قبيحا وبعد فليس كل
 من أوفى الصبر واعين بالجلد وكان له من نفسه داع إلى الجفاء ومجيب إلى الهجر أكل ذلك
 كله في البعد عن خلانه والبراءة من خلفائه والله الذي هو مالك همتنا والساج في سراننا
 لولا أنك أحلى من زلال الحياة إذا طابت وأطيب من العيشة إذا لذت وأعذب من الزلال
 على الحر وأدب في الضمائر من الخواطر وأعلق بالعيون من النواظر ما اهتز زنا مشتاقين
 إليك ولا اتهمنا بها لكيك ولك ذلك الروح والصبر عن الروح معوز والحياة
 والبقاء مع فقد الحياة مجهز فان فاء بك رأيي في الانسكاف إلى أحداق طائفة فحولك وهم
 طائفة في الوجد بك وبجلاس خضرة نصرة بأحاديثك ومسامع صاغية إلى لذيلة فظنك
 وشهني جدك وهزلك فتصدق علينا بنفسك إن الله يجزي المتصدقين

﴿ سالم بن ربيعة ﴾

وترب من والي السوء ذي حسد * يقتات لحمي وما يشفيه من قرم
 أذيت صدرا طويلا غمره حقدنا * منه وقلمت أظفار بلا جمل
 كفة فذا لرمي ما تخفي مدارجهم * خب إذا نام عند النوم لم يسم

ملازم نغدا ع ما فارقته • يبدى لى النفس والعوراء فى الكلام
كان سمى اذا ما قال بحفظه • اهم عنه موما بالسمع من صمم
حتى اطي وده رقى به ولقد • نسيته الحق قد حتى عاد كالحلم
ان من الحلم ذلا انت عارفه • والحلم عن قدره صنف من الكرم

﴿ آخر ﴾

فن شاعر ام المرم اوقال طالما • لذى وده ذنب وايس له ذنب

﴿ آخر ﴾

وهو زو جدى انه ايس واجدد • من الناس الا قد اصاب بصاحب

﴿ آخر ﴾

وما زال يدعوني الى المجر ما ارى • فاني وثني في عليك الحفاظ
وانتظر اليتي واغضى على القذى • وامر حتى اوجه على الحفاظ

﴿ آخر ﴾

ولى صديق عدمت على • ان قلت انى له صديق

عالتقى فى الزمان حتى • يجمع ما بيننا الطريق

﴿ آخر ﴾

نشدتك بالبيت الذى طاف حوله • رجاء بنوه من اوى بن غالب

فانك قد جربتنى على وجهتى • اعينك فى الجلى واحبك جانبي

وان مشردت اليك عداوة • عفار بهم دبت اليهم عفاربي

﴿ آخر ﴾

من لم يردك فلا ترده • لذكر كن لم تستغده

﴿ آخر ﴾

اذا كنت تحصى ذنوب اصدق وتنبى ذنوبك بالواحدة

فانك انبىل اهل الزما • نطرا على هذه القاعة

وكتب بعض آل ثوابه إلى صديق له بسم الله الرحمن فأما ما أشرت به من معاتبة أبي فلان واستقصيته من سيرته في بعض نقض العهد وتمنييع الود قاله الناس يا أخى الصداقة الحال يتصرفون بتصرفها ويحولون بحولها والحزم أن يؤخذ صفوهم ويقبل عفوهم ولا يعاتبوا على عفوهم والله يعلم أني لكل من واددت على حب واق وميل صاف وإخلاص شاف وكتب أيضا هذا الكتاب إلى آخر بسم الله الرحمن الرحيم وددنا أعزك الله فاحسنت طاهر التودد ولاقيتنا فعمرت الحال بالثقة ثم أخذت بوثائق الصرمة والجفوة وغلبت عن علائق الصلة والمبرة حتى كأن ما أسلفته كان حليا وما استأنفته كان غنما فان قلت إن الشغل بالسلطان والتصرف مع الزمان عاقلك عن جيل العادة وقضى حق السلام والعيادة فقد كان لك في الرسول فسحة وبالكتاب بالعذر حجة وكان الأولى أن تقدم ثقتنا بك وتطمئني ظننا عندك وتجهلنا في حيز السكون اليك ونحن نرجو أن نستعمل الاعتبار ونستهجن الأغنياء وتراجع فينا ما أنت أولى به من الصواب إن شاء الله وكتب أيضا بسم الله الرحمن الرحيم حقوقك مفترضة وثقتي بك مستحكمة ورعا كانت الصلة في أظفار أرضها وكان بادي الجفوة أبقي للحال وأعرطها وما حسبني احتاج إلى زيادة في علمك بما أنت عليه قديما وحديثا من ذلك زاد الله في منته ونعمه عندك * وكتب أيضا بسم الله الرحمن الرحيم أنا أجرى مجرى أوليائك ومن لبس الصافي من نعمائك فان زرتك لم أوجب عليك حقا بواصلة وإن أغبيتك لم أخف منك حيفا ولا لائمة فالحمد لله الذي جعلني بهذه المنزلة في المحققين بك والثقة بفضلك

﴿ شاعر ﴾

أخشى القطيعة بيننا وأظننا • ستكون أن دعنا على الهجران
وأرى الحاجة غير شائرا • قطعت شوايك حرمة اللان

وكتب الكتاب الأول أيضا بسم الله الرحمن الرحيم أنا واحد منكم أهل البيت داخل في جملةكم وجار مجرى حميتكم فان شئتكم نعمة شركتكم في التجميل بها وإن تجددت لكم دولة جاريتكم في الابتهاج بها وإن وقعت بكم حال تصرفتم معكم فيها ومن كان بهذه المنزلة

في المشابكة والممازجة لم يخش منكم اذا غاب تهمة ولا اذا حضر بصفوة ولا اذا قصر بحامسة
فالحمد لله الذي اخلاصني لكم وجمعتني على ثقة بكم لا يضيق بي عندكم عندز بما لا يجب لي
عليكم شكر

﴿شاعر﴾

عدوك ذوالعقل خبير • من الصديق لك الوامق الاحق
فلم احكم الراي مثل امرئ • يقبس بما قد مضى ما سبق

﴿آخر﴾

لا اسمع الدهر جليسي الاذي • من ان اساني عن جليسي كليل
ان خاليتني واحد وجهه • وليس ذوالوجهين لي بالتليل

﴿شاعر﴾

ابني ان سعادة • للرمطاعة ذي التجارب
تخدم من صديقك ما صفا • لك لانك كن بحم الما تارب
واذا منيت بجاهل • فاحضر به لم غير عازب
مانال غنما ذوالسفا • ولا اخو حلم بخائب
واشرب على الاقضاء • ملتمسا بها صفوا الما تارب
واشكر فان الشكر محموم على الانسان واجب
ما خير من لا يشكر النعمى وينصرف في النوائب

﴿آخر﴾

واذا وصلت بما قبل املا • كانت نتيجة قوله فعلا

﴿آخر﴾

وكيف يسود المرء من هو مثله • بلامنة منه عليه ولا يد

﴿آخر﴾

اعاتب اخواني وابق عليهم • ولست بمستيق اخلا اعاتبه

﴿آخر﴾

﴿ آخر ﴾

واسست برأى عيب ذى الود كله * ولا بهض ما فيه اذا كنت راضيا
فبين الرضا عن كل عيب كاي لفة * ولكن عين السخا تبدي المساويا

﴿ آخر ﴾

أصافى خليلي ما لم يقام بوده * وامنع به ودي اذا يقنصب
واسست بصاد صاحي بقطيعتي * ولا أنا مفش سره حين أغضب

﴿ آخر ﴾

فانظر انفسك من محبة لك بين اطراف الرياح
من لا يسؤك لسانه * بالعيب ان يهلك لاح

﴿ آخر ﴾

ارضى عن المرء ما اصدق في مودته * وايس شئ مع البغضاء يرضيني
ايس الصديق بمن تخشى غوائله * ولا انا بدوء على حال بأمون

﴿ آخر ﴾

ولا قي يشر من اقيتته كن له * صديق اوان امسى مغباه على حقد

﴿ آخر ﴾

مالى صديق من يواصاني * في البسر ثم يصد في العسر
اغفر ذنوب اخيك ما قصرت * دون الخوائج فارض بالبسر

﴿ آخر ﴾

لانفس مرا الى غير الصديق ولا * الى المشيع له يوما اذا عتبا
قد يحقر المرء ما بهوى فيركبه * حتى يهكون الى نور يطمه سيبا
شر الاخلاء من كانت مودته * مع الزمان اذا ما خاف أو رغبا
اذا وترت امرا فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به عنبيا

﴿ آخر ﴾

ليس انه صديق الذي بمطيك شاهده * شهد الوداد وصاب الفيب غائبه

﴿ وقال عبيد بن الابصر ﴾

قد يوصل النازح النائي وقد * يقطع ذوالسهمه القريب

﴿ آخر ﴾

تلوم على الفطيه من انها * وانت شبيته في الناس قبلي

﴿ آخر ﴾

قد فرق الله بين شيمتنا * في كل امر فكيف نألف

قال جعفر بن محمد عليه السلام من افطر من اجل اخ له ثم لم ينن عليه عدل له ذلك بصيام شهر وقال الحسن البصري لا ينظر الله الى من بذل الود لاخييه حتى ائتمنه ثم انطوى له

هل غل

﴿ شاعر ﴾

واخ ان جاني في حاجه * كان بالالمح مني وانفا

واذا ما جئته في حاجه * كان بالرد بصير احاذقا

يعمل الفكرة في الرمن * قبل ان ابدأ فيها طقا

﴿ آخر ﴾

أراك مع الاعداء في كل موطن * وقلبك من ضغن على مريض

وماني من فقه الى ان تحبني * واضربني اني ايلك بفيض

وقال ابن عباس العاقل الكريم صديق كل أحد الا من ضره والجاهل اللئيم عدو لكل أحد
الامن نفعه

﴿ وقال آخر ﴾

لنا صديق مريض للادب * اخوانه من جهه له في تعب

يفض بنا حينئذ الرضا * فوكا ويرضى عند حال الغضب

كأنه ممن سوء تأديبه * اسلم في كتاب سوء الادب

﴿ آخر ﴾

المدقة عامل الصدقة • كان صديقا فقد لوى عنقه

﴿ آخر ﴾

يا صديقي ما كنت لي بصديق • انما كنت الزمان صديقا
قال بعض السلف احق الناس بان يبقى الهدى والقوى والصديق المخادع والحاكم الغشوم

﴿ شاعر ﴾

اذا عدوك لم يظهر عداوته • فليضرك ان عاداك اشرار
وقال رجل امر بن الخطاب والله اني لاجبك في الله قال لو كنت كما تقول لاهديت الى
هيوبي وقال اعرابي السؤال عن الصديق احد الاماني

﴿ شاعر ﴾

من لم يكن ذا صديق • يفضي اليه سره
ويستريح اليه • في خير امر وشهره
فليس يعرف طعما • لم لو عيش ومره

﴿ آخر ﴾

وابيض قد صادفته فدهوته • الى بددات الامر حلو شمائله
اخى ثقة ان ابتغى الجدد عنده • أجده ويلهيني اذا شئت باطله
واني لمعسراض عن المرمه • يبين وتبعه دولوا شاء مقاتله

﴿ آخر ﴾

اغيب عنكم بود لا يفهمه • طول البعاد ولا ضرب من المال

﴿ آخر ﴾

ولا يابث الحب الاضعيف اذا التوى • وجاد به الاعداء ان يتخذ ما
قال الحسن البصري ليس من المروءة ان يرجع الرجل على أخيه وقال الحسن كان
أحدهم يشق زواره اثنين ولا يستأثرون أخيه بورق رلاءين وقال ايضا لان أقضى
لاخ من اخواني حاجة أحب الى من ان املى الف ركعة وقال ايضا ما تحب اثنان ففرق

بينهم الاذنب بحذنه أحدهما وقال أيضا الاثني مودة ألف بعد أوة واحد

﴿ وقال الشاعر ﴾

اذا ما امرؤ ولي على بودة * وادبر لم يهدر باد باره ودي

قيل لاعرابي كيف ينبغي ان يكون الصديق قال مثل الروح اصاحبه يحببه بالانفاس ويعتصم بالحياة ويريه من الدنيا انضارته او يوصل اليه نعيمها اولذتها واخبرنا ابن مقسم العطار
التصوي قال انشدنا ثعلب لاعرابي

وذى رحم قامت أطفار ضغفه * بحلمى عنه وهو ليس له دم
 إذا تمت وصل القرابة سامنى • قطيعها تلك السفاهة والظلم
 ويسى إذا أبى له دم صالى * وليس الذى يبنى كن شأنه الهدم
 يحاول رغبى لا يحاول غيره • وكأوت عندي أن يسوخ له الرغم
 فإن انتصر منه أكن مثل رائس • سهام عدو يستأض بها العظم
 وإن اغف عنه أغض عينا على قذى * وليس له بالامضج عن ذنبه علم
 فما زلت فى السبيل له وتمطف • عليه كما تحنوعلى الولد الام
 لاستل ذلك الضغن حتى استلته • وقد كان ذاقه قديضيق له الحزم
 قد أويت منه الحق بد والمرة قادر • على سهمه مادام فى كفه السهم

وقلت لابن برد الابررى وكان من غلمان ابن طاهر من الصديق قال من سلم مره لك وزين
طاهره بك وبذل ذات يده عند حاجتك وعف عن ذات يدك عند حاجته يراك منصفاً
وان كنت جائراً ومفضلاً وان كنت عما عارضاه منوط برضاك وهواه محوط بهواك ان
ضلت هـ ذاك وان ظمئت ارواك وان عجزت آداك يبين عنك بالجسم والرسم
ويشارك في القسم والوسم * قلت اما الوصف الحسن واما الموصوف فعز يز قال انما عجز
هذا في زمانك حين خبثت الاعراق وفسدت الاخلاق واستعمل النفاق في الوفاق
وخيف الهلاك في الفراق والله قد شاهدت اشياء ابن طاهر اصداقاً ينظرون له على
موده اذكى من الورد والعنبر اذ لم يظهروا بطرفه تمهلوا واذا نالهم بلفظه تدللوا واذا نصحهم

710

القبول

عليهم تهللوا وإذا المسك عنهم نزلوا رنحوا وكانوا يجدون به ما لا يجدون بأهلهم وأولادهم
 راحة الله عليهم فلقد كانوا في الأرض في كل حال من الشدة والخفص والى لأذكرهم
 فاجد في روحهم وحامن حديثهم قلت كيف كان انبساطهم في الاجتماع قال ما كانوا
 يتجاوزون الليلة الحلوقة والمزح الخفيف واللفظ اللطيف والرمز الرشيق والتبسم المقبول
 وإذا انترقوا فاعاناهم في اهتمام بان يورد نظام عيشهم وتدرجهم مسرة حياتهم الكلمة
 واحدة والطريقة واحدة والارادة واحدة والعادة واحدة والوحدة اذا ملكت الكثيره
 نفت الخلاف واورثت الائتلاف ثم تكلم في الوحدة والواحد والاحد بكلام في غاية الرقة
 مع الايضاح ولولا ان هذا الموضع يحفوه عنه لمسته فيه ولكن قد قيل لكل مقام مقال
 ولكل فعل أو ان وفي حفظ الحدود استمرار الوجود على ما هو به موجود

﴿ وأشد ما بهد الله بن طاهر ﴾

وما الميرة الا اثنان هـ د ا م و ح كل * عيا يهيب الاخوان ان قال أو فعل
 في نزل محمود اذا حل مـ قـ لا * ويرجل مـ فـ قـ د ا ذ ا قـ يـ ل قد رـ حـ ل
 فاما الذي لا خير فيه فانه * وان اطعم السلمي والعق من عمل
 يذيب عن لحم العدو مخافة * ويا كل من لحم الصديق اذا اكل
 وما قلبه الا وعاء مـ طـ ل * من الود محشومـ من الغل والمـ فـ ل
 وـ من قل منه الود للناس لم يـ ل * من الناس الامنـ لـ ذلك أو اقل
 قيل لابي السائب ما آفة المال قال كثرة الادلال وقيل لابن ابي عمير ما يدعو المحب الى
 الحجر قال ادمان المحبوب للعدو * لما انتقل ابن المنجم عن جيرة عبيد الله بن عبد الله بن
 طاهر الى دار اسحق بن ابراهيم الموصلي كتب عبيد الله اليه ابينا
 يا مـ من تحول عنا وهو يا اغنا * بعدت عنا ابهـ د ا لـ ان فـ ا قـ ا
 فاعلم يا مـ انك قد فارقت جـ يـ رتنا * بدلت جارا وما بدلت جـ يـ رانا
 ﴿ فكتب اليه ابن المنجم ﴾

بعدت عنكم بداري دون خالصتي * ومحض ودي وعهدي كلذي كانا

وما تبدلت منذ فارتق بكم * الا ... وما اعانها واحزانها
وهل يسر بسكنى داره احد * وليس احب اليه الدار جيرانا

﴿ آخر ﴾

كن بالتحفظ من كل من عرفت حقيقا
فقد يصير عدوا * من كان يوما صديقا

﴿ آخر ﴾

يخرج امرار الفتي جليسه * رب امرئ جاسوسه انيسه
وقال الخمراني الجليس الصالح كالسراج الالئع والجليس الطالح لارء فاضح بحالسه
الاشكال تدعو الى الوصال بحالسه الاضداد تذيب الابداد وقد ورد مثل الجليس
الصالح كمثل الدارى ان لا يجدك من عطره يعبق بك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل
القين ان لا يحرقك بشره يؤذك بدخانه

﴿ شاعر ﴾

خالي على البغضاء حال مبيته * ولاحب آيات ترى ومعارف

﴿ آخر ﴾

اذا كنت تغضب من غير جرم * وتمتد من غير ذنب هليما
عددتك بمن حوته القبور * وان كنت القاك في الناس حيا

﴿ آخر ﴾

اذا المرء اعراه الصديق بداله * بارض الاعادى بهض الوانه الربد

﴿ آخر ﴾

وكم من حامل الى ضب ضفن * سفيه قابله حملوا لسان
ولواني اشياء نعمت منه * بشعب او اسان تيهان

﴿ آخر ﴾

وانت امرؤ اما ائتمنتك خاليا * فخذنت واما قلت قولا بلا علم

فانت

قيل
المأ

فانت من الامر الذي كان بيننا • بمنزلة بين الخيالة والاشم

﴿ آخر ﴾

لعمرك ما ادري واني لا وجل • على ايتنا عدو المنيعة اول
واني اخوك الدائم العهد لم احل • ان اندالك خصم اوتيا بك منزل
احارب من حاربت من ذي عداوة • واجلس مالي ان عزمت فاعقل
وان سؤتي يوما صفحت الى غمد • ليعقب يوما منك آخر مقبل
كانك تشفي منك داء مسائي • ويخطي وما في ربي ما يجهل
واني على اشياء منك تريبني • قديم بالوصف على ذلك مجمل
سقط في الدنيا اذا ما تظمتني • عينك فانظراي كف تبديل
وفي الناس ان دنت جبالك واصل • وفي الارض عن دار الفلي مقبول
اذا انت لم تنصف اهلك وجدة • على طرف الهجر ان كان يهول
وركب حد السيف من ان تهني • اذ لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنيت اذا ما صاحب رام طيبي • وبدل سوا بالذي كنت افعل
قلبت له ظهري والجحش فلم يدم • على ذلك الاريت ما يهول
اذا انصرف نفسي من الشيء لم تكد • اليه بوجه آخر الدهر تبديل

﴿ آخر ﴾

فاكرم اهلك الدهر مادامت ما • كفي بالمات فرقة رثا

﴿ آخر ﴾

افاطم ارضي قبل المنيا • كفي بالموت هجرا واجتبا

﴿ آخر ﴾

لا تطاين الود من متباعد • ولاننا من ذي بغضة ان تقربا
فان القريب من يقرب نفسه • لعمري انك الحير لامن تنسبا

﴿ آخر ﴾

لامرك ما بقي لي الدهر من اخ * حتى ولا ذى خلة لي او اصله
ولامن خليل ليس فيه غوث * وشرا الاخلاء الكثير غوثه

﴿ انعم بن قلاب ﴾

احب حبيبك حيار ويدا * ففسد لا يقول ان تصرما
وابغض بغية منك هونار ويدا * اذا انت حاولت ان تحسما

﴿ آخر ﴾

اتيت انادي الدهر جادلي بصاحب * وخد لي طلاب الدهر ما انا طالب
فما جادلي منه بغير بجانب * وآخر خير منه ذاك الجاناب
اخلائي امثال الكواكب كثرة * وما كل ما يرى به الافق ناقب
بلي كلهم مثل الزمان تلونا * اذا سر منه جانب ساء جانب

﴿ آخر ﴾

ومن البلاء اخ ضيائه * غلق بنا واغبرنا شيبه

﴿ آخر ﴾

تكاثر في كرها كانك ناصح * وعينك تبدي ان صدرك لي دو
لسانك ما ذى وقيلك هلقم * وشرك مبسوط وخيرك مانو

﴿ آخر ﴾

كم من صديق لنا ايام دولتنا * قد كان يدحننا قصارهم جونا

﴿ آخر ﴾

دعني او اصل من قطعت ترامي اذ لا براكا
اني منى احق لمقعدك لا اضربه سواكا
واذا اطعمتك في اخيك اطعمت فيه غدا خاكا
حتى اري منقسما * يوما لدا وغدا لداكا

﴿ آخر ﴾

يا صديق

قبل
الما

يا صديقي بالامس صرت عدوا * سؤتي ظالما ولم ترسوا
كلما ازددت ذلّة لك في الحسب تزيدت نبوة وعمّوا

﴿ آخر ﴾

مالي بمخائفة ارا * دني الزمان بهيادان
لماباغت مكاني فيمـلـكـ بل بلغت في مدى الزمان
ونصبتني غر ضايب حدي ولحني من دماي
هذا جزاء مقدما * في اذا كون و ليس ثاني
وعداه لي بك الزما * ن مذر باخوي لساني

﴿ آخر ﴾

هي في اسات كما زعمت فابن عاقبة الاندوه
فاذا اسات كما اسأ * ت فابن اضلاك والمرّوه

أخبرنا المرزباني حدثنا المصولي حدثنا أحمد بن يزيد الماهلي حدثنا هبة الله بن ابراهيم
ابن المهدي قال كتب أبي الى بعض من عتب اليه في شيء لو عرفت الحسن لتعجبت القبيح
لست االم لاستمررت اندرق وأنا وانت كما قال زهير

ي خطل بالقول يحسب أنه * مصيب فسايلم به فهو قائـلـه
هبأت له علمي وأكرمت غيره * وأعرضت عنه وهو باد مفاـتـلـه

وان من احسان الله اليك واساءتك الي نفسك انا امسكنا عمامته لم وقلت ما لا تعلم وتركت
الممكن وتناولت المجهز فالجـد لله الذي اوضح غدرك وابان أمرك وقبح عند الناس
ذكرك وقال اعرابي نصيح الصديق ناديب ونصح العدو ثنائيب

﴿ شاعر ﴾

ونطرف الكف حين صاحبها * فلا ترى قطعها من الرشد

قال أبو يعيد السيرافي في ما سمعته من الصديق يكون واحدا وجمعا مذكرا ومؤنثا قال
المرواني وكان حاضر هذا والله من شرف الصديق قامت ما تزيغ بهذا قال أما ترى هذا

﴿ ٩ - الادب والانثا ﴾

المثال كيف عم الاشياء المختلفة حتى تكثر صورة الصديق محفوظة فيها وملاحظة منها
ولذلك قال الله تعالى اوصدقكم فخرج الواحد وهو ير يد الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث * اخبرنا ابوالثائب القاسمي ثقة بن عبد الله حدثنا الحسن بن عروة حدثنا
محمد بن عبد الله الترسني حدثنا محمد بن عبد الله الاشكري عن ابي حمزة الثمالي عن ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال اوصاني ابي قال يا بني لا تصحب فاسقا فانه
ياثلك باكاة فادونها قلت وما فادونها قال يطعم فيها ثم لا ينالها ولا تصحب بخيلا فانه
يطمع بك في مالك اخرج ما يكون اليه لا تصحب كذابا فانه بمنزلة السراب يقرب منك
البعيد ويبعد منك الاقرب ولا تصحب احمق فانه يريد ان يثملك فيضرك ولا تصحب قاطع
رحم فان وجدته ماله ونافى ثلثة مواضع من كتاب الله في سورة البقرة وسورة الرعد
وسورة الذين كفروا * وقال ابن حازم

وكن من الاخوان مستوحشا * وحشة انسى بجهان

اخبرنا الصواف ابو علي حدثنا ابن المؤمل قال سمعت موسى بن جعفر يقول خيراخوانك
المعين لك على دهرك وشركهم * سعى لك بسوق يومه * وقال بعض السلف اصالح خير
اخوانك من وعظك برؤيته قبل ان يظلك بكلامه قالت لبرهان الصوفي ما تفسير هذا قال
لانك اذا رايت برأيه وشارته وحركته ونظريته وقومته وقدمته وهداه انوارك وليكن
بلا حروف وشواهد وليكن بلا لفظ واشارات وليكن بلا ادوات واما اذا جلدك كلام فتد
استوعب اقصى البيان واتى على آخر الارادة فاراد هذا القائل انما اذا ارادك نفسه فقد
حضرتك على اتباع امره ودعاك الى الاقتداء به وان تخرج من مسكه وتبرز من بيانه فهذا
كلام في غاية الايضاح قال محمد بن علي عليه السلام كفى بالناصري ان يرى عدوك
بعضي الله فيك وطيمه قال انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تصعب رجلان الا كان
افضلاهما أشدهما احبا لصاحبه هذا اخبرنا به المرزباني عن ابن السراج عن المبرد عن
الريثي عن ابي عامر عن مبرك بن فضالة عن ثابت عن انس قال جعل من العباد
لما بدأ خيرا لا يحبك في الله قال أعوذ بالله ان أكون ممن يحبني الله والله على ما خفا

وقالت

قبل
الما

وقالت امرأة لرايه العديويه اني لاجبت في الله قالت لها فاطمى من احببتني فيه قالت من طاعتني له محبتي ان اطاعه اخبرنا ابن مقسم الهوي قال حدثنا احمد بن يحيى حدثنا عمر بن شبيب حدثنا الاصمعي قال وقف اعرابي يسأل فقال اخ في تلالا لله و جاري بلا الله وطالب خير من فضل الله فهل مر اخ برأسي في ذات الله قال ابن الدراج ان تلالا المال الذي لم يكتب سمعته من علي بن عيسى عنه قال أبو الدرداء ما انصفنا الحوائثا بمحبتنا في الله و غارقونا في الدنيا اذا القيتي قال احببت يا ابا الدرداء واذا احببت اليه في شيء امتنع مني * قيل لا و زاعي ايمان من حب ال رجل لا خيمه ان يكون احب اليه من اخيه لأمه وأبيه قال نعم والله ومن أمه وأبيه

﴿ شعر ﴾

ومن نكد الدنيا على الحمران يرى • عدو الله مامن صداقه يد
سمعت العسجدى يقول وقد أنشد هذا البيت في الحيلة اذا كان المخلص لا يوجد والمرأى
لا يفقد والمأجبة قائمة الى التماور والتمردون • ورت التهاور والتهاون يا من على الكلام
والكلام بين الغيب والاستتراد والنظم والاستتراحه ثم قال لا حيلة الا العسر فان فساد
دخائل الاخوان مضموم الى جميع حوادث الزمان والله المستعان

﴿ وقال المهدي بن أبي أمية ﴾

مهلا بنى عننا هلام والينا • امشوار ويدا كما كنتم تمشونا
الله بهم لم أنا لا نجيبكم • ولا لوجهكم الانجيـونا
وحدثنا أبو السائب القاضي قال أنشدني محمد بن يزيد نفسه
بنفسى اخي برشدت به ازرى • فألفيت به حرا على العسر واليسر
اغيب فلي منه ثناء ومداحة • وأحضرته أحسن القول والبشر
وكتب أبو النفيس الى العباداني سبها من لم يغفل عنا حتى سئلنا عنك ولا شغلنا بغيرنا
حتى عوضنا منك ولا نأخرنا في بعدك • حتى صنع لنا في فقهك ولا هون عليك الوجد
بنا حتى خفف عنا الوجد عليك ولا ظر عليك وصلنا حتى أباح لنا هجرتك ولا سهل

﴿ الادب والانشاء ﴾

عندك الرزق بنا حتى رفع عنا المصيبة فيك * وكتب ايضا اخت هذه الحمد لله الذي لم يزين
لك الكفر بحرمته فاحي حسن عندنا الشريك في محبتك ولا طوى عنا بساط قربك
حتى اسبل علينا سجايف بهدلك ولا علق حبلا بك بغيرنا حتى كفانا مؤونة هيبك ولا خوفك
بالرغبة عنا حتى امننا بالزهد فيك ولادنس جيبك بالاسف عنا حتى طهر قلوبنا من
الشوق اليك ولا سقاك صفوا الحجر حتى اروانا بزال الصبر ولا اوسع لك في الانحراف
عنا حتى اوضح لنا العذر في الانصراف عنك ولا اذكرك قبس البغضاء حتى انسا
خالص الصفاء ولا عراك من غير الاجماع حتى البسنا حبرة الافراق فدم على هجرنا فقد
استبدلنا بك واصل عنا فقد تميز بنا عنك والسلام

﴿ شاعر من بني أسد ﴾

واستنقذا مولى من الامر بعدما • يزل كيازل البعير عن الدحض

﴿ آخر ﴾

واني لانسى عنك كل حفيظة • اذا قبل مولاك احتمال الضغائن
وان كان مولى ليس فيما ينوبني • من الامر بالكافي ولا بالمعاون

﴿ آخر ﴾

ومولى خفت عنه الموالى كأنه • من البؤس مطلى به الفار أجرب
رغمت اذا لم ترام البازل ابغما • ولم يك فيما للبس بين محلب

﴿ آخر ﴾

تشاقلت الاعن بداس تفيدها * وخلة ذوى ودأش دبه ازرى
وقال ساعد المذلى ولا أودى الصديق بما أقول قال أبو زيد في الامثال رب اخ لك لم
تلده أمك وقال ايضا اخي خلة وانا عداة وكلانا ليس بابن أمه
وقال ايضا الصبي أعلم بيمينه جده * وقال ايضا النفس تعلم من أخوها النافع

﴿ وقال ﴾

القوم الخوان وشقي في الشيم • وكاهم مجمة بيت الادم

وقال

قبل
الما

وقال بعض السلف من علامات العقول برة باخوانه وحفيده الى اوطانه ومساكنه
لاهل زمانه

﴿ وقال شاعر ﴾

امرك اني بالخيل الذي له * على دلال واجب لمفجع
واني بالمولي الذي ليس نافي * ولا ضايرى فقد دانه لممتع
اولئك اخوان الصفا رزقهم * وما الكف الا اصبع تم اصبع

﴿ والعرب تقول ﴾

خل طريق من رعى سقاؤه * ومن حريق بالفل لاقاؤه
وقال امرأتي الصديق للظاهر سناد وللدهر عتاد ولا يوم جمال وللغدا مال

﴿ وقال شاعر ﴾

ان كنت تطلب في الزمان مهذبا * فني الزمان وانت في الطلبات
خذ صفوا خلاقي الصديق واعطه * صفوا ودع اخلاقه الكدرات

قال ابن المعتز اذا صحت النية وتوكدت الثقة سقطت مؤونة الحفظ ﴿ ابن مقسم ﴾

قال قرأت على أحمد بن يحيى أنشدنا ابن الأعرابي

إذا أحسن ابن العم بعد أساءة * فاستشرى فله بمحمول

أي إذا أحسن وأساء لا حمل عنه الشرأى لم أوأخذ وأراد بالشر فعله فقلب وقال آخر
صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار * ولبي هذيل مثل وهو هذا التصافي لا تصافي
المحلب أصله أن هذيل أصابت دما في بعض العرب فأمر أصحاب الدم رجلين من هذيل
متصادين فقالوا هما أيكما أشرف فقتله بصاحبهنا فقال كل واحد منهما ما أنا ابن فلان
الحسيب السيب ذوا الثمار المنعم فاقتلوني دون صاحبي فكل بذل نفسه للقتل دون صاحبه
فعمروا بأمرهما مارا وامن تأبهما فقالوا هذا التصافي لا تصافي المحلب وصفهوا عنهما أي
لا تصافي المنادى على الشراب * وروى يعقوب قول نابغة الجعدي
أدوم على العهد ما دام لي * إذا كذبت خلة المحلب

卷八

أخلى أما كل نبي سألته • فبطل وأما كل ذنب فيه نذر

(۱۲)

كان لما صاحب فيانا * وحاده عن وصلنا وخوانا

تاه علينا وتاه منا * فإ نراه ولا يرانا

وقال اعرابي المودة قرابة مستفادة

(شاعر)

أخ لا تنير. اللباني • ولا الأريام من خلق جديد

وقال امرأته ووصولي من خيرا من جاف مكثر وقال محمد بن سليمان لابن السمال بلغني
عنك شيء فقال استأبني قال ولم قال فان كان حقا غفرت له وان كان باطلا ردته وقال امرأته
اللهم اني اعوذ بك من حاكم جائر ونديم فاجر وصديق غادر وغريم ماكر وقريب
ناكر وشريك خائن وحريف مائن وولد جاف وخادم هاف وحاسد محافظ وجار
ملاحظ ورفيق كسلان وجايس وسنان ووكيل ضعيف ومركوب قطوف
وزوجة مبذرة دارضة

(۱۵)

فلانته - دخل امرئ بهضه • وان غاب يوما عنك سالك كاه

اذا شئت ان تبلاوا كيف طبعه * فذعه و سئل من قبلها كيف اصله

﴿ آخره و يقال انه اعمارة بن عقيل ﴾

الم ترني والمرء يقول ابن أمية * اذا ما انت عرجاء لا تتقوم
ضمت جناحي عن أبي النضر بدماء * المومة ما كان لي متلوم
وقلت له لما التقينا وقال لي * مقالة مزدعائت يتجـرم
اتعداني في ان ابيعك مثل ما * به بعثني والبادي البيع اظلم
وايس * لي وداصري ايس عنده * وفاء ولا عهد اذا غاب منعدم

وقال

344

وقال ابن المقفع لا صديق لثلاثة للبيت والفقير والمحبوس * مثل الجنب والصوفي من تعصب
قال من قدر أن ينسى ماله ويقضي ما عليه

﴿ شاعر ﴾

أيت شعري ما كانت الدنيا بعدى * أعلى الع. هدام تكريت ودي
أنا ذاك المنيء والذنب ذني * فاعف عني يا أكرم الناس عندي
لا يكون الغفران إلا مولى * وتكون الذنوب إلا غفيرة

﴿ محمود الوراق ﴾

لا تحسدن أخاك وار * ع له على الأيام هده
حسد الصديق صديقه * وأخاه من سقم الموده

﴿ شاعر ﴾

وأول خير من صديق أفدته * رجوى وبنته هيل الصديق حجابي
وأعرف مالي عنه بقلامه * وبالبشر منه عند رجوع جـ واني

﴿ آخر ﴾

زرعت في القلب منى من مودتكم * زرعاً تمكّن في الأحشاء والكبد

﴿ آخر ﴾

جزى الله عني صالحاً بوفائه * واضع فاضله أقاله في جزائه
أخالي إذا ما جئت أبغيه حاجة * رجعت بما أبغى ووجهي بمائه
بلوت رجلاً بعدد ما خائهم * فما زدت إلا رغبتة في أخائه

﴿ آخر ﴾

تاه على أخوانه قائم * فصار لا يظرف من كبره
أعاده الله إلى حاله * فانه يحسن في فقره

﴿ آخر ﴾

لم يبق في الناس حر * ولا صديق يسر

فلا تمن له أن يستفيد غنى * فانه بانتهال المال ينقلب

﴿ آخر ﴾

لا تصمدن على الأعداء مواخيا * حتى تبين قدر غور أخائك

فتدم أو تختمه من بعد ما * تبلى سريرة وصديق وفائه

﴿ آخر ﴾

إذا أنت شاجرت الرقيق فإن له * ومن خبير من رافقت من لا شجرة

﴿ كاتب ﴾ اشتريتك بالتمهل اذ بعثني بالحقني ﴿ فيلسوف ﴾ لا تمدن من آخاك في

أيام مقدرتك لا قدره واعلم انه ينقلب عليك في أحوال ثلاثة يكون صديقاً يوم حاجته اليك

ومعرفته يوم استغنائه عنك ومثجناً ذنباً يوم حاجتك اليه

﴿ شاعر ﴾

وشرك من صديقك غير ناب * وشرك عند منقطع الترام

﴿ آخر ﴾

فانظر لنفسك من تصاحب منهم * ايس الصبح وداده كالاجرب

﴿ آخر ﴾

إذا غبت لم تنفع صديقاً وان تقم * فانت على ما في يدك ضنين

﴿ آخر ﴾

أباهاتكم لافـ رقي الله بيننا * ففي قريكم انسى وفي بعدكم حثي

﴿ آخر ﴾

الاخلاء في الرخاء كثير * فاذا ما بالوت كما فوا قديلا

واذا ما أصبت خـ لا حفيظاً * راعياً للأخاء برا وصولا

فتمسك بحبله أبد الدهـ رواكـ روم به أخا وخديلا

﴿ قال الراجز ﴾

إنه وانـ يترني فحول * أوازدريت عظمى وطول

لا أعجف النفس على خليلي * أعرض بالود وبالتنويل
قال أبو زيد الأنصاري يقل عجفت نفسي على المرض اذا صبرت عليه

﴿ آخر ﴾

مذبا يخطر ما لم يرنى * واذا يخطو له الخي رنع

﴿ آخر ﴾

ولا خبير في وداذا لم يكن له * على طول مر الحساد ذات بقاء

﴿ آخر ﴾

ورب امرئ تغتشه لك ناصع * ومؤمن بالغيب غير أمين

﴿ قال أبو زيد العدوي ﴾

وابل الرجال اذا أردت اخادعهم * وتومن أمورهم وتفقد

فاذا ظفرت بذي اليمين والنقي * فيه المدين قري عين فاشدد

ومنى بزل ولا محلة زلة * فلي اخيل بقنل حلمك فاردد

﴿ آخر ﴾

أحين تنامت بك السمكات * رميت بحبلى على غاري

فما بال عينك مطروقة * اذا ما رميت بها جاني

﴿ آخر ﴾

أما المزاحمة والمرء فدهما * خلقان لأرضاهما الصديق

انى بلوتهما فلم أحسدهما * لمجاور جارا ولا رفيق

قال ابن عباس ما من غرة الا والى جانبها عرة وما لثوب في قريسته بامر ع من ابن عيم

دنى في عرض ابن عم سري قال الاصمعي وقف اعرابي على قوم يعيرون رجلا من اخوانه

فقال ابطر اعن عيب من لو كان حاضر السارعت الى مدحه

﴿ شاعر ﴾

ان شر الناس من يكشركى * حين ياتك انى وان غبت شتم

وكلام

أر
ال
أ
م
ف
ق
أ

فيل
الما

وكلام سي قد وقرت * عنه اذناى وماي من صمم
لا ترائى رائعا في مجلس * في لحوم الناس كالسبع الضرم
قال المداثني يقال من رمى اخاه بذب قد تاب منه ابتلاه الله به وقال عمر بن الخطاب كفى
بلك عيبا ان يمدوك من اخيك ما يغني عليك من نفسك او تؤذى جليلك

﴿ الاخطل ﴾

اني تدوم لذى الصفاء مودتي * واذا تغيبت كنت ذا ألوان
واصد عن عيب الصديق تكريما * عدا وما دهرى له بهوان
وافارق الخللان من غير القلي * واميت بعض السربا لسكرمان

﴿ كاتب ﴾ واعمرى ان في الحق ان يقبل الاعتذار ما لم يكن معه الاصرار وان لا يحمل
المستعير بالصداقة على المكاشفة بالمداد او ما صلاح ظاهره وتصنعت سريره وقال آخر
اخوان الشرك شجرة تشار يحرق بعضها بمضاه وقال آخر اغماصى الصديق صديقا
بصدقه لك وسمى العدو عدوا وعدوه عليك لو ظفرك بك وقال ايضا من لم يقدم الامتحان
قبل الثقة والثقة قبل الانس اثمرت مودته ندما يمكن الانس اعلى واغلى مودتك وابطأها
عرضا على صديقك وقال علامة الصديق اذا اراد القاطمة ان يؤخر الجواب ولا يتدنى
بكتابك وقال اخوان السوء ينفر قون عند المكبة ويقبلون مع النعمة ومن شأخهم
التوصل بالاخلاص والحجة الى ان يظفروا بالانس والثقة ثم يكونوا الاعين بالافعال
والاسماع بالاقوال فان راوا خيرا ترووه وان راوا شرا او ظنوه اذا صوره ونشروه وقال
آخر اغماصى الدنيا بمساعفة الاخوان وتفع بعضهم بمضاه في كل باب والافعال الصداقة
العمار وما ارجوا اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما احب في الدنيا

﴿ شاعر ﴾

انت امرؤ قصرت عنه خليفته * الامن النفس للادنين والحسد
حدثنا ابن مسيرف قال كان بين محمد بن السماك وبين رجل من قريش مؤاخاة فانقطع
عنه القريشي فسكتب اليه ابن السماك اما بعد يا اخي فان لكل شئ ثمرة وثمره المودة الزبارة

والسلام وكتب في آخره

لقد ثبتت في القلب منك مودة * كما ثبتت في الراحة بين الاصابع
فاجابه القرشي اما بعد يا اخي فقد زرعت في قلوبنا مودة نك فتعده زرعك يسقي لنا والافلا
تأمن والسلام ﴿ شاعر ﴾

صديقك حين تستغنى كثير * ومالك عند فقرك من صديق
قلالة غضب على احد اذا ما * طوى عنك الزيارة عند ضيق

﴿ آخر ﴾

اذا المرء لم يبدل لك الودعة سلا * مدى الدهر لم يبدل لك الودع مدبرا

﴿ آخر ﴾

اقام عبي من لا احب جواره * وجاراي جارا الصدق مرتحلان
ولا يستوى الجاران جار مكارم * وجار طويل العمر دون مجاني

﴿ آخر ﴾

اعاتب ليلى انما الصبر ان ترى * خليلك ياتي ما لي لا تعاتبه
وما اهل ليلى من خليل فينفعوها * وما اهل ليلى من عدو ونجابه
وقيل لاسكندر جرم نلت هذا الملك على حدائث السن قال باسنة الاعداء وتعهده
الاصدقاء وقال آخر العتاب حدائق المتحابين وثمر الاوداء ودليل على الضمن بالصفاء
وحركات الشوق ومستراح الوجد ولسان الاشفاق وقال آخر العجب رسول الطبيعة
وداعي القلى وسبب السلو واول العجاف ومثل التهاجر وقال آخر من عاشر الناس
بالمساومة دام استماعهم

﴿ شاعر ﴾

وكنيت اذا صحبت رجال قوم * صحبتهم وثبتني الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنهم * واجتنب الاساءة ان اساءوا
وابصر ما يعيبهم بعين * عليهما من عيونهم غطاء

﴿ آخر ﴾

قبل
الما

﴿ آخر ﴾

انني رأيتك لي محببا • والى حين أغيب صبا
فهجرت لا لالة • حدثت ولا استحدثت ذنبا
لمكن لقول قدمه مني • من زار غيما زاد حبا
الله يعلم انني • لك أخاص الثقلين قلبا

وقال بخطه فيما حدث ما ابن سيف كتب رجل الى صديقه له

لله أنت هلي جفائك • ماذا أوصل من وفائك
فكرت فيم هجرتني • فوجدت ذاك لسوء رأيك
فوجدت ان اسمي اليك وان ابادر في لقاءك
كيما اجسد ما تغيير لي واخلاق من اخلاقك

﴿ لاسحق بن ابراهيم الموصلي في أبي داف الجهلي ﴾

اجعل أبادلك كمن لم تعرف • واهجره معترفا وان لم يخلف
أخ الكرام المنصفين بوصاهم • واترك مودة كل من لم ينصف
لاخير في صدق الاخاء موكل • باذى الصديق لمولة مستطرف

﴿ آخر ﴾

سأحبس نفسي اذ كرهت مودتي • واكسر قاي منك باليأس والصبر
واذ كرهودا كان معنى تكريما • وان حلت عن وصلي وملت الى الهجر
فشمكري لما أوليتني لك دائم • وحي جدي بدليس ينقص في الدهر
فما زلت أبتكم بعين مخينة • كما كانت الخنساء تبتكي على مهنر

﴿ آخر ﴾

اذا نائبات الدهر ريسن لافني • ثلاث خصال قاما تبسم
كفاف بصون الخرف من بذل وجهه • فيضحي ويمسي وهو حره وقر
وكأ من بسليه اذا الهم ضافه • ومحسنة احسانها ليس ينكر

ورأيت عذرت وقل حمدا لها • صديق على الأيام لا يتغير

فذلك الذي قد نال ما كان لا اذى • واسعد بالحيرات ان كان يفكر

اخبرنا المرزبانى اخبرنا الفراطيسى قال اخبرنا ابو العينا قال كتب رجل الى صديق له اما بعد فاني ما اتهمت حسن ظنى بك • من توجه اخافى فحول ولا تجد امانا على باعتمادى عليك ولا اسست على رغبة فيك الى من سواك ولا ارانى اختارى غيرك عوضا منك • وحدثني ابو طائع الطلحي قال كتب الجراحى ابى مرة الله • لم انك ما خذرت بي الى فى وقت من الاوقات الا مثل الذكر منك الى محاسن يزيدنى صياحا اليك وضنايك واغنى باطابا خائلك

﴿ شاعر ﴾

ان داس باب العداوة بيننا • لترجول منى على ظهر شجرهم
والشبههم ذكرا فاذوا غبار يد تصيبك • فى داهية هكذا حفظت عن ابن الاعرابى وكان
كبيراه قال جميل بن نمير لا يفتى ابى اصحب الملائكة ان توفى كما تصحب السبع الضارى
واقبل المغنم والاصحى الى الله واصحب الصديق يابى الجانب والتواضع واصحب العدو
بالاعذار اليه راحة فيما بينك وبينه واصحب العائمة بالبر والبشر والطف بالاسنان

﴿ شاعر ﴾

ان الكريم الذى تبتقى مودته • ويحفظ السرار صافى وان صرما
ليس الكريم الذى انزل صاحبه • بث الذى كان من أسرارہ علما
قال فيلسوف اعتزل عدوك واحذر صديقه • وقال عمرو بن العاص الكريم يابى اذا
اسمك طفق والشم بقدر الوطاف وقال خفاف الاحمر وصفه رجل حاله فقال كنت
لا تراهم الدهر الا وكأنه لا غنى به عنك وان كنت اليه احوج وان اذنبت غفر ذنبك وكانه
الذنب وان اسأت اليه احسن وكانه المسىء

﴿ شاعر ﴾

اذا انا اجرت الصديق بنصحه • واقص الذى تسرى الى عناربه
فن يتقى يومى ومن يرتجى غدى • التماسه والدهر حسم نوابه

لما

قبل
الما

لما الله مولى السوء لا أنت راغب • اليه ولا رام به من تحاربه
وما قرب مولى السوء إلا بعد • بل البعد خير من عدو تقاربه
من الناس من يدعى صديقاً ولو ترى • خبيثة جنيته لسلك جانبه
عن ولا يعطى ويزعم أنه • كريم وياي لؤمه وضرائفه
وأنى وأنمى جديعة كذا • يؤمل مالا يدرك الدهر طالع
فأما إذا استغنيت فعدوكم • وادعى إذا ماغص بالماء شاربه
وما تركت أحلامكم من صديقكم • لكم صانعاً الاقدار ورجائمه

﴿ آخر ﴾

إذا أنت لم تعرض عن الحق لم تفر • بدك ولو لم تسعد بتقريبك ما دح

﴿ آخر ﴾

من تخفى في الناس لم تؤمن عتاره • عن الصديق ولم تؤمن أفاعيه
كأنسيل بالليل لا يدري به أحد • من أين جاء ولا من أين أتيه

﴿ آخر ﴾

عامل الناس بمخاف رقيق • والى من تاق بوجه طليق

فإذا أنت قليل العدى • وإذا أنت كثير الصديق

وقيل أفيلسوف من تحب أن تصادق • فقال أما في الدهر لمصالح فالحبيب الأريب
فأنك تستفيد من حسبه كرماً ومن أدبه علماً • ومن لبه رأياً وأما في الزمان السوء فافرض
بالمكاشر الذي به طيكت بهضه بالمخادع • وبعضه بالنفاق وعملك ظاهره وإن ساءك باطنه
ولكل زمان حكم وأكل ظهركم • ﴿ وقالت أعرابية ﴾

يادهر لا عريت من أبده • ما أنا في فم ملكي حامده

صاحبت أخوانك طرافاً • جدت منهم خلة واحدة

وكت من كاهم حاضناً • في كل يوم بيضة فاسده

وقيل للواسطي المتكلم كيف ترى أبا عبد الله البصري فأنشد

حرج الخليفة بفضله لعدوه * وصفاءه لصدقه سيان

وكتب ابن اكل الى ابن سوري كان بينهما ما ودمتوارث ان رايت ان تروى ظما اخيك
بغرتك وتبرد غليظك بطاعتك وتؤنس وحشة بانس قربك وتجلو غشاظ طره بوجهك
وتزبن مجلسه بحبال حضورك وتجعل غذائك عنده في منزلتك الذي هو فيه ساكن وتهب
له السرور بلك باقي يومه مؤثراله على شغلك فقلت ان شاء الله فاجابه كيف اروي ظمأك
الى متى وانا اشد ظما اليك منك الى وعلى سبلولة ذاك فالتفتي ابرد لغايل النفس واجلب
لما شر من الانس وهما انا قد هيات كل اطاعتك وبشرت روي بالاستمتاع بحديثك
وانذت عياد الاستفادة منك وصات على الدهر وابنائك بما لم تكن من تشر بقل والسلام
قال اعرابي لا تحروك لا ينضى ملبوسه ولا يتوى محروسه ولا ينوى مفروسه واخبرنا
ابوسعيد السيرافي قال انشدنا قدامة بن جعفر الكاتب اشهر

وفتيان صدق نابتين محبتهم * يزيدهم هول الجناب تاسيا

فان بلك خيرا يحسنوا املا به * وان بلك شرابشر بوه تحاسيا

واعتذر رجل الى ابي ايوب سليمان بن وهب الكاتب واطال فقال له اقل فان التولى
لا يحاسب والعدو لا يحاسب له * قال ابن السكيت العرب تقول انت من حبة نفسي اى من
شجبه نفسي وقال يقال وصف في وسج يبرى وهم اصغياى وسجرائى وحكى ابو عمرو
اللفيف في معنى السجير وهو خاصاى وهم خلاصاى ويقال اخيت ال رجل وواخيت
يقلبون الحمزة واوا كما يقال آسيته واسيته وهو خلى وهم اخلاى فاما الشجير بالشين
فهو الغريب قال اعرابي لصاحب له انى لا مقل بلقائك عفى واشحنه عادنك ذهنى
واطوى بذكر محاسنك ايامى وارجع من طارىتك الى اكرم موثوق به لرعاية عهد
واقضل منككل عليه لمحافظة على ود * وقال آخر لصاحب له ما زلت اعلم انك لا سرمل
الصدر وانك فى المساعدة اذكى من الجمر وارقى من عتيق الجمر ظريف المخاطبة عذب
المواصلة لذند المجالسة حتى العشرة فيقول انظاهر سليم الباطن منشور والمطوى عار من
المساوى قال اعرابي لرجل ان فلانا وان فعلك لك فاه يضحك منك فان لم تتخذ عهدا

في علانية فلا تجعله صديقا في سر يرتك * وكتب آخر إلى صديق له اغشا قلبي نجي ذكرك
ولساني خادم شكرك * وكتب آخر في بعض العتاب فذطالت عائلته لوتعال الملك واشتد شوقنا
إليك فها قال الله بما بك من مرض في بدنك اراخائك ولا اعد منناك * قال اهنق قلت
للعباس بن الحسن اني لا جيلك فقال رائد ذلك معي قال وذكرته له رجلا فقال دعني
اذوق طعم فراقه فهو والله الذي لا تشجني به النفس ولا يكثرفي اثره الا لفات سئل اعرابي
عن صديق له فقال صفت عياب الوديعني وبينه بعد امة لا شهاوا كفه رت وجوه
كانت بماها

﴿ ابراهيم العباس المولى ﴾

يا أبا عالم ارق الناس خلا * مثله أمر عه جرا ووصلا

كان لي في صدر يومى صديقا * فعلى عهدك امسيت أم لا

روى المدائني عن عبد الله بن سلم الغهري قال غاب مولى الزبير بن العوام عن المدينة حينما
فلم آت قال له رجل من قریش أما والله لقد أتيت قومًا يهتفون طلعك وفارقت قوما
لا يحبون رجعتك قال فلا أنعم الله بن قدمت عليه عينا ولا خلف الله على من فارقت خيرا
وقرات لعلي بن جعفر الكاتب كاتب الطابع رقة له إلى صالح بن مسعود الكاتب
النصراني لم تكن بذلك قلعة عالم أروها لكني وجدت شعيرا نقاته إلى هذا الموضع وهو

بل عشت لي وبقيت منك ممتا * في صالح الاخوان والاهل

حتى اذا نزل الحمام بواحد * مناليا خذ به على مهل

متناجيه لا يفارق واحد * فيذوق فيه مرارة الشكل

وقال بعض السلف الانبساط إلى العامة مكسبة لقرين السوء والانقباض محلبة للمقت
فاما اقتديت من قرناء السوء بأعتقاد المقت واما اتقيت امر الاخوان بالصبر على المكره
قال عبد الملك بن مروان لرجل مابقي من لديك قال جليس يقهر معه طول الليل مع
العهوداية اشجني معها طول السفر وانشد لاهرابي

من أين اتى صاحب مثل عمر * يزاد طيما كلما طال السفر

قال بعض السلف فوق من الرجال من ان اتهمته عليه كفره وان اتهم عليك من عليك
وان حدثته كذبه وان حدثك كذبه وان اتهمته خائنه وان اتهمك اتهمك

﴿ لا إله إلا الله ﴾

اروتت امرا كنت لم ابله • اتاني فقال اتخذي حليلا

نُفَالَتِ ثُمَّ صَافِيَتِهِ • فَلَمْ أَسْتَفِدْ مِنْ لَدُنْهِ فَنِيْلَا

والفقيه غير مستعجب * ولذا كراهه الأقبالا

ألمت سفيقا بتودده * واتبع ذلك هجرا جريلا

قال عمر بن الخطاب ميمية في لك وداخيت ان بعد امة بالسلام وتوسع له في الجاس وتدفوة

ما أحب الكفى إليه

﴿ محمد بن عبد الملك الزيات ﴾

أقول اذا ما بدا طالعنا * وقد كادوا هم أوقد ورج

من الناس من ليس حتى المات منه، ولا من اذا فرج

وَلَوْ كُنْتَ تَأْمَنُ مِنْهُ لَإِلَاقَةٌ • إِلَى الصَّبِيحِ لَمْ يَرْضَ أَنْ يَدُلَّ

ولو كان ذامناً أحب إليها * داليل أن كان بغيرها سمع

فَكَيْفَ إِذَا كَانُ مِنْ يَكَا * وَصَدْرُكَ مِنْ بَدَنِهِ يَنْفُجِرُ

(آخر)

ترى ان اعيانهم ما في صدورهم * ان الصدور يؤدى غشها البصر

(آفر)

مَنْ تَلَّى فِي صَدْرِهِ أَرْعَدُو • تُخْبِرُكَ الْعَيْنُ عَنْ الْقُلُوبِ

اثنان المردفيم احدهما ابو سعيد السيرافي عن ابن السراج عنه

كيف المزاجين يعزله • شرب الماء ولذو الحمر

وحديث فتيان غطارقة • وفوارس كالانجم ازهر

ان جنتیم سرواوان نرحمت • داری فان حدیثهم ذکری

يَا أَيَّتُهَا الْحَيَاةُ قَرِيمٌ — * فَادْفَعْنَهُمْ أَفْعَى عَرَى

فتیكون

فتكون داري بين دورهم • ويكون بين قيوهم قبرى

قال حاتم الاصم اربعة تذهب الحقد بين الاخوان المعاونة بالدين والاطاف باللسان والمواصلة
بالمال والدعاء في الغيب كتب سهل بن هارون الكاتب الى جعفر بن يحيى
اذا ما اتى يوم يفرق بيننا • غوت فركن أنت الذى يته آخر

وقال الجمار في ما حدثنا ابن المزيبان عن الصولي عن ابي العيضاء عنه يصف صديقا لم ارق
الناس وقيامه واحد كان اصدق في موته وبذل في هجته كان اطوع لى من كفى وكنت
اذ له من نعمه اتكلم بكلامه فيمنطق بلساني ان قلت خير اعاني وايمت الى سيى ردهنى
كان والله اذا قال قول واذا حدث صدق واذا وُعن لم يخن ضاحك السن مسفر الوجه كان
اذا غاب وكأنت شاهدى واذا غبت عنه فكأنه يرانى لا ينطق لسانه بخلاف ما يضره
جفانه لا يدري اينما هو صاحب ولا اينما اصدق مودة يغليطه آتس ما كما اذا اجتمعنا
واوحش ما كنا اذا تفرقنا ما تفرقا طول صحتنا الا يوما حينئذ حولنا غيظ ما كنا اذ رمى
الدهر فلم يشق اذ رمى من كان روحه روحى ونفسه اعز على من نفسى فليته اصابنى واخطاه
واذ لم يخطئه اصابنى معه فيكون موتنا معا كما كان عيشنا معا مات فمات الوفاء به دمه خاب
الرجاء فيما لديه دمه طامأ ولا اسيغ شرابا غماله واكنثا باعاليه وشوقا اليه فلمو كنت اقول
الشمر لثيتم آخر الدهر ولا تعبت بالقرافى السكانيين فبليت بعده من اذا احببته ابغضنى
وان ودته عادانى وان اقبلت فحوى على عفى فهو كالذئب والغراب ما للذئب يقال الغراب
وما للغراب فالذئب لا يطمع فيه حسبك به غادر اتراه عن الوفاء مبطة او الى الخيانة مهم لجا
قال ارسطوطاليس في رسالة افادناها ابو سليمان نعهد الاخوان باحياء الملاطفة فان التارك
متر وك ثم نعهد الاخوان فان الاخوان من الاخوان وهم بمنزلة العلم
المستدل على الوفاء ثم نعهد اهل المكاشرة المتشبهين بالاخوان بالصبر عليهم اما طمعنا
في تحويل ذلك منهم صدقا واما انشاء كلمة فاجرو وقعت في سمع مائق ذى دولة وذكر
اعرابى مودة رجل فقال مودة رنة العقال وسماء قليلة البال وارض دائمة الاحمال هو اليد
الحذاء والارمة الحصد انا به دمه قاله قريب واقرب فعاله بعيد يقول ما لا يفعل ويفعل ما لا

يقول شاعر

اتفاست أم فريت الخائي * وانتماني شرم من النسيان

﴿ عبد الصمد بن الممدل ﴾

هي النفس تجرى الود بالود مثله * وان سمنها المجران فالمجردينها

اذا ما قرين بت منها حباله * فامون مفسد قودها ما قرينها

ابن س معار ثود من لا يوده * ومستودع الاسرار من لا يمسونها

لما تبعه بين يحيى بن خالد وعلى بن عيسى بن ماهدان وجه على ابا نوح ايشرف ما في نفس

يحيى فكتب يحيى على يد ابي نوح بسم الله الرحمن الرحيم عاونا الله وابالك كن على يقين

اني بك ضنين وعلى التمسك بما بيني وبينك حريص اريدك ما اردتني واريدك ان تنوب

عني ما كان ذلك في ريك جيلا فان جاءت المقادير بخلاف ما احب من ذلك لم اعد ما بعد

ولم اتجاوز لشيء مما يكره ما جنى على الكتاب ايلك مسالة ابي نوح اياي واعلا مكن راوي

وهراي فتابه لت ولا حلت ففهمنا الله وابالك على طاعة وانشد

لكل اديب ترى هيمنة * وهذي تدل على حننه

ولم ارمش لفتي ماجد * يداري الامور على فطنته

يجازي الصديق باحسانه * ويرزق المد والى غفائنه

ويلبس للدهر تيمانه * ويخضع للقر في دولته

بلموت الرجال وجربتهم * فكل يدور على لذته

قال سفيان بن عيينة سمعت الناس يخبرون سنة ما ستر لي احدهم ورة ولا ردني عيبة ولا

عفالي عن مظلمة ولا قطمته فوصاني واخص اخواني لو خافتم في زمانه فقلت هي

حامضه وقال هي حلوة اسي بن حني يشيط بدمي وقال اعرابي في صاحب له فلان اذصح

خلق الله كلاما اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حدث واكفهم عن الملاحة اذا خواف

يعطى صديقه النافلة ولا يسأله الفريضة له نفس عن العوراء بمصوره وعلى المعالي

مقصوره كالذهب الابريز الذي يمز كل اوان والشمس التي لا تخفى في بكل مكان هو

الجم

أر
ال
أ
ط
في
ق
أ

قيل
الم

البحر المضى والجيران والبارد المذب للمطشان • كتب أبو الدرداء إلى سلمان الفارسي
يدعوه إلى الأرض المقدسة فيكتب إليه سامان أن بهدت الدار من الدار فان الروح مع
الروح قريب وطائر السماء على الفه من الأرض يقع ﴿ قال مريد بن مسلم ﴾

جزى الله المال عن أخيه • وكل صحابة لهم جزء

بما فهم له ان خير الخيرا • وان شرا كما مثل الخذاء

فما انصفتم وانصف يرضى • به الاسلام والرحم البوا

لزدتهم النصيحة من لدني • فنجوا النصيح ثم تنوا نقاوا

وقلت فديكم عي وخالي • فاقبل التودد وانفداه

فكيف بهم وان احسنت قالوا • اسأت وان غفرت لهم اسأوا

قال لنا المزرقي حدثنا الفراطيسي قال انبأنا أبو العيناء قال انشدنا السدي

واني لاهوى ثم لا تتبع الهوى • واكرم خيلائي على حدود

وفي الناس من بهض النضر غلاظة • وفي الممين عن بعض البكاء جهود

قال أبو العيناء قلت لاعرابي كيف أنت قال كما يسرك ان كنت صديقا وكما يسرك ان

كنت عدوا وكتب ابن ثوبة إلى صديق له ما انفك كنت عن ودك ولا انفركت عن عدوك

﴿ شاعر ﴾

إذا كثرت التجني من خليل • بلا ذنب فقد مل الخليل

كتب الحسن بن وهب إلى صديق له يعلمه صبايته إليه ووحشته افراقه فقال وقد قسمك

الله بين طرفي وقلبي فني مشهدك انس قلبي وفي عيني لك طوطري فاجابه الصديق وقد غمت

على الفضل الذي اخبرت فيه بما اخبرت فسيان عليك رأيتني أم لم ترى اذا كان به ضحك

يونس به ضاقت له عني واسكني اراك فيخشع قلبي واغيب عنك فتدمع عيني فسيان بين

من سلايدته ومن خزن امده فيكتب إليه الحسن يا خاتما على الجرة ثم مثل

أعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعد رمانى

هكذا انشدناه إلى بن عيسى الرمانى بالشيخين ورد السنين قال يونس الضوي لا تمادين أحدا

وان ظننت انه لا يضر بك ولا تزهدين في صداقة اعدوائك ظننت انه لا يضر بك فانك لا تدري
معي تخف عدوك وترجو صديقك ولا يدرك اعدائك الا قبلت عذرهم وان علمت انه كاذب
وايقبل عتب الناس على اسنانك وقال جعفر بن يحيى انه يدق له انت من جوارحي
يحيى ومن سوانحي تقبلي وذكرا عرابي قوم افسد ما بينهم بعد صلح ومودة والله ما زالت
هيون العداوة تنجم من صدورهم فتمجها افواههم وابواب المودة تتحاق في قلوبهم
وتخسر عنها الالف منهم حتى ما تجد للشر مزبدا ولا للخير مريدا وقال اعرابي خيرا لجلساء
من اذا اعجبت بحبيب واذا افكهته طرف واذا امسكت فحاش واذا افكرت لم يلئك

(شاعر)

وخل كنت حين النهج منه • اذا نظروا ومستمعوا سمعها
أطاف بغيته فغيت عنها • وقالت له أرى أمرا شديدا
أردت رشاد جهدي فلما • أبي وعصى أيناك جديما
كتب بعض الهاشميين إلى يحيى بن خالد عاملهم بذلك يخبرني من استغاثاك ووصلته
إخائي تشكو إليك تفصيرك وأمل فيك يصبرني على تأنيك

(شماره)

اني لا ايسرهم على علانيتكم * ليس الشفيق على الغريق المخنق
وافدأرى ما لو انشأ عبقته * واصدع عنه برقعة وترفق
ليرى العدو قناتنا لم تنصدع * ويككون ذلك كأنه لم يخنق
واذا اتبعتم الذنوب فلم تدع * ذنبا قطعت قري القرين المشفق
وسمعت أن نقلت اليك مقالة * عورأه نطقها صموت المنطق
وقال ابن عائشة مجالسة أهل الديانة تجلوعن انقلوب صدا الذنوب ومجالسة أهل
المرءات تدل على مكارم الاخلاق ومجالسة العلماء تزكي النفوس

(شماره)

ان الکرم اخوالکرم وانما • یصل الالیم حباله بلنام

كتب ابراهيم بن العباس المصولي الى صديق له انصف الله شوقي اليك من جفائك لي يرى
من تقصيرك ولاسلطه الدهر على حسن ظني بك كما سلطه على لطيف محلي منك وقيل
لديرجانس اليوناني لم لا يشتد فرحك باخيتك في حياته كشدة جزلك عليه بعد وفاته قال لاني
كنت أعلم في حياته انه يموت والآن أعلم انه لا يعيش
﴿ شاعر ﴾

أصافي المرء بالفني فيجري • جميعا باخنة لاف واتفاق
وعهد الود محفوظ اذا ما • امنافي الوداد من النفاق
واقطع كل ذي بوصول • اذا مزج الحليقة باختلاق
وكم من معقب حسن اجتماع • لتقويه بسر الافستراق
﴿ شاعر جاهلي ﴾

لي ابن عم لو ان المزن طاع له • ما نالني منه ما يروى به الشعر
يود لو انني أرمي بمن دبه • من الشواجب لا يعفوها أثر
اذا رأني أبدى لي مكاشرة • ونحتها لطلب الاحقاد يستعمر
فلو لم يحنأ علي صراع مرد حدة • تزايل الدم منها حين ينهمر
اذا رأني خال الشمس طائفة • من نحو وجهي اليه حين يتندر
لا يحمانني على حدباء جائحة • مهلا بابا الجهول لا يطمع بك الاثر
اني ومن وخذت ندمي منها • اليه ينسكبها الحزان والطرر
لولا وشائج أرحام مؤكدة • لقد تبينت ما آقي وما أذر

﴿ آخر ﴾

ومكاشر ما زال يذوق لي • وداوا محضه الهوى محضا
برضى ويسخطني وأحسبه • اني متى أرضيته برضى
جعل النعمة شيمة خلقا • فرفضته من ساحتى رفضا
وتزايدت عندي مثاليه • حتى لاشبهه بعضه بعضا

فهِجْرَةٍ وَتَرَكْتُ مَحَبَّتَهُ • إِنَّ النَّمَاثِمَ ثَوْرَاتُ الْبَيْضَانَا

(آخر)

هذه عليك فالراضي • قط المديق على المباحث

وقال كعب الاحبار لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كما قال الامم كن كتاب اصحابك * وقال
علي بن عبيدة لا حياء لمن لا ولاء له ولا ولاء لمن لا اخاء له ولا اخاء لمن يريد ان يجمع هوى
اخلائه حتى يحبوا ما يحب ويكرهوا ما يكره وحتى لا يرى منهم خيلا ولا زلا ولا وقال يحيى بن
معاذ من لم يزل ولم يؤول ولم يتحلف فهو من اخوان الطريق * حدثنا العسجدى قال
جاء رجل الى ابي اسحاق الكوفي قال ما جاء بك قال ركبى دين قال كم هو قال
اربعمائة درهم فخرج كعبا فاعطاه فلما رجع عنه بكى فقال له اهل ما يبيعك قال
بكى انى لم ابحث عن حاله والى انا الى الذل قال ابن السكيت الواعظ المسد الام الطباع
فن ثم وكل بالاقرب فالاقرب واعلم ان العبد قد يعزى بالاطافة صديقا والظالم بالانصاف
محسنا والعائب بالعتبى حبيبا والحادى بالعدو بمنزلة البغل الشموس يطعمك فى تناول مراده
ويكافئك ارضا بعد ما اطالب ويدنيه منك سوءا اطعم ويبعدك منك سوءا اطعم

وقال أبو زافر يما تبأخاء نوحا ﴿

جريت من نوح امورا كثيرة * وطيبيت من نفسي وما كدت افعل
فلما ابى الالهو جاجا تركته * وبعض انتهاه النفس ابقى واوصل
فأخى يا نوح بوما عامتني * اذا كان امر يوبس الربق معضل

﴿ وقال أيضا ﴾

اذا ما قالت نوح مسـ تنعيم * ابنت اخـ لانه الا اهو جاجا
 فاي اخ علمت اخاك يوما * اذا ما القاد كثر الضجج جاجا
 فانت محبة لافلاشـ لافيا * فاما المطـ رت كانت بجج جاجا

(آخر)

رب صديقي كنت أدعوه • أن يجهل الدنيا بما لديه

5

حتى اذا صار الى حاجتي * حفا وصارت حاجتي في يديه
حال عن الودع عن عهدنا * واظهر الشح على درهميه
فما مضى بعد دعائي له * يومان حتى صرت ادموعه عليه
﴿ آخر ﴾

خذافلي من القبحي امانا * واكفني ان اذم فيك الزمانا
انت صيرت في وادي مكانا * لك فاحفظ بالود ذاك المكانا
كر لودي على اخالك عونا * من زمان يغيب الاخوانا
قيل ايحي بن خالد أي نبي اقل قال قناعة ذي الهمة البعيدة بالعيش الدون وصديق قليل
الآفات كثير الامتناع يضرب مواضع المدح وقال اخوت كيف مودة الاخ النال ودان اخلاق
خير من مودة الطارف ان ظهرت بشاشته وراءك جدته

﴿ شاعر ﴾

لعمرك ما مال الرجال ذخيرة * وانكر اخوان الثقات ذخائر

﴿ آخر ﴾

وكنتم جاليس قعقاع بن شور * ولا يشقي بقعقاع جاليس
مضوك السن امار يعرف * وعند النكر مطراق عبوس

﴿ بشار ﴾

فدع التبعث عن اخيك فانه * كسبيكة الذهب الذي لا يكلف

﴿ آخر ﴾

ان القوم غماوفي تغايت عنهم * وان يحشوا عني فنيهم مباحث
وان يشوا بئري نيشت بذارهم * واخرجت ما تخفيه تلك النيمات

﴿ ابو العتاهية ﴾

يدل على الانسان ظاهره * ولا علم لي بالباطن المتغيب

﴿ آخر ﴾

بلغت من السنين مدى طويلا * ولم تعرف عدوك من صديقتك
فسرت على الغرور ولست تدري * شراب ام شراب في طريقتك
﴿ وانشد ابن حبيب ﴾

أيها الفارغ المرء يفتيب الناس مهلاً عن الغيبة مهلاً
أن في نفسك التي بين جنبيك عن الناس لو تفكرت شتتاً
عجباً منك في ثيابك الحى • فإذا ما رأيتنى قلت أهلاً
إن ذا الفضل والمرء لا يقبل قولاً يخالف القول فمهلاً

قال الحسن بن أبي الحسن البصري من وجد دون أخيه سترافلا يكشفه وقال أصحاب الناس
بما شئت يصحبوك عنه له وقال الاخوان اخوان الثقة واخوان الماكثرة قايخوان الثقة
أهل بسط الكف ولين الجناح وهم أقل في الناس من الكبريت الاحمر واخوان
المكثرة ابذل لهم حلاوة المنطق وطلاقة الوجه واذا كنت من اخيك على ثقة فابذل له
نفسك ومالك وصاف من صافه وعاد من عاداه وقال علي بن حماد قال الحسن مثل
الصاحب مثل الرقعة في القميص فلي نظر المرء بما يشرقه وقال الحسن ان المؤمن شعبة
من المؤمنين يحزن لمزته ويفرح بفرحه وهو مرة أخيه ان رأى منه مالا يجبه قومه وسدده
وجهه وحاطه في السر والعلانية ان لك من خايطك نصيبا وان لك نصيبا من ذكر من
آخيت فاختاروا الاخوان والاصحاب والمجائس وقيل لعدي بن حاتم ما أنفل الاشياء
عليك قال اختيار الصديق ورد السائل وماله للثمن فقل له فاضر الاشياء للرجل قال
كثرة الكلام وافشاء السر والثقة بكل أحد وقال يونس بن عبيد ليس للمول صدديق
﴿ وقال الشاعر ﴾

البس جديدك اني لابس خافي • ولا جدد يدان لابس اختلافنا

قال النعمري الجديد هاهنا الصديق الحديث العهد كانه استجد به بالصداقة والخلق
الصديق القديم الصداقة يقول على وجه التوبيخ هليلك بالاخوان الجديد فاني متمسك
بأخواني القدماء ثم قال لا جديد لمن لا يلبس الخلق أى من لم يغم على مودة الصديق

القدم

—
—
—
—
—
—
—

— 3 —

قبیلہ
۱۱۱

القديم لم يرقم على مودة الصديق الجديد قال ومثله قول العربي
سميتني خلقا لحلة قدمت • ولا جديد اذ لم يلبس الخلق
قال والناس يظنون ان الجديد والخلق هاهنا ثوبان وقال العربي ايضا
لا يحول الفؤاد عنك بود • أبدا أو يحول لئون الغراب
﴿ وقال ربيعة الاسدي ﴾

ان المودة والهـمـودة بيننا • خلق كسحق اليمنة المنجاب

﴿ آخر ﴾

ما سمعنا باسم الصديق قطا • لينا معناه فاستفدنا الصديقا
انراه في الارض يوجد لكن • نحن لانتهى الى طريقا
أم ترى قواهم صديق بحار • لا ترى تحت لفظهم تحفقا

﴿ آخر ﴾

ذهب الذين أحب قريهم • وبقيت كلمة مورق خاف
من كل مطوى على حلق • متصنع بكفى ولا يكفى

﴿ التماس ﴾

على كلهم آسى وللامل زافسة • فزخرح عن الادنين ان يتصدعوا
وقد كان اخواني كرماء جوارهم • ولكن اصل العود من حيث يتزع
﴿ وقال المقنع الكندي ﴾

وصاحب السوء كالداء العيباء اذا • ما رفض في الجلاء يجرى هاهنا وهنا
يجرى ويخبر عن عورات صاحبه • وما يرى عنده من صالح دفنا
كهر سوء اذا رفعت سميرته • رام الجراح وان خففت حنا
ان يحى ذلك فكأن منه بعزلة • وان يموت ذلك لا تشهد له جتنا

﴿ آخر ﴾

رايت موالى الالى يخذلوننى • على حمد ثان الدهر اذ قلب

فهلا أعدوني لمشي تفاقدا • رفي الأرض مبنوث شجاع وعقرب

﴿ الحارث بن أبي الوائد ﴾

فإن أنت أقررت العداة بنسبي • عرفت والا كنت فقرا بفسد قد
ويشمت أعداء ويخذل كاشح • عرت لهم سماعلي ناب أسود

﴿ آخر ﴾

ومعشر متقع لي في صدورهم • هم الأساود تغني في المواعيد
ومهمم بالقرافي فوق أعينهم • وهم المميدى أعناق المقاحيد

﴿ آخر ﴾

واني لترك الضعيفة قد بدا • تراها من المولى فما استشيرها
قال بعض السلف خالطوا الناس ورايدوهم

﴿ وقال أبو العيال الهذلي ﴾

أياك إن آخاكم وعتابه • إذا جاءكم بتهاتف وسكون

﴿ ثعلبة بن صفيير ﴾

وإذا خليت لم يدم لك رصده • فاصرم إبانته بصرف عاقر

﴿ وقال ذو الأصبع العدواني ﴾

لي ابن هم على ما كان من خلق • مخالف لي أقليه ويقلبي
أزري ينما أنا شالت نعمتنا • فبخالي دونه بل خلته دوني

﴿ وقال أسامة بن الحارث الهذلي ﴾

تذكرت أخواني فبنت مسهدا • كما ذكرت يوم من الليل فاقد

﴿ وقال عبيدة بن الطيب ﴾

واعصوا الذي بيدي النميعة بينكم • متنصحا وهو السام المقيع
ترجي عقاربكم لبعث بينكم • حوبا كما بعث العروق الانخدع
حرا لا يشفي غليل فؤاده • عسل بقاء في الأبناء مشعشع

لا تأمنوا قوما يشب صبيهم • بين القسوابل بالصداوة يشع
وقيل لعبد الله بن عروة وكان خطيبا تركت المدينة ولورجعت اليها فقيت الناس فقال
واين الناس انما الناس رجلان شامت بنكبة او حامد لنعمة

﴿ شاعر ﴾

اخاك اخاك ان من لا اخاله • كساع الى الهيجا بغير سلاح

﴿ وانشد يونس بن قروة ﴾

فانقد رضىت به صبية آخيتهم • واخاؤهم لك بالضرورة لازم

فعلمت حين جعلتهم لك دخلة • انى امرضك فى اخائك ظالم

وقال بعض الحكماء ان الاخ اذا لم يكن صديقا فهو نسيب الجسم والصديق وان لم يكن اخا
فهو نسيب الروح اخبرنا ابن مقفع حدثنا عبد الله بن شبيب قال سمعت
العتابي يقول سمعت اعرابيا يقول لصاحب له لا تنكرنى لك فاعرف نفسك بكدع سرح
القلب محبيا وثمر الفؤاد محبيا فيوشك ان تبعد الطيبة على غير ابهة ولا اوبة

﴿ شاعر ﴾

وكنا كفصنى بانه ليس واحد • يزول على المالات عن رأى واحد

تبدل بى خلا فخاللت غيره • وخليت له لما اراد تباعدى

ألا قبح الرحمن كل مما ذق • يكون اخا فى النقص لافى الشدة

وكتب أحمد بن اسمعيل الكاتب الى ميمون بن هارون اعلم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
آنس به فى ناحيتى ومن فى الناس اليوم يؤانس أو يجالس نحن الى الانس منهم أحوج
مننا الى الانس بهم وصوره الامر فى فسادهم انه لما كان الدين عمود المحاسن ونظام الفضائل
وعصم الاخلاق وكان الناس قد دخلوا أو أكثرهم منذ صار واية عاطونه مع المرء من الذين
فى معاملاتهم وموداتهم مدخولا من جوانبه مخذلا من اوساطه واطرافه فلان ترى اذا ما
منهم من ازار يا مزر يا عليه حافا بالقبيح مخلوقا به وحديث ان رجلا قال لسفيان الثوري
أوصنى فقال اقل معرفة الناس وانكر من تعرفه منهم وابدا بى واغضب من شئت وودس

من يسأله فوالله لو لا حيت وجلا في زمانه فغضب لما اعنت ان يترامى به غضبه الى سفلتي دمي
واقطع اعزك الله مفترط في هذا الزمان فقال لا اقول كما قال سفيان لنقصان دهرنا من
دهره ولكني اقول ارض من شئت ودم من يسأله عنك وما انكر لك كثرة الشرف في الناس
ان يكون جواب كثير من يرضى بمثل جواب من يغضب الا اني ارجو ان لا يكون هذه
الغضبية عامة

﴿ وانشدني عبيد الله بن عبد الله نفسه ﴾

وحدة الانسان خير * من جليس السوء عنده

وجليس الصديق خير * من جلوس المرء وعنده

وهذا العمري كما قال واحد ~~كان~~ كيف لنا بجليس الصديق ولما نفع قرب العدو ومن
قرب الصديق وهذا كلام ينكر ظاهره الى ان يظهر تفسيره اما العدو الذي ينفع قرب به فهو
الذي مقدار ضرره ان يتلبس بعيب ويجده طامنا ليدفع وبشيء فاذ اغرب هذا صورته من
يعاديه وكما بحراسة نفسه ومراعاة اموره وتحصين تدبيره وتحسين افعاله وكان برصده له
زقيا عليه واذا رام تحفظ الانسان به هذا الرصد وترقيته هذه الرتبة صلحت اموره وكان
سبب صلاحها اقرب هذا العدو منه واغنا صار له عريبا ما ^{اثر} نشر ومغاخرته كبرت وقويهم
المعابر والمعائب في المواقم والمجامع ولم يخل احد قط من ولي مؤدب او عهد مؤنب او تقريع
بخطا او تهجين بنقص الامن اهل نفسه وفي عادة الاهمال الهلاك وقل من تحفظ فسلم
من اضافة فكيف به اذا اضاع التحفظ من نفسه وامنه من غيره وقال بعض المتقدمين
لا صلاح للملك الا بتفقه ووزرائه واعدا يخرجون عليه فيصلح نفسه من اجلهم ومما
دونه من الكلام انه يجب على العاقل ان يتخذ ابويه اصدقاء واخوانه رفقاء وازواجه
الافا وبنيه ذكراء وبناته خصماء واقاربه غرماء والعلماء اولياء والجبيران زعماء
ويعد نفسه فردا وحيدا فانه كروا رقية الجيران وحضوا على توقيف كيف بالجار العدو
واما الصديق الذي يضر قرب به والذي اذا قرب توصل بهداقته الى معرفة الاسرار وعلم
الاخبار ثم تحفظ الزال والتقط الحلال واحصى الفلتات وعد المنفوات وراعى

عنات

قيل
الم

هزات الاسن و بوا در اقولو والعمل عند الغضب والرضا في اوقات الاسترسال التي لا يخلو الانسان فيها من اغفال ثم جعل ذلك سلا حامدا بحمله على صديقه وقت العداوة وقد قبل في ذلك

يخصي العيوب عليه ان أيام الصداقة لله دأوه
ومن لم يخالف في ما عمنابه من الذم في باب لاخاء والانس قول النابغة
واستعسني اخا لانه • على شئت أي الرجال المهذب

﴿ وقول الآخر ﴾

هم اناس والديا ولم يزل القذى • يلزمسين او يكدر مشربا
ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المسهدب في الدنيا واست مهنبا

﴿ وقال آخر ﴾

وكنتم اذا الصديق نيايا مري * وأشرقني على حلق بريق
غفرت ذنوبه وكظمت غيظي • مخافة ان أعيش بلا صديق

هؤلاء اغما اوجبوا الاغصاء والاحتمال والصبر والكظم مع سلامة عمود الاخاء وانما وقفوا با الصفع والافرع على ما لا يخلو الانسان يا نس به من مثله الا ترى النابغة يقول أي الرجال المهذب والآخر يقول مخافة ان أعيش بلا صديق والآخر يقول ومن قلة الانصاف ان تطلب الاخ المهذب في الدنيا واست مهنبا نقول كما قالوا ونفكر كما غفروا ولو وجدنا من يسلم لنا جلة اخائه وانما شكروا فقد عمود الاخاء الذي حصوله بغفر مادونه وحيث بالغنا من هذه الشكوى وهذا الذم فلسنا نجد النعمة في بقية جيلة في هذا الزمان من احرار الاخوان قد قدمك الله فم فعلنا وبراهمة عالية واخلافا رضية مع ذلك فان على العاقل في شريطة الاخاء اذا وجد موضع الدين والوفاء ان يقتصد في المؤاخاة ويقتصر من العدة على من تفي طاقته بما يجب لهم فان حقوقهم اذا زادت على وسعه لمقتة الاضاعة لابعضها ووجنت الاضاعة عليه العداوة من أضاع حقه ولذلك قيل كثرة الاعداء من كثرة الاصدقاء وانتظم في هذا المعنى

اذا اتسع الاخاء عرت حقوق * مراعيهم انهم في مصديق
فان خصت رعايتهم فريقا * اخل بما يليه في فريق
وان دام النيام لهم جميعا * بشرط ان لا يترك بالمطيق
واوحش بعضهم فاقيد منه * عذرا كان في عذر الصديق
فخذ من ثوابه بقصد * وقد رفتح ابواب الحق وق

﴿ وقال ﴾

اذا كثرا اخوانك لم يربوا * موتته في صرف دهر وغدرة
فوحدة لاتستقل بحقوقهم * وكثرتهم لاتستقل بضره
وكنتم اعانتني انك استغنيت مني البينين في ذكر العدو والصديق وهما
ان كنت ان تطلب فضلا * اذا ذكرت ومحمد

فكن اميدك خلا * وكن نملك عبدا

وكان سيم ما ان صديقك الى ضرب * يداله فخره صديق له فغنه الصديق فلم يمنع فكنت
اليه من البيت اذ كرم بحق الصديق في عبودية الطاعة واخوة العبد في حق الايمان
قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فاما في التسلط على الممالك من الدناءة

﴿ ولا جد بن اسماعيل ايضا الى اسحاق بن سعد ﴾

وكان الزمان يخص الاخاء واهله من كدره ونكد ما لا يجمع به غيرهم فمات شاء ان ترى ذوى
صفاء قد فرقت بينهم نوى خلاص من التزاو على الشكائب ومن انس الاجتماع على وحشة
الاقتراق ومن يهجه الالفاء على لدغة الشوق وكثرة التوق ومن راحة المباحة والمفاوضة
على ضيق الصدور بالامرار وكرب النفوس بالكتمان الا وجدتهم اولاء شاء ان تجد
امثالهما قد جمعتهما الديار وانرضت بينهما الاحداث فاجعاهما في معنى التفرق وقربهما
في صورة الابدان ان شوقهما ابرح ونزاعهما الى اللقاء شد وحسرتهما الى ما يفوت منه
اكثر الارايتهما فاما اخوان الله فعربيد العيون الذين تجمعهم الرغبة والرغبة ويتزاوون
في المواصلات من الهدية اذا ولت مظمة واخافت مخيلة او نابت نائمة فكثر انهم لا عرض

الدهر

قبل
الم

الدهر بينهم تستر لان الحاضر منهم لا ترجح من اخيه الغيبة والغائب لا تنقر عينه بالآوبة
فالفرقة لا تؤذيهم وحشة والاجتماع لا يجد لهم انسه ووراء وجدت تراضيه بمخالفة ظاهرهم
باطنهم قد اتبع لهم متعة بغيرهم لان كلامهم قد قدم الضرر من صاحبه واستشعر الاحتراس
منه فليس يستودعه ما يخاف ضياعه ولا يامن به على ما يحتاج الى الاهتمام به واعطاه مقداراً
من ظاهره ووقف عليه عادته واسقطت مؤونة التوصل عنه وابسته على علمه فان أظهر له
جبل لم يقتر بظاهره وان وقف على غل أو غش لم يجد له علماً بباطنه فليس يبدو له من
أفعاله ما يفره فيه طامه ولا يغيب عنه منها ما يامن به فيسكن اليه ويخاف جفاته الاسترسال
عليه ولا يبقيه في مشهده ومغيبه منه ما لا يعرفه فيعبر بان في مثل هذا الميدان مدة طويلة
مستمعين بالموثوقة والمشاركة واللقاء والمحاذرة واخوة الثقة يرمى الحركة ويراى المحفلة
ويتأول اللفظة وان ظهرت منك مرة وقف عنها وتعرف سببها وتبين موقعها من العمد
والخطأ ومقدارها في الصغير والكبير وهل يقل صغيرها عن المعانيسة أو يبلغ كبيرها ترك
المراجعة وينزل الامور بين هذين الطرفين منازلها ويعمل في ما يستقر عليه بما هو
أصون له هذه ان كانت نقيصة لان الثقة من الاخوان تمنح الانس وتبث ذات النفس
وتظهر البهر والبجر وتكشف الاسرار وتخص بخواص الاخبار وتدخل للنوازل ويفزع
اليها في التوائب فيمد لك اليد والمغيث واليوم والغد والحيا والممات والنفس والعقب
ويستظهر باخائه على الزمان ويتمد به في الحدثنان وانما يستحق ذلك كله ما تقي بحبيبه
وسلم غيبه وخلص قلبه وصح لبه ولو فقهه على هذه الغاية من الاستحقاق براعيه من
أودعه أجل ودائعه وجعله أفضل عدده والحمد لله الذي جعل لك مقعداً في اخوان الصفاء
يتق الصديق بك وتخف المحنة عليه في مراعاة طويته بك بصحة عفتك وكرم عهده
وتسكتك في وردك وصدرك بهم الذين التي تشمل على المناقب وتتق المنابع والمعانيب
وتؤدي صاحبها الى فوز الابد وشوزله التعميم المقسم فتم الله لك نعمه واوزعك شكره
وأمدك بمزيد

تنازعنا الوداد وكنت أجرى * اذا بلغ المدى جرى السبوق

لحاز السبق اسحاق بن سعدة * وخلفني بقارعة الطريق

الاستزادة على حسب الحرية ومن لم يجد دالم الجفوة لم يعرف موقع المبرة وأيام الساطان
والقدرة غنيمة ذي النيل والهمة متقدمة المنن ونراه في الحرم وتبني المكارم لليوم والغد
والنفس والمقرب ولي ما شهدت من مودة صحبة موروثه وأسباب شايكة متقدمة ورغبة
متجددة وأمل متناكد وكل من ذلك حق وحرمته وأنا شريك في النعمة بالهوى والنية
مطلق اللسان بوصف فضائلك في محافل ذي الشرف والحرية كيتا لعدوك الذي ليس
بينه وبين الله عصمة ونهر الويلك ولي الدين والمروءة ومعي ماضية الاخ وخدمة العبد
وطاعة اليد والسلام ﴿ وقال ايضا في فصل آخر ﴾ واذا سلمت لي الحال انقذتني بيننا
التي كان الله يد فيها باللقاء يترأخى فاذا التقينا وجدناه على جدته وأعطى المفضل منا عني
نفسى من آتى فاضلا أعنيك من الاعظام والاحلال حقته * وسلمك المفضل بالانهاض
والتموضع سبيل فضله لم أحفل بما يحدث به ذلك من ادراك أمل وفوته ونيل طلبه
وتعذرهما وكتب عبد الله بن المنزلي احد بن يحيى الشيباني أيا نامها

انا على البعاد والتغريق * لالتقى بالذكر ان لم تلتق

فاجابه لم تعد ما في النفس بلغك الله أملاك وشحن وان لم تلتق كما قال روية

انى وان لم ترقى كانى * أراك بالغييب وان لم ترقى

أخوك والراى لما استرعىتنى

ولكنى أحذر عليك فانه لا تخفى محبتي اليك ومن لم يحذره فقد ضيع الحرم وانا أسأل الله ان
يجعل عليك واقية برحمته ﴿ وكتب آخر ﴾ من عاقبت الموائق عن المحاوره عول على
المكاتبة وانا أنس بك كرك فضلا عن مكاتبتك وكان بك فضلا عن رؤيتك ولو تقاربت
المازل كتقارب القلوب لأحيت دأى الشوق اليك فى الضياء والديجى

﴿ وأنشدنى منشد ﴾

كننا نرورك والدار جامعة * فى كل حاله فام اشطت الدار

صرتا نندرد وقتا فى زيارتك * وليس للشرق فى الاحشاء مقدار

ولرب

أر
ال
•
أد
م
•
ق
•
في
أم
•
قبل
الم

ولرب منازل متفاربة اقرب لمحب متباعدة فيجمعهم الاتفاق وتفرق بينهم الاحلاق وكنت
كتبته الى صديق يمرح في بعض ما يستمدى

لا تجعل بعد داري • محسنا انصبي

قرب شخص بعيد • الى الفؤاد قريب

ورب شخص قريب • اليك غير حبيب

ما البعد والقرب الا • ما كان بين القلوب

﴿ لابن ثوبة ﴾ فليست بعدك بقلب بود لو كان عينا فبرك وعين قود لو كانت قلما فلا تخلو
من ذكرك وقع احمد بن صالح بن شيرزاد الى رجل انت ضعيف الاناء قليل الوفاء معاملة
ملك في عتاء ومما اترك منك في بلاء • وكتب الى صديقي له وصل كتابك مخبرا بما فيك
مبشرا بسلامتك مذكرا بالذي عشتك وطيب اغفلك ناطقة بصحبي ودك وكريم عهدك
واني لا نريد كرك فضلا عن مكانتك وبكاتبك فضلا عن رؤيتك الا اني في ذلك كما
قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي

ان ما قل منك يكثر عندي • وكثير من الحبيب قليل

﴿ عيسى بن فرخانشاه ﴾ اعتقدت ودك وأوجبت حقك واعتدت بشركك ولم أظن
حالك عندي رقيب من عنايتي لا يفتري في لفظه ولا يصرف عنك لحظه وذكر السيد
استبحاشه لقصدي وحنينه الى لقائي والانس آخر ما يبذل من ذات النفس وأجل ما يخص
به السادة اوليائهم والاخوان اخرائهم وبه تنال الراحة والمفاوضة والمداينة وعليه تبني الثقة
والمشاورة واليه ينتهي اخلاء المردة فاذا بلغه أهلها قصوا حقوقها واستوفوا شروطها
والسيد من لا يخص بانسه الامن ترغضي اخلاقه وتحمد مذهبهم وكفى بذلك فضلا لمن ناله
فان يبلغ شكركى ما قضى به من ذلك لي ﴿ وكتب ايضا ﴾ وأنا والله أيها السيد ما زلت كأنما
ومسكافائز اومنا برا الى الخاص والواد المصحح ومن اذا شدد عروقه أو وثقها واذا غفد مودة
صدقها ولا خير في المذق والشوب والمماذق اخوانا في الشائب هدف العائب والرجل
بمواقف اختياره اذا مال ووالى واذا انحرف وعادى واذا اجتنب واجتنبى يدل على خطره

وقدره ويقوم نفسه في جميع الأيمان عامله وعدله عليه

(محمد بن بحر)

وصل كتابك فناب عن زهر الرياض حسنا وأخبره ن فتى المسألة عرفا لما جمع من غريب
المعنى وبديع اللفظ وتصرف كاتبه لأهله متقى برجوده وتفصل وكده

﴿ القاسم بن محمد الكرخي ﴾

قد واصلت أياماً بآغا غدا إليك ورواحاً حتى ما في البكور وسمنى التهجير وشكافى
الطريق ولما في الصديق وفي كل ذلك أعاق عنك بالجاب
ولانـهـر في ودا مري متكاره * عايل ولا في صاحب لا توافقـهـ

هذا طرف من عتاب جاش به الصدر وقل عن كتمان الصبر فان عطفك حفاظ فاهل
البر والفضل انت را الاغنى على العهد ولا أقول

فما ملني الانسان الامانة • ولا فاني شي ظلمات له ابي

(كاتب) أطال الله بقاءك والمخاطبة بكل دعاء مخاطب به اخوان الصفاء وان ضمنت اليه عن احسن صائمه ومضاني ما يكتب فيه من استيفائه

﴿الحسن بن مسلم﴾ زاد الله من عمره ورقعك الى الدرجة الموازية لقدمك

وضائف الكرامة والنعمة والسعادة لك وقد ملك في المحبوب قبلي وقد مني بالحدود

قيلك وجده اني الله فداك وان كنت آنس بك في المول وقتا واغبر في بقيته خلوا مستوحشا

فان موقع وقتل هندی منه کوقع ربيع من سائر شهره لایم جنی من السروز بلک

و یونق بصری من بهی منظرک و یروع فیہ ای من رباض عالمک و ادبک و یجہ دلی

من يوافع فوائده وما لذوذ ثماره ذلك ما ير وق به الربيع العيون من بهيج زينة

وَيَجُودِيهِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِهِ وَيَأْتِيهِمْ أَمِنْ زَخَارِفِهَا وَمِنْ مَوْشَى حَلَاهُ وَعَلَاهُ

من خصیبه و برکت و آشیبه و خبیث جهت فدایک با خدا دهنده اوصاف غیرانی احیاً

بائذ کر والر حامدہ الہی الی الانعام واجد علی عما اودت فی سامعہ منک متقونا زمانا

طوبى لا كقول: نوحى وإن الملائكة قوت العقول المحكم وقوت الأجساد المطمئنة فلا زلت من

نورك

نورك مقبلا ولا تخوانك في القرب والبعد مؤثرا ولا زالت الاقدار تسمعنا فيك ببلوغ
 أمل ودنوحل حتى تطول العشرة وتندوم القبطة والمسرة
 ﴿ كاتب ﴾ لئن بعد أسعدك الله مزارنا بعد قرب ما يا بعد ذلك بحمد الله قلبا من قلب ولا
 حل مما بيننا عدا من ود ولا منع من محافظة على غيب وعهد وان انقطعت من المكانية
 أحيانا لا اعتناق هـ له أو شغل فتواصل التشا كل لا ينقطع لا نقطاع الكتب وقد
 جعل الله له المن والطول نعمتنا عند بعض بنحو من التمهيد وفي حال غيبة عن المآذير
 فجعل الله ما عراك تحييا وعقبا تخليصا وأعادك الى أحسن ما عودك وما لم تزل تجري
 به الآثر عندك

﴿ وكتب آخر ﴾

ان لم يكن جمعنا أسعدك الله تلافى بأنس فيه بعضنا ببعض وتتصل به أسباب البر بيننا في
 القرب والبعد فكفي بالمشا كلمة مؤانسة وبالمشا كلمة مواصلة تثبت علائق الثقة وتدفع
 عوارض الحشمة وترزين استعمال الدالة
 ﴿ لليزيدي ﴾ فاما ما عندي مما أبذل لك رغبة وأرضى بقبولك آيا منوبة فريدة أقم عليها
 بقية عمري واستوفى لك حقوقها على نفسي وطاعة أحج فيها مري وعلمي واتبع ثم وطها
 في ما وافقني وخالفني وشكر أشغل به خاطري وعقلي وأعمل فيه أساني وثناء حسن أسبي
 فيه واجتهدود كرجيل أقوم به راقدا وان أوالى بك وأعادي وأصافي وأصادي ولولم كنت
 غير ذلك لبذلته ولولم علمت وراعا أنا عليه كانا بلغة ﴿ وكتب آخر ﴾ وما علمني ان في سعة
 صدرك وفصل رأيك ومـ لو قدر لك وبين تدبيرك وشدة تحصيلك وما مكن الله لك من
 سلطانك ما أغنى عن مسألتني عما أراه في أمري فوالله ما حدث لك عن عهد ولا موالاة لي
 عداوة ولا عن وفاء الى عـ نذر ولا عن شكر الى كفر ولا فحرت فيما ظننت انه ينقضني مني
 الحق بما بلغت الطائفة والوسع فان تكن الدنيا بلغتني ما لا يجري معي سـ هي فذلك على
 الزمان لا على

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها * ولا تجود بدلا بما تجود

فوالله ما كنت بذيهم العهد لك في وقت شدة ولا رخاء ولا في حال سراء ولا ضراء على قدر ما تبلغه طائفتي وتنااله يدي وليس من قصر به القدر بل لوم على تقصير ولا من نصيح بالنسبة إذا تجرأ القوم بعدد في أهل الغش ﴿ كاتب ﴾ وإن الذي يعلم السر وأخفى ليعلم أني لم أحل لك عن عهد ولا رجعت لك عن ود ولا انطويت لك على غل في وقت رخاء ولا شدة ولا نعمة ولا محنة ولا خلفتك بيمين في نفس ولا مال ولا عرض من الاعراض اللهم الا ان تذكرني فتدعي على بعثاب أجرة يتق به بيني وبينك في بعض ما يعاتب الصديق صدقه وما ظننت ان ذلك يخرج عن طريق المودة او يوجب العهد او قوة لانه امر لم يكن فيه سبيل نصيحة لم امر فيه الخ غش لك ولا خيانة ورجع احتمات للناصح الكلمة المرة ولم تخرجه عن حد الامانة والنفقة ان كان محظوظا في المشورة لانه قد اجتمعت عند نفسه ولم يرد سوا ولا غائلة ﴿ كاتب ﴾ وقد هيأ الله لك دولة استغني فيها عن الاحسان الى المحاسن جزاله والتعمد للشيء احتجاجا عند الله وطامبا لافضل الذي لا يذم الاخذ به فان مدد الاعمار قضى لادن الدول قصير وقوائم الامم الزوان طالت يسير وان اعتمدت فيم النش انبها أيام الشكر وهي احسن منها عاقبة وأحمد مغبة وشراء الصديق صعب عسير وييسر سهل يمكن وحيث وجهت المعروف فهو عائد بثمة جميل أو ثواب جزيل وقليل اليسر يستعبد لك الخير ويستتره وان يصرف وجهه الآمال

ومن سأل الإمام: أي صدقة • وصرف إليها يخط ما كان يسأل

﴿أحمد بن اسمعيل بن عباد﴾ في كان أولك ان تحمدي من سوء الظن بك والاحتجال
من مصائب المصيبة بمودتك وان اعجب عندي من امساكك عن مكائبي امساكك عن
ذكرى في كتبك الى قوم قد علمت انهم لا يخفون عن مكائبك اياهم ولا كفى مع هذا أقول

اترسل بالسلام وصدر عيسى * بشد على يدوى بالحزام

فـ لـ و لـ ا نـ كـ و نـ ا لـ عـ يـ دـ هـ كـ م * لـ مـ ا ر مـ ا ت فـ حـ و ك م سـ لـ ا مـ ي

وامكن الفتى استعليه • تمام قد دعامت من الحمام

ولا أقول ذلك كما قال إبراهيم بن المهدي لعمر بن يافعة ودعاها يوم فامتنع من المصير اليه

٤١١

لسخط السلطان عليه فكتب اليه ايس يخلو امير المؤمنين ان يكون ساخطا على او راضيا
عني فان كان راضيا فباي ان يسرنى وان كان ساخطا فباي ان يغرنى وانك لموقوف
بينهما بحمد الله فاما فلان فلمو كان الصديق اذا نزلت به نائبة او نائبة نكبة او نياية الدهر
نبوة استوى مدوم وصديقه في الجفاء والاحتراس من خلطته وعشرته وترك معونته على
دهره لكان اسم الصديق اسما معاقا على غير مهني وان كانت حرمته مودته واعتقاد اخائه
في ايام الرخاء و زمان ضياع الاحفظ فيه كلا والله ان الرجل ايئذ لا يخيب في النكبة ماله
وقد اعني الله مالك وانه يحظر نفسه في معونته وقد صان الله نفسك لك وانه لا يفارق
الايوان والادنين في ايشار موافقتهم ولقد اعفك الله من ان ترد عليك مسألة في ذلك
وما اردت الا ان اعلم ان لي صديقا قد ابقي لي الدهر من مثلك الذي اخذوا نفس منه وان
الايام لم تبلغ من مساعي كل ما أحذرته وتروى من منظر وفرج مأمول وصنع متوقع ولما
ذئوب ما نهم غيرها ورحمة الله اكثرتهم

﴿ كتب ابن أبي النعمان الى النعمان بن عبد الله بن المنذر ﴾ كتابي ادام الله عزك من
اصفهان وعادة الله عندي جيلة والحمد لله رب العالمين ولم تتأخر كتابي عنك جملتي الله فداك
مع ما الرزقه نفسي من الحقوق المتقدمة في المنزلة المربعة بين المتخالصين في المودة
لا اغفل الا للاحق ولا اضاعة للحظ لكن عرضت احوال واشغال وأسفار وزجوت ان تزيل
عني الاسباب فترادى تحلل لي مذكرا كمدرك في تأخر كتابك فتقع متاركة او مسامحة ثم جرت
خطوب تكشفت عما ساني منك وخفت ان يغني العتاب من اعتساك في سورتك
فامهات توقفا الى الغاية ومؤلا لك عند بلوغها احسن المراجعة وان تتأمل فتعلم اني
ما حلت عن عهدك ولا زلت عن ودك ولا جنيت بيد ولا لسان عليك فتتوكل لي على نفسك
وتتعطف بجميل اخلاقك وترحمي مني ما يرعاها الحر من صديقه وتبقى على مما اجريت اليه
فاستمر بك اللجاج ووصات ما آتيت في امر فلان بادامة النبوة عني والوضع مني وجعلت
ذكرى اذ اذكرني باللقب دون الاسم وبالاسم دون الكنية وبالكنية دون الدعاء وما
هكذا اقل عند ذكرك ولا اخذت بما يجب علي من تعظيمك ووصف فضلك ومحاسنك

ولو لا الرغبة فيك وانضت بك لو جدت من هذا القول مذهب او منهج حال كني ما كنت مسقى
 رق المودة فقل صبري على سوء الملكة ﴿ القاسم بن محمد الكرخي ﴾ لو كنت أعلم أنك
 تعيب اذا عاتبك لشدوت من ذلك في مذهب لا ابغ بك فيه القصوى ولا أقتصر منه على
 الأدنى ولا أخليك من الاستزادة في غير شكوى والتعريف في غير تمزيق والاحتجاج
 في غير تمكيت ولا توقيف ولكن شر القول ما لم يسمع ولم يكن له فيه منفعة واشبه
 البر بالهتوف ما استكرهت عليه النفوس ولم يكن له باعث من النية والضمير كما قيل

وايس بعن في المودة شافع • اذ لم يكن بين الصلوع شفيح

وما آمن ان أكون قد هزرت عن كتبك له اليك فان كنت قد دخلت عن كل جهة فهنيأ
 لك سوء المهد ﴿ وله ﴾ الكتب تحيي ما ماتت الفراق وتجدد من عهد المودة ما انقطع
 الزمان وقد انقطعت بيننا انقطاعا كاد يمرض الشك معه في اليقين المعتمد عليه والصحيح
 الموثوق به من احائك على اني لا أصرف شيئا من الغياب اليك الا هدت على نفسي بامثاله
 لك واستوفيت عليم السنيغاء غير مسامح لما في المعذرة ولا مذرف في المعاتبة فان الحقوق بيننا
 توجب من التواصل ما نحن على ضده في ظواهر التعامل فاما ما تنطوي عليه النيات ودأ
 واخلاصا فارجو ان أكون فيه على منزلة تهنأ لجهته وان تكون على مثلها وذلك هو
 الغرض المقصود والمنزى المأمول فان التواصل بنيت به وان انقطعت كتبه واصل والتواصل
 يتغسه اذا مذكى وده قاطع ﴿ كاتب ﴾ انت اعزك الله واجدد عندي مودة غير مدخولة
 وعشرة غير مخلولة ودوام عهد على طول المودة وحسن احتمال للصنعة واستقلال بالبشر
 العارفة مع سعة العذر واين المطالبة والتقدم بالصنيع عند الزلة والصبر على الجفوة في غير
 ذلة والتغاضي الذي يجلب الغفلة واستغراق المجهود في تحري الموافقة وليست مسؤولا
 الامانة طاهم كما وتبذله عفووا وتهدله مسرعا وتأتيه مخترافا تقبل ما بذلنا وتوجب
 ما سألنا فالفضل معك والرغبة اليك والالفة ما صنعت ويسر ما صنعت على ظننا يتجاوز
 حد الظنون تشبها بالعيان وقرىبنا من اليقين الانفة رايك ولا نسوء اختيارك ان شاء الله
 ﴿ سعيد بن عبد الملك في الحث على المواصلة ﴾

اكره ان احلف لك ولنفسى م وضع العذر والقبول فيكون احدا منكم قد اقرام قصر والآخر
متقبلا متفضلا ولا كفى اذ كرك ما في التلاقي من تجديد البر وفي التعاف من قلة الصبر
والله اسأل ان يوفقك وايانا لما تكون معه عقي شكر لا عني صبر ﴿ كاتب ﴾ اخبرني
جماعة الله فداك احسانا لك على اعنالات تتمعها وما اذ برتقيها في هجر تظاهرة
وندى انك لا تستشمره وبغاة تبديه وترغم انك لا تنويه لا كان من قبل هذا ولا اطلع
لا في انما احب اعتقاد الصديق في الخير اتموا بينه واكره انظر اء العذر على القبيح
خوفان ان تباليه واذا كان فعلا هبى سين لم اعرف به ما فاصلا لان السر اثره في عن
العيان ولو اطالع عليهم لما كان في صافها نفع ولا في دخول دخیلها ضرر وما لم تبعد من اهلها
السوء والمشريل العذر الذي احذره ويسرني احب الي من صديق آمنه ويسرني واسكن
اليه ويسرني ولهذا العلة نرا في اخاف اكثر الناس في هذا الباب واقول ان الواجب
ان ترد باطن الناس الى ظاهريهم وتستشهدا فعمالهم على مراتبهم اذ كانت الافعال نتائج
النيات وثمراتها واسلك مع اخواني هذه السيل واسألهم ان يجروني على مثل هذه التوسيرة
ويغفوني من سريرة لا يلم مصدوقتها ولا يعرف حقيقةتها واجريهم على ذلك فلا يس
من العدل ان يطالب المرء نفسه بما لا يملكه منها واذا عاملت الصديق الذي تصافى بالجفاء
فقد جعلته على السيرة في الاعداء وهذا فاحش الخطأ والخش منه ان تمنع العذر من الصلة
تصنعا ما تمنعه الصديق تطوعا والله المستعان والمستودع لما خليك والمستتراد في
الاحسان اليك ﴿ كاتب ﴾ وليس يصديق بيننا امر من جهة الجملة الا اتسع من قبل المودة
والحرمة والاسباب المتصلة

﴿ آخر ﴾

وانت ايها الاخ في حال الجفوة اذا اعتمدتها البر من غيرك في حال الصلة اذا توخاها او قصدها

﴿ آخر ﴾

ولولا انك قلت فقلت وكتبت فاجبت لكان ما عندك من المعرفة يعرف في منك في هذا وغيره
مفتيا عن الافصاح ونائبان عن الايضاح وليس ينبغي لنا ان نتنازع فضلا في تفرد به احدا

فهو شائع بيننا اذ كان ما خصك فقد خصني وما شملك فقد شملني وانا اسأل الله اذا من
بالنعم ان يجعل لك المذم فيهما واذا امتن بعنة ان يجعلني وقاية لك منها

﴿ آخر ﴾

انت تعرضني اعراض المتجرم وترجع اذ رجعت رجوع المذم فاما ما سبق الى
قلبي لك من التهمة فكيف اطيب في مساءلك وعلى قلبي من حولك رقيب يحجره ان
يتصرف الا في ارادتك ﴿ سيد بن عبد الملك ﴾

أزل اسباب المودة ما انت به عارف وله آف وان كنت لا اعتد به برايل أرى لك فيه منة
وحقا اذ صلت المحبة واخلفت على المحبة واستاسرت ريب بما توحيه على حال من
الاحوال بل اشكرك على النية دون الفعل وتلك ارادة مثلي ومثلك وعندى من يد اكل
ما تحب واسراع الى كل ما تهوى وتريد

﴿ آخر ﴾

واقه لا قابل احسانك مني كفو ولا تبع احسانك اليك من ولك عندى بدلا أقبضها عن
نفسك واخرى لا أبسطها الى ظالمك فتجنب ما يستغطني فاني اصون وجهك عن ذل
الاعتذار ﴿ جدين مهران ﴾

يحفظها مثلك ولو اجترعت ومن تقدم حتى يرعاه كريمك ولو اقترفت وسالف لا ينقضه وفأوك
ولو اجترحت وخالف مودة لا يضيئه حيوك ولو زلت ﴿ جعفر بن يحيى ﴾

عندنا الا غنار لما اقترفت وتصديق كل ما قلت واحتججت بك كرم واعتذرت بوصفه
والاستعانة بما جحدته والا كذاب للجور الذي اقترفته والرجوع عما انكرته والزيادة
في ما اخترته استمدعائك وان انصرفت وحياطة لما قدمت وان ذممت وايشار الى الاغضاء
والاحتمال فانهم ما بلغ في الاصلاح وانجس في الاستنجاح والبلغ في التعليل وأكبر في
التقويم ان احتجج اليه في مثلك من تؤمن عاياه فريسته وترده الى الاستقامة فتجربته
﴿ سليمان بن وهب ﴾ من انصرف عن المحبة الى الاقرار بما يلزمه وان لم يكن لازما فقد
لطف للاستعانة واستوجب المسامحة والانصاف ﴿ لابن ثوبان ﴾ وصل الى كتاب

مخالف

أر
ال
أ
م
ق
ق
أ

قبل
الم

مخالف لما كنت أعرفك به من الصفح والفضل والاحسان في الأمور فإن كنت
شفيت به غيظا وبردت به غليظا فإسأله وإن كنت لم تندم عليه ندم المتأثره عن سوء
المجازاة ولم تراجع الجليل بعده فإسأله وأى ذلك كان فارجع ولا يجتمع على عبدك الخطأ
والأصرار على الذنب ولا انفارق استصلاح رأيك وارتجاع ردك ما حبيت وإن لم أصل
إلى حيازة ما كان لي منه فاني قائم ببعثه ما استقل شيئا من أقسامه ولا أيا من قبلك من عقي
الأيام وحسن مراجعة الدهر حتى يكون هذا الذي حدث بيننا من ظلم وعتب منك نافيا
لكل وشة ومؤثر لكل ثقة فليت في ما أنكرته بواجب ولا الفضل في أخلاقك وشيمك
عسى تقرب ﴿ قوله ﴾ فإن رأيت أن تصفح مسألتنا كما صفت منك وما وتفضل عاندا كما كان
الفضل منك بادئنا فاني قاطع كل سبب الأماوصاني بك وتارك مكانة الناس جميعا إلا من
أجرى لي ذكرا عندك واستدعى احسانا ورقد امنك ﴿ للمجددين مكرم ﴾ وخاتمة الاعتذار
بينى وبينك صدق اياك عما عندى انك لا تحدث نبوة الا احداثت لي عنك سلوة ولا يزداد
أمل في اثباتك ضمة الا ازدادت منى في قدامك قوة حتى لا أقبل العتب ولا اختار
المراجعة متى يسأني اليأس منك الى الزاء عنك فان ترع فتصفح فلا تتريب فيه وإن
تصاديت فتعجر فلا وصل بعده والسلام ﴿ قوله ﴾ ما زالت تبتى وسريرتي الحفظ والخبر والوفاء
المراخوانى عندنا ككيات كما قال حماد بن عمار

أنا عبد الوفاء لا أطلب الدهر من الرق ما حبيت فكأ كما

وصل الله لك بالصنع صنع او بالماز يد مزيدا ﴿ البصير ﴾ من ذممت عهده واستقصرت
قبله او ابستته على التجاوز له عما أنكرت فانت الأخ المرضى اختاره المحمود عندى بلاؤه
المخالط أمرى بامرء في عسره ويسره البازل مالا له والماء مل لي على نفسه فوق
ما أحله ومن لا يخافني عدة المنايرة عاب ولا يخل بوضعي عنده اغياي اياه ﴿ قوله ﴾ فاما من
استج في اساءته واغضبته على اخيه ان يستمته فقد جعل العقل خصمه وظلم الاخاء حقه
وما ساء لك فيه أو حاد ثلك اياه ففرط الضن بك والمخامة عن ردك والله يقيني فيك
ويدفع لي عنك

﴿ شاعر ﴾

واذا ينوبك والحوادث جمة * حدث عدالك الى اخيك الاوثق

﴿ كتب عمارة بن حمزة الى محمد بن زياد الحارثي يطلب الخاء ﴾ اما بعد فان اهل الفضل في اللب والوفاء في الود والكرم في الحق لهم من الثناء الحسن في الناس اسان صدق يشهد بفضلهم ويخبر عن صحته وودهم وثقة مؤاخذاتهم فتجوزا لهم بذلك رعية الاخوان وتمطى لهم سلامة الصدور وتجننى لهم غيرة القلوب واقدرا لزممت من الوفاء والكرم فيما بينك وبين الناس طريقة معجزة نسبت الى مرتبة في الفضل وجعل بها تناولك في الذكر وشهد لك بها اسان الصدق فعرفت بمناقبه او سمعت بحاسنها واسرع اليك الاخوان بحبيبتهم مستيقين وبرغبتهم ذيلك متقاطرين ببيدروا ودك ويصلون حبلك فن اثبت الله عندك ودافق درضع خلتك عندك موضع الحرز والثقة ولا يهيد به من اخي وفاء وصلة واستنام بك الى شعب مامون وعهد محفوظ وصار مغمورا بفضلك عليه في الودية عاظمي من مكافأتك ما لا يستطيع ويتطلب منه ما لا يلحق ولو كنت لا تراخي الامن كان في وذلک وبلغ من اللال مبلغ حدك ما اخيت احدا واكنيت من الاخوان صغرا وقد رايت ان اخذت نصيبي من ودك واصل وثيقة حبلي بحبك وعلمت ان تركي ذلك غيب واضاعني اياه جهل ﴿ وله ﴾ غير اني ان كنت مقصرا لقوت قلست بقصر النية وان كنت مقصرا للرأي قلست بقصر الرغبة ﴿ وله ايضا ﴾ اما بعد فان خير الاخوان من عظم حلمه وحسن افظه وشمرهم من عجلت بادرتة وساعت عقالتة وقد عرفنا فضلك وعدنا الى موافقتك فحصل الاول من طولك بالآخر من مراجعتك ﴿ وله ﴾ لا تكن يرى الحسن من نفسه ويتغابي عن الجليل من غيره راني المأمون اليوم في اخائه المداوم لمن عاهد بوفائه والغالب على الاكثر ملق النطاق والتلافى بالظنون

﴿ ابن المقفع ﴾ اما بعد اصلحنا الله واباك صلاحا دائما يجمع لنا ولك به الفضيلة في الداجلة والكرامة في الآجلة فاني لا اعرف امرا اعظم عند اهل منفعة من امر ترك ذكره افضل له ولا اعلم امرا احق بان يستغنى اهل الفضل عنه منهم من ذكره فيما بينهم من امر ارسخ الله

بيننا وبينك أسبابه رثبت حقوقه وعظم حرمة ما بقي الله لنا ولك وما حرزه بيننا وبينك في الدنيا حتى نكون أخوانا في الآخرة حين تصير الخلقة عداوة بين أهلها إلا حلة المؤمنين ﴿ كاتب ﴾ لا تجمع من دعوى السراقة وكبر لولاة وتحكم القضاة

﴿ آخر ﴾

لا تدعوك قوة ما لك بفضلك في صلة أخوانك إلى امتصاص ما يتخلصون إليه من صلتك قالك إن قايتهم بتفضلك عليهم قل كثيرهم في جنب ما يأتيهم

﴿ آخر ﴾

أنا حفظك الله لو كنا قطعناك ثم كافأنا بقطيعتك أيا ما كان لك أن تغردنا بالذئب دون نفسك إذ صرت فيه نظير الانك أنكرت عليه أماركته وطابت منما تاركته وقد علمت أن المكافئ لم يدع وراءه ما فعل ولا يستوجب تقاضي ما جهل فاحكمكم لنا عليك بمنزل ما تحكم به علينا لك ﴿ جري بن يزيد ﴾ أما بعد فإنه لولا ما خلق الله له الناس من تهاب قلوبهم وتصرف حالاتهم ونياتهم واختلافهم لما تشبهوا من أصلهم ولا اختلف منهم اثنان بعد تشبههم ولا بد في ما يحدث بين الناس من حال الوحشة وأسباب العداوة والفرقة ويجري بينهم من المؤدة ودواعي الصلة من سابق ومسبق وداع ومحجب فسابق إلى قطيعة يجتني بها من صاحبها الوحشة ويمتدئ بصلة يجتلب بها من صاحبها الثقة ويزرع بها في قلبه الثقة وقد بلغني عنك في وفائك وفصلك ما حركني لودك ورغبتي في خلعتك ودعائي إلى طلب فضلك فأجبت دعائك إلى الصلة والملاطفة بما أحسستك من الثقة وحدث لي فيك من الرغبة فأقبل ما بدالك من ودنا واحسن الإجابة إلى ما دعوناك إليه من إظهارنا واتباعنا بإحسان إذ كان الأبناء دعائنا فان المجيب إلى الجليل شريك الراغب فيه وإن المكافئ به شكل لمسديه ولا تذكره أن يكون لنا أذ دعوناك بمجيها وأذ سمعناك بالفضيلة تابعنا فأنا قد أحسن الإجابة فضلك وأعلم أنك لو كنت سبقتنا إلى الصلة وتقدمتنا إلى الرغبة وطلبت فضلنا عليك بالمؤدة كنت بذلك للظول أهلأوبه جدير الآن مثلك في فضلك عطف نفسه على نفسه ومثله أرغب في صلته ﴿ الحسن بن وهب إلى أبي صالح ﴾

لولا انكالى عليك اكثر كتبتي اليه واذا اسفه كمت الثقة نقص البر ما يدخل النفوس
من الكسل عن العمل والاستمرار الى الانكسار فكاتب اليه بوصالح وكتب في آخره
يا مشفقاً حذراً على ودي له * كن كيف شئت فانني بك واثق

﴿ كاتب ﴾ صحت محاسبة نفسي لك يا ربك فانك اوكيتك على ما اطلع من قلبي
لك وامينك على القيام على نفسي بحجبتك ﴿ سعيد بن جبير ﴾ ايا جلت قدماك
اعذر اليك بالفضل واعذر لك به واؤري ان من سلمت نيته وصحت علانيته ومودته لم يقدح في
الثقة به ولم يكن في تأخير كتبه ورسله ما يزيل اخاه عن عهد الله يدوم نعمه لك وبقته مدني
قبلك ﴿ جابر بن مهران ﴾ واما فلان فهو والله النفيس ودا والوفى عهدا والبهيد
من الاذى الصافي من القذى المتواطىء سرا واعلانا في اعظامك وشكر انعامك
والابتناسج بايامك واكره حثك على زيادته فيكون قدح في رعايتك الذمام لادله وسوء
ظن بما توجه لانه وكتابتك اذا وردت نس وسر الى ان تستغنى بالنظر عن الخبر
وعن الشكاتب بالتزور ﴿ كاتب ﴾ تفضلت يا اخي ادام الله عزك في وقت يتظاهر
على وبرك بشوالي ويتضاعف لذي وان كان شكركى دون ما تستحقه فتجد جل ما
اوليته به عن اشكر وانت الذى بلغتني ما اردته واوطأتني حد الزمان على قسر وما زلت
يعلم الله قبل المشاهدة اعمد نفسي منك بحميد المساعده وعظيم المعاضده ثم وقع
الافتاء فصدق بحايل الفراسه وبين آثار النفاسه وقد والله استخلفتني اخصا صدق
الاخاء خالصا من الاقلهات يتصل شكره واعتداده وتقوم محبته ووداده فان كان سيدنا
عظيم الرعاية كثيرا لايجاب والعنايه فالبته في ما الفت به عليه من ذلك لك لانك جددت
مادرس ذكره واحييت ما تقدم هذه وكرمت اليه عند من تنمي عنده وانا اسأل
الله ان يمل يديك بالمكارم والفضائل ويبسطها بالعرف والنائل ولا يخليلك من جميل
افسامه * وجريل مواهبه وانعامه ومهما اشكك في شئ اوارتبت به فانيته الجني
شلت ولا اترى باب في انه لا مزيد في نيتك ولا عناية فوق عنايتك والى هذا اليقين قد
سكنت نفسي وبقرة الامل فيك قويتم مني وبجملته اياى اسعدت ركني وبازالتك

ما أحذر زالت الفكرة عني فلا أعد منيك الله وبلك أمانيك وبلغني غاية المحاب فيك

﴿ شاعر ﴾

أجيرا نسأما لو حش الدار بهدكم * إذا غبتم عنها ونحن حضور

﴿ كاتب ﴾ أنا أخوك المشارك لك في نعمتك الذي به لم الله انك تصد به بحيث يريد لنفسه من قبلك ونظرك وانت الذي لا تزيد ولا احتياج الى كده لا كتفائي به فهو وحسن ظني به ان ليس مثلي من أهله ﴿ كاتب ﴾ قد فتحت على باب المعية وأخرجتني الى ان اغلقه عني بالمعذرة والحجة وكافتنى من ذلك ما لم يكن لي خلقا ولا عادة ورايتك عجالت فقبات صبيحة لسان كاذب واسمة ماتت مكاله بأثر فاجر فاستمع وانصف ولا يذهب بينك هوى مسرف ولا يغلب بينك شيء عبق الى اذن أو قلب فليس لك ان تغفل ولا تتغافل ولا تجعل قوما كعق ولا يقينا كشك

﴿ آخر ﴾

أنا من الشوق اليك على ما يستوى في العجز عن وصفه الخطيب المصقع والعي المنعم وحق لمن فقدك الايقن بغيرك ولا يسكن قلبه دونك لان الله جعلك صفا لا كدر فيه ووفاء لا غدر فيه فاما ما ذكرت مما توجه الي وتجرأه في فتنة ضلك الذي سبق استيجابي وبرك الذي تقدم استحقاقي وحقوقي من جمع الله له من خصاله الفضل ما جمع لك برب معروف اسداه واقام جميل ابتداه

﴿ آخر ﴾

لواعنهم شوق بمثل سملوك عن صلاتي لم ابتذل لك وجه الرغبة قبلك ولا تحسيت مرارة تماديك ولكن استخففتني صباية اليك فاحملت صعب قسوتك اعظم قسور ودنك وانت احق من ان تهزل صلاتي من جفائه ولشوقي من ابطائه

﴿ ابراهيم بن المدبر ﴾

ذكرت جعلاني الله فدائك خوفا لا لالي والزيادة في اشغالي بكثرة كتبك فاقول اني قدمت قبلك لم أرزق في ما قلته عمد لك دل على الروح جسده والجسد جوارحه والجوارح

سلامتها والسلامة فدوامها ظمحتني عفا الله عنك فاما الشغل فيك ولك فانه غير منقطع
بكرك والفكر فيك والشوق والنزاع اليك والتفوض والافاضة في محاسنك والله ولي
جميعنا مريعا بما هو اوله وقد كاد والله قاضي شديد النطالع الي ورودد خبرك وعلم وصول كتابي
اليك لما كان يتصور لي من ايتما جلتي به وانك بقراءته قيا - اغير فامد على موقع كتابك
مني وجلالته في نفسي واغتنباطي به وسكوني اليه ومروى به فالجهد لله الذي تفضل من
ذلك بما هو اوله ووايه **وله** اني لا افسدني الله فائدة مردك لما ففدت ما كنت
قطا لقي به من كتبك التي كانت من تزهات بصري ومراتب لي ومسا رجلي وكنت
لا تخافني منها ممتدنا ارجحية ولا تخو جني الى التصريك فيعاسه تعظيما اومس - فريدا اعلمت
الفكر في ذلك فقلت اجفوة فكيف يحفظ من ليس الجفاء من طبعه ام نبوة فكيف ينمو
الشكل عن شكله ام شغل فهو لاجمالي من شغلها ام علة فكانت اخرى للتأدية بخبره ام فرط
دقة منه بي فذلك امرى اشبه به فاما كانت هذه الخلقة اذيت في الوهم واغلب في الظن
سكنت نفسي اليها وانت مع سكونها الاما عودتها من النعمة بالمكاثبة والايناس بخبر السلامة

(سید بن حیدر)

والكلم والله يتولى عونك لا تضعف عن حق وان عرضت دونك البطل ولا يتسهل لك
سبيل الى التقصير وان سهلها العذر **﴿** وله الى محمد بن عيسى **﴾** فاما الوحشة افراقك
قلى حسب الانس بقربك والسرور بكانك وما وهب الله منك لاختوانك فانك بحمد الله
من لا يدخرو عنهم بوءه ولا يفرده عنهم بتممه ولا يؤثر نفسه عليهم في فائدة ولا يسلهم عند
ثأمة ولا يخليهم من محافظة ورعاية ولا ادري اأدعوك بدوام الحال التي انت فيها فاعق
نفسى واوثر برك الا انى أسأل الله أن يحسن لك الاختيار حيث استقرت بك المدار
وتصرفت بك الحال وأن يقينا فيك نوائب الاقدار وحوادث الايام بمنه وطوله

(سرمدیہ میں جو حقیقت)

يا سيدي اخيه ومولي عبده ونسيج وحدده وقرب مع زمانه ومالك قلوب اخوانه اطال
الله بقاءك وقفت من رقتك اعزك الله على ما اذكرني الفراق قبل وقته وعجل لي
الاستعجال

قبر

— 11 —

الاستيحاء لم يكن حينه • وهيبع والله على آخرنا قد كان متفادما دفيننا برحمن واليه
فمادم كينا يحذر استهجاله • واخطر بيبالي ذكرا بيات ودعت بها أخطافا رقتنا مر تحلا
من طرسوس الى الرملة وكان كثير الاخوان فودعه كل من شيعه من المنادمين بكلام ممتثور
وشعر ما تود ونحن اذ ذاك أحداث واتراب فكثبت اليه

أيا بكر لئن صرفت لك عننا • تصاريف الحوادث والدهور
اقبل لك نحن للشام ارتحلنا • وان كنا أقمتنا بالانفسور
فلم نرحل بانفسنا ولا • بعرض الشوق عن مهج الصدور
فقدت بفقدك الود المصفي • وانحلا فأنكشف عن بدور
أشيعه الى سفر • أشيع والدي الى القيدور
وما ودعتني الا ونفسي • تودعني بتوديع السرور
ولا اتبعته بالحظ الا • رددت اللحظ عن طرف السير
أدفع عن مفارقتيه جهدي • وكيف دفاع مقدور الامور
وكان الشهر قبل اليوم يوما • فصار اليوم بعدك كالشهور
اذما الليل اخلاصني محبا • واسلمني الى طرف سهود
أناجي فذكره أدنو وتناي • وتنطق حين أسكت عن ضميري
تسافر وهي لو صدقت مناها • غنت ضدك هاذك المسير
اذالم اسقط بالدمع حزنا • على يوم الفراق فن بجيري
أما حكم قضى حكم افراق • على جمع الاحبة بالقدير
﴿ أحمد بن سعد ﴾

ومهما أنكرت على نفسي ثباتا على عهدك ومقاما على طاعتك تحسن لي القبيح من
فعلك وتمخطي بي في مقابلته العتب الى العتب والسخط الى الرضا وتقرب عندي من أسباب
هذرك ما به دو وتوضح من غامضه ما أشكل حتى اذا أغثناني الانصاف منك لم تنب عنك
منزلة الاعتراف التي تقتضي لك الصفح عن الذنب فكيف البراءة والاعذار فان كنت محقا

فالحجة معي وان كنت جانيا فها ذا عندى ﴿ وله ﴾ فكيف صبرت نعمة من نفسك
وتعداني وتعتقها وتطالبنى وكان الحق عليك في نعمة هدى اوجب منه على فراغك
وشغلي وقهرك وعجاني واستقرارك ووقارى وانت تعلم اني لم اقرأ لك كتابا الا هذا الكتاب
المتحون بالعتاب فان شئت الآن ان تستعمل المساحة فاعلم اني شخص بذلك نفسك وان شئت
ان تستقصي المحاسبة فما اراك تنعم داهيا بالحجة الى غيرك وجملة الامر عندي بذل العتي
ووقف نفسي على طاعتك ﴿ كاتب ﴾ ووجدت استغفارك لعظيم ذنبي اعظم
اقدرك تجاوزك عني ولعمري ما جل ذنب يقاس الى فضلك ولا عظم جرم يضاهي الى صفحك
وبقول فيه على كرم عفوك وان كان قدوسه حاك فاصبح حليلا عندك محققا
وعظيمه لديك مستغفرا انه عندي اني اقبح صور الذنوب واعلى رتب العيوب غير
انه لولا بوار السفهاء لم تعرف فضائل العلماء ولولا ظهور رقة من بعض الاتباع لم تبين
جمال الرؤساء ولولا الميامين بالذنب لبطل تطول المنطولين بالصفح وانى لارجوان
عنحك الله السلامة يطلب لك لها ويقبل لك العثرات باقائتك أهلها وما علمت اني وقفت
منك على نعمة تدبرها الا وجدت ما تشتمل على فائدة فضل تتبعها عائدة عقل

﴿ آخر ﴾

وفضل ملك الانعام الرزم من ملك الرقي ورق الحر انخر من رقي العبد والعبد يعطيك
طاعته طوعا وقد خرت منى طاعة العبد بنعمتك وشكر المعنى بمنك ولا تزال دواحي الحفاظ
تقتضي في الكتاب اليك بما انطوى عليه ملك فاكتب اليك اذا كتبت منه هذا بالخدمة
واترك اذا تركت اجلا لا ومها به فان انزلت ذلك منى منزله عندي جريت على سبيل فيه فان
مثلت الى غيره صرت اليه ان شاء الله

﴿ سعيد بن حميد ﴾

ولوقت ان الحق مسقط عنى عيادتك لاني اعلم انك امس دقني الشاهد العدل من
ضميرك والابرار ابادى من حالي لعينك واصبح الخبر ماحقة الاثر وفضل القول ما كان
عليه دليل من القول ﴿ كاتب ﴾ وحضرة في موطن العفو والعقوبة فرائسته

لا يتوخي لغوه الأمن برجوتزوعه عن الذنب ولا يتجاوز به قوبته إذا عاقب قدر مبلغ
 الجرم ولا يؤخذ بالأساءة من لم يتهمد لها ولا يحرم المائدة من استحقها قد شاورته في
 أمور تجمع لي العلم والنصيحة واستتمت علي دهرى فجمع لي لطف المكيدي وبسالة النجدة
 واستودعتني مري فولي به بالحفاظ والامانة ووقفته علي ما أهوى فخط اليه الاجتهاد والمسارعة
 وعرفته مما أكره فادبر عنه بالتوقي والحيبة ورأيت مضطاعا بالنوائب صبوراً علي الحق
 الواجب بحفاظ علي الحقائق لازماً لمري الوثائق يقف عند الشبهة ولا يخشى اقدامه قبل
 التثبت وأخرم عند المعرفة فلا يخاف بصنعه لا تقدم بالحزم يتفاني عن كثير مما يكره من رأى
 الاخوان والخطباء اغضاه من كرم يكره التوقيف علي التفسير واما محاضرة من أرباب
 يكره المكاشفة فلا يجل الي العتاب حتى ينظر في مواقع العذر ولا يلوم اللائمة حتى يبلغ غاية
 الفحص ورأيت أحب الامور اليه اوساطها وأخف الحالات عليه أقصدها من غير أن يدع
 الاستكثار من الاحسان يجوده والحفظ من الاساعة يبلغ رايه لا غاية لحرصه علي اعتقاد
 الفصل ولا نهاية لرغبته في مجانبة التفسير لا يستغف السرور ولا يضعضه المكره ولا
 تزديه الحاجة ولا تعمله الضرورة قد قدر أموره علي الصدق ونزه نفسه عن الكذب معظما
 لكل ما يسيء اليه من الجليل مجتهد النفس في أداء ما يجب عليه من الشكر لا يقتصر من
 المكافاة علي السواء دون أن يتجاوزها الي الافضل لا يتبع صنيعه منسا ولا ياتمس منها
 عوضا ولا يلزم أهله اياها مكافاة ولا شكرا انما غايته في الاحسان احتراز الفصل واكتساب
 الحمد واحساب الاجر قد حطه التدبير عن التبعذير وردعه الجور عن التقدير فهو الذي
 لا يتجاوز همتك في فضل ولا يصر عنه رأيك في اختبار بل أعظم الحاجة اليه من اخوانك
 وعندهم به أعظم الغنى عندك في نوائب دهرك وتقل الحالات بك قد كفيتمالك خبرته
 واعتقد نالك اخاء ونقته فائقه بالطف بشرك وأحسن قبولك وانخفض له كنفك واخلص
 بينه وبينك مودتك واسترسل اليه بذات نفسك واسكن اليه بكون شرك وادخله معك
 في مهم امرك فانك تبلغ يسير خطته من معرفة فضله وكرم اخائه وصحة وفائه ونيل رايه
 ما يكتفي به دليلا علي كل ما تحب علمه من أمره

كلثم بن عمرو العنابي كتب الى ربيعة عن حفصة ابنته

ان اول حاجتي اليك ان تدبري كتيبي اليك تدبر انصاف ثم تبييني عنده جواب مثبت
فان اخي الجور جور الاستماع وانفع العدل عدل الجواب وايس فيما بين هاتين موضع
قدم لواحد من الامرين واصل اختلاف العباد في جميع الامور من هاتين اما جهل بما
يدعون واما جهل بما يعرفون والجاهل بما يدعي ارجح رجعة من الجاهل بما يعرف وان كان
لا عذر له في ترك علم ما يجهل كما لا عذر لاحد في جهل ما يعلم وانا راضية منك يا بعد العاتين
من العذر بعد ان لا تجدني اقربهم من اللاتمة فان الاول يقول هبني عذرت اخي في جهل
مشكاة فكيف اعذره في جهل معروف ولست ادري اذا ناضحت حجة اى حاله اولى
بالتعذير اجهله من جهل كنت افعله ام جهله بعد تعذيرك وتوقيف ومما قصرت بك
على ادنى حال الانصاف الا كون راجية ان اجدك في انصافك وامكني نهضت الى الانتصاح
من لا يميل لبواضح يعني عن شبه المماذير ولم آمن مع ذلك ان نظف في اني الى مشكلات
الامور وضطرة ولم اكن لا قدم الوهن واخاف القوة ومع ذلك فان من الحق ما يخفى ناز
الاجابة ومنه ما يدعيها فانيتك من اقرب ما تيك فلا يكون من ما احدث به رضاك هل تعلمه
فان هذه اني انتصحت عليك قبل اللجاجة والاراحين ابتدأت في مقارعة القطيعة
والصلة ووقفت بينهما وقف المراهنة ولك اصلحك الله طول على العتب وعلى ذل الاعتذار
فلا يطعمس ذلك نور ما يرد عليك فاني اعند عليك خصالا في كلها قد ضربت الامثال منها قول
ا كلثم بن صبي الجود بالمجهد ومنتهى الجود وانت تعلمين ان مجهودي كله كان لك ومنه قول
النابغة

اذا كان مجبولا هلى النصح صاحبي * عفا النصح عما زل من حيث لا يدري

وما استزدتني نصيحة قط ولا اتهمني على غش ومنه قول طرفة

وما لي اليك شفيع استهين به * الارجاني وافراديك بالامل

وما استبطأتك في امر قط ولا اشرت باملي الى سوالك فاي مدخل للتممة مع هذه الحال وان

اجمع اصفه ما بيننا كقول الاعشى

وما

قيل
الم

وما تقيأت في سرور • فتم الا بكم سروري

هذه أعيان وسائل التي نافرت اليها عتبتك واستغفيت من جحدها علمك فاما ما ياخذ
التخلق ويكون له على بعض الاخوان من بعض الشهمة من ايتار الهوى وتحري الموافقة
والصبر على الجفوة فذلك الذي ان ضرب لي سهم في انصافك فقد دبتك ذلك باقل مما
كنت تدعيته واما الغيبة في ما بيني وبينك فقد امكنك من ذلك الاعداد به ومحا كرك
الي ما هو ارجح منه ﴿ كاتب ﴾ واعلم ان الشجر يتفاضل في الثمر فرب شجرة طيبة
الجل قليلته واخرى خبيثة الجل كثيرة وكذلك العلماء فلا يمتك من عالم قلة علمه اذا كان
نافعا ولا يدعونك الى عالم كثرة علمه اذا كان ضارا وعليك بحسن الاقتباس والصبر
على الناس فانك ان كنت لاتصحب الا المهذبين من اهل العقول ولم تصبر من الناس
على الفضول عدمت الحلم ونسيت العلم واعلم ان في الناس حكمة وبحالستهم تحلة
بعض الظالمه فاحتملهم على المخالفة وعثر به المصادقة واقتبس منهم المحاسن وتجنب عن
المساوي واعلم ان الاخلاء ثلاثة اصناف فرع ياش من اصله واصل متصل بفرعه وورع
ايس له اصل فاما الفرع الياش من اصله فاخاف في على مودة ثم انقضت فحافظ على ذمام
الصداقة واما الاصل المتصل بفرعه فاخاف اصله الكرم واغصانه الهوى واما الفرع الذي
ليس له اصل فالتموه الظاهر الذي ليس له باطن واحذر المصنوع من الامات تدل على
هذه الحالات ومن الاخوان كالجواهر منه موهوم مصنوع و بعضه خاص مطبوع فاعرف
الرجال بالخبر كانهير الجودر بالبصر واعلم ان ثقات الاخوان بقدر ما يستوجبون من
الاثمان فان ميزان الكرام عادل وصاعهم كامل يوفيان الحالات فروضها ولا
يمخسانها حقوقها فلو بلغت الرجل فوق قسطه في الاخاء حفت على ذي الفضل او
قصرت بما تخرج عن الوفاء ازريت باهل العدل واعلم ان لاهل الفضل حظوظا مقسومة
ومتازل معلومة بعضها اشرف من بعض ولكل منزلة حماها هم الفعال فليست تصالح الا
اهم واعلم ان ابناء الكرام بمنزلة سيل الغمام ينصبون الى الكرم مالم يياهم الخبر كما ينصب
الغيث الى المنفعة مالم يبد له ضرر فاذا بلوا احمد المجهود و ذم المنكود

﴿ أبو الربيع ﴾ ما إن يلموت أحد الأردني إليك ابتلاؤه ولا قفوت أثر الاعطاف في عليك
اقتفاؤه ولئن امتنعت سريرة قلبي بالشكر على احسانك كما امتنعت عزيزي رأيي بالصبر
على حرمانك لتهجم بك شهود من ظاهري على عيون تبصر بها باطن وفاعوان تحملي
حفاظك وتأسني ذمامك ويشتمل علي وفاؤك وينفعني اليوم ما سلفت فيك بالأمس
أكن وكيد لا اسم لك في قلبي وأمين ما عينك على فاني خفيف المؤنة لطيف المعونة لا قابل
غنى ولا سأل أكلا ولا ساخط منك منزلة قويق العامة وذو بين المماصة ما لم تره في فوقها
وتوجب لي ضعفها

﴿ كاتب ﴾ ما إن يكافني على معروفي من الثمن الا الاقرار له بالمثل وله على المنة والنعمة
والطول والحجة في ما ترك وصنع واعطى ومنع والله لا بد لك ان كان بذله طويلا يربى
على - في ومنع في كان نعمة أدبا به طفتي على حظي وعاتب في كان عتابه نجدي بد النعمة
عندي وتخصيضا على تنويه نيتي في نفسي

﴿ يوسف بن القاسم بن صبيح الى محمد بن زياد ﴾

حفظك الله وحاطك رايك أكرمك الله في خرجك هذه رغبت عن مواصلتنا بكتبك
وابلاغنا طيب خبرك وقطعة من قطع ذي السلوة وأخي الملة - في كانك كنت الى مفارقتنا
مشتاقا والى البعد منا تواقا فوقع بعدك بحيث توخيت من جهتين احدهما حلاوة الولاية
والاخرى لذو الراحة فان يكن ذلك كما رجعتنا قاطعتك بمحامين أو بسانك على يقين وان
يكن ادلالا بهدية أهددتها لسان من ناحية هلك فليس قدر الهدايا وان كثرت ولا الفوائد
وان جعلت احتمل الهمم الاخوان اذا كانت الهدايا انما تراد لهم والفوائد انما تنال بهم والمباهاة
بأعراض الدنيا تؤثر بخلطاتهم وما أدري ما أقول في اختيارك ترك المكاتبة المحمدية عن
الغيب بالاسرار المكتومة والرسائل المملومة والامور المفهومة حتى كانها محادثة
والحضور على تنائي الدور والقلوب بهامشاهده وان كانت الايدان متباعدة ولئن
كذب قيل الرجاء لقد غي عن الوفاء وقد أصبتك من مرارة العتاب بما لا يقيم بعده على
قطيعة ولا بقاء فلا تنوهم اني أردت اعتناك لعتابي ولا ازراة بكتابي فان وصلت

فشكور

فشكور وان قطعت فمذور

﴿ الاحوص ﴾

فاني للمودة ذو حفاظ * أو اصل من يش الى وصالي

﴿ وقال الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ﴾

لست أصفي الودعي فاعلمي * من اذا راجعه حتى اعترض
كم سقيم الود قد أبراته * وعرفت الدائم عرق نبض

﴿ آخر ﴾

عجبت لصون الود في مضمرا الحشا * لمن هو فيما قد بد الى وائر
ومن طمعي بالود تبلي ولم يكن * لي يدرك تبلا بالمودة نائر

﴿ ابن الدمينه ﴾

واقده محتك لو جريت مودة * وخلائقه اليست بذات غوائل

﴿ عبدالله بن معاوية ﴾

اكافي خليلي ما استقام بوده * وأمنحه ودي اذا يتجنب
فما الحلب الامن صفالك وده * ومن هو ذو نصيح وانت مغيب

﴿ كثير ﴾

وقد حفظت سعدى طريق مودتي * ودام على النعم هذا الكريم تليدها

﴿ آخر ﴾

لعمرك ما ود اللسان بنافع * اذا لم يكن أصل المودة في الصدر

﴿ الاحوص ﴾

وقد ثبتت في الصدر منامودة * كاثبتت في الراحتين الاصابع

﴿ آخر ﴾

لا خير في ود من قوامه له * وانت من وده على وجل

﴿ آخر ﴾

أيجزون بالود المضاف مثله • فان الكريم من جزي الود بالود

﴿ جميل ﴾

ان المودة مـ في غير زائلة * عن حالها ففني ان شئت اوسيري

﴿ الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي ﴾

فلا تجزي بي مثل مودتي • فانا انا من حب باول هالك

﴿ آخر ﴾

اني نودكم نفسي وامضكم • ودي ورب محب غير محبوب

﴿ للفضل ﴾

لقد اعطيتكم ممنوع ود • وصفه والم اكدره من

﴿ وانشد نعلب ﴾

واقبلت الناس ثم خبرتهم • وعلمت ما فهم من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا • واذا المودة اشبهت الانساب

﴿ آخر ﴾

كم صديق عرفته بصديق • كان احظني من الصديق العتيق

ورفيق صحبته في طريق • صار بعد الطريق خير رفيق

وقال ابن دريد فيمار وي لئلا المرز بانى عنه قال حكيم المودة بعاطف القلوب وانتلاف

الارواح وحنين النفوس الى مبانة السر اثر والاسرار والاسرار في الغرائز من

وحشة الاشخاص من تباين الالتقاء وظاهر السرور وبكثرة التزاود

﴿ بكر بن النطاح ﴾

بعثت اليك نصائحي ومودتي • قبل اللقاء مشاهد الارواح

﴿ الحارث بن خالد ﴾

ووجدني بالاحبة يوم بانوا • كوجد الصاد بالماء النقاخ

ووجدني داثم اهم وعهدي • متبين ما يعود الى انفساخ

﴿ آخر ﴾

ار
ال
•
اد
م
م
•
•
•
•
في
قا
ام

قيل
الم

﴿ آخر ﴾

نرى حرمات كتب الاخلاء بينهم • ابن لي أم القرطاس أصبح غالبا
فما كان لورا عيتنا كيف حالنا • وقد دهمتنا فسيكة هي ماهينا
فهبلت عدوى لاصديقي فرعنا • رأيت الاعادي يرجون الاعاديا

﴿ آخر ﴾

وتركي مواساة الاخلاء بالذي • تنال يدى ظلمهم وحقوق
وانى لاسخى من الله أن أرى • بحال اتساع والصديق مضيق
وقال اعرابي في وصف آخر لسانه سلم مواعد وقلبه حرب منازع • كتب سويدين منجوف
الى مصعب بن الزبير

فاباغ مصعبا عنى رسولا • وهل باقى النصيح بكل واد
فلم أن أذكر من تناسجى • وان ضحكوا اليك هم الاعادى

﴿ الغنبري ﴾

ما أبالي اذا حلت عن الاخوان ثقلى ودنت بالتخفيف
ورفضت الكثير من كل شئ • وتغنمت بالقابل الطفيف
ورأى الانام طرا بعينى • زاهدنى وضيمهم والشريف
كيف كانت حالى اذا كان لا يعرف ميلى الرجال من تشفيق
أنا عبد الصديق ما صدق الود وبهض الاقوام عبد الرغيف
قال أبو العيناه مودة الكريم غراس وشكر الشريف أحسن لباس

﴿ شاعر ﴾

تدلى بودى اذا لاقيتني كذبا • وان أغيب فانت الهامز المزه

﴿ آخر ﴾

أعاذتني كم من أخ لي أوده • كريم عـلى لم يلدنى والده
اذا ما التقينا لم يربنى وكده • ولا كنتى مثن عليه وزائده

وأخراصلي في التماسب أصله * يباعدي في رأيه وأباعده
يودلواني فقد أول فافد * وأبنا أودالوداني فافده

﴿ آخر ﴾

إذا كان في صدر ابن عمك احنة * فلا تسترها سوف يبدو دفينها

﴿ طرفة ﴾

وماحب قد كنت صاحبته * لا ترك الله له واحصه
فكاهم أروغ من ثعلب • ما أشبهه الليلة باليارح

﴿ آخر ﴾

خير الصديق من الصدوق مثاله • وكذلك شرهم المنون الا كذب
فاذا غدت له تريد نبحازه • بالوعده راغ كابر وخ الشعلب

﴿ آخر ﴾

احذر مقايظ اقوام ذوي أنف • ان المغيظ جهول السيف مجنون

﴿ آخر ﴾

اصحب الاغيار وارغب فيهم * رب من صاحبته مثل الجرب

﴿ وقال الحسن بن وهب ﴾

ما أحسن العفو من القادر * لاسيما من غير ذي ناصر
ان كان لي ذنب ولا ذنب لي * فخاله غيورك من غافر
أعدود بالود الذي بيننا * أن يفسد الأول بالآخر

قال ابن عباس ان الذباب ليقع على صديق فيشق على وقال ابن سيرين لاتفق أخاك بما
يكركه وقال حبيب بن أبي ثابت ليس من الأخوة أن يسر الرجل عن أخيه الحديث وقال
أعرابي أخ مني ما يكن عدوك صريعا وقال أعرابي آخر المصاحب كالرقعة في الثوب
فلينظر الرجل بما رقعته وقال بعض السلف شر الإخوان من تنكف له

﴿ شاعر ﴾

وابنهم المرء فاعلم جناحه • ودل ينقض البازي بغير جناح
وقال بعض السلف روح الماقل في لقاء الاخوان • وقال اعرابي اعترى الناس باخوانهم

﴿ وقال من بن اوس ﴾

الامن لمولى لا يزال كانه • صفا فيه صدع لا يدانيه شاغب
يدب دباب الغش تحت ضلوعه • لاهل الندى من قومه والعقارب

﴿ انشد ابن الاعرابي ﴾

يارب مولى حاسد مبعاض • على ذي ضغن وضب قارض
له قروء كقروء الحائض

﴿ ابودهبيل الجمحي ﴾

واعلم بانى ان عادت مضطغن • ضبا وانى عليه لك اليوم محسود
﴿ كاتب ﴾ عرفنى وقتك اوافك فيه خالبا لاراحنى الا ان فيه • على محادثتك ولا
الاعين عن النظر اليك لا قضى • حق المودة وآخذ بشار الشوق

﴿ الاخطل ﴾

بنى امية انى ناصع لكم • فلا يبين فيكم آ منازقر
وانخذوه • دوا ان ظاهره • وما يغيب من اخلاقه • دهر

﴿ مسكين الدارمي ﴾

اذا ما خيلنى خاتنى واثمنته • فذاك وداعيه وذاك وداعها
رددت عليه • ودهور كته • مطلقة لا يستطاع رجاءها
وانى امرؤ فى الحياء الذى ترى • أعيش باخلاق قليل خداعها

﴿ قيس بن الخطيم ﴾

اذا ضيع الاخوان مراقبتي • كتوم لامرار العشيير امين
يكوز له عندي اذا ما اثمنته • مكان بسوداء الفؤاد مكين

﴿ آخر ﴾

أرى قوما وجوههم حسن * إذا كانت حوائجهم البنا
فان كانت حوائجنا اليه * تغير حسن أوجههم علينا
وممنهم من يمنع ماله * ويقضب حدين غنغ ماله
فان يك فعله سمعنا وفعل * قبيحاً مثله فقد استويننا
قيل لأعرابي كيف أصبحت قال أصبحت بين حاذف وقاذف وبين ستوق وبين زائف

﴿ شاعر قديم ﴾

أناجي أخى فى كل حق وباطل * وأرغمه حتى يـل ملأنى
فان رماه بالظلم غيرى وجدتنى * له باذلام ذلك نفس مقاتلى
فاظلم وجهدى وأمنع ظلمه * بجهـ دولاً أخيه شحمة آكل
فان سمى خسفاً أو هو أيا تريدت * فسام وجهى واعتزتنى أفاكل
وخضت غمار الموت دون مناله * حفاظاً ولم أسلم أخى للفاضل
وهذه أبيات تصالح للحفظ لما فيها من شرف اللفظ وحسن الرونق ومحة المعنى وطرار
العرب غير طراز المتنـ بهين بهم وأمرى ان حسية الطبع أكـ كثر ماء وأبهى نصارة
من مثقف التكاف والجواهر تشرف بمعادنها والغروع زدهى بأصواها والنجوم بأفلاكها
ومن النى أن يقال الأفلاك بنجومها

﴿ قال عبد الله بن طاهر ﴾

طلبت أخطأ هذا صحاباً مسلماً * نقيماً من الآفات فى كل موسم
لامعـ ودى فلم أجـ الذى * طلبت ومن لى بالصحيح المسـ لم
قلما بدلى أنى غير مبتلى * من الناس إلا بالمـرض المسـم
صبرت ومن يصبر يجد غبضه * الذواشهى من جنى النحل فى الفم
ومن لم يظلم نفسه واستبق صاحباه * ويفر لأهل الوديعم ويصرم
تفقد هذا الخت لهذا الحدث من ذلك الأعرابي المخت فأنما تجـ دين الديبا جتين
بالس الصبح فراقشود لك بـقدم الدي على المريح قد تكرر أعـ نذارى من طول
هذه

أرى قوما وجوههم حسن
فان كانت حوائجنا اليه
وممنهم من يمنع ماله
فان يك فعله سمعنا وفعل
قيل لأعرابي كيف أصبحت
﴿ شاعر قديم ﴾
أناجي أخى فى كل حق وباطل
فان رماه بالظلم غيرى وجدتنى
فاظلم وجهدى وأمنع ظلمه
فان سمى خسفاً أو هو أيا تريدت
وخضت غمار الموت دون مناله
وهذه أبيات تصالح للحفظ
العرب غير طراز المتنـ
من مثقف التكاف والجواهر
ومن النى أن يقال الأفلاك
﴿ قال عبد الله بن طاهر ﴾
طلبت أخطأ هذا صحاباً مسلماً
لامعـ ودى فلم أجـ الذى
قلما بدلى أنى غير مبتلى
صبرت ومن يصبر يجد غبضه
ومن لم يظلم نفسه واستبق صاحباه
تفقد هذا الخت لهذا الحدث
بالس الصبح فراقشود لك
هذه

قيل
المـ

هذه الرسالة وكان ظني في أولها أنها تكون لطيفة خفيفة يسهل انتساخها وقراءتها
 فهاجرت بشجون الحديث وردادف من الطيب والخيث فاقبل حاطك الله هذا
 العذر الذي قد بدأته وأعدته ونشرته وطوبته على انك لو علمت في أي وقت ارتفعت
 هذه الرسالة وعلى أي حال تمت لتعجبت وما كان يقل في عينك منها يكتر في
 نفسك وما يصفر منها بنقدك يكبر بعقلك والله أسأل خاتمة مرة روت
 بغنيمة وعاقبة مفضية الى كرامة فقد بلغت شمس رأس الحائط
 والله استعين على كل ما هم النفس ووزع الفكر وأدنى
 من الوسواس انه نعم المعين على أمور الدنيا والدين
 والحمد لله رب العالمين وصلواته على
 نبيه المصطفى محمد وآله
 الطيبين الطاهرين أجمعين
 وحسبنا الله ونعم
 الوكيل

﴿ تمت الرسالة الاولى بالامامة أبي حيان التوحيدى ويليه الرسالة
 الثانية في بيان ثمرات العلوم له أيضا ﴾

وهذه هي الرسالة الثانية في بيان ثمرات العلوم له أيضا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أطال الله بقاءكم وأدام كرامتكم وحسن نعمه عليكم وحفظ مواهبه لديكم ولا أخلاقكم
من عوائده الجسيمة وفوائده الكريمة وجعل حظ الغريب السلامة بينكم إذا فاقته
الغنيمة منكم وقد كان يقال من لم يغضب لنفسه ناصرا لم يغضب لبي جنته منتهصرا
ومن لم يخف عند العظيمة منتهصفا لم يرج عند الفرائب مسعفا ومن لم يأنف من القزع
في عرضه آيبا لم يبت على الخسف الأرضيا والغضب وإن كان مذموما عند بعض
الخلال فإنه محمود في بعض الأحوال وكان استقرار الغضب في جميع الأحوال نوع من
فساد الأخلاق كذلك أيضا الرضا في جميع الأمور ضرب من ضروب النفاق ولا بد من
الثقاب بين الرضا والغضب كما أنه لا بد من التردد بين الراحة والتعب وقد كنت أحب
لصديقي وجليسي ومن يأنس بكافي أن لا يجعل اللجاج عطية والمحل والمذكر طويته
فإن ذلك أحسن له عند الله وأزین له عند الناس ومن بعد ذلك فاني لم أرد بلادكم من
العراق مهابيا لكم ولا حضرت بحالكم طاعنا فيكم ولا تأخرت عنكم متطاولا عليكم ولا
تقيمت مساويكم شامتا بكم بل وردت مستفيدا ومفيدا ومباحشا ومستزيدا فما
هذا الذي بلغتني عن بعضكم على حسن توذري على صفيركم وكبيركم أمانه لو أنصف لعلم أني
إلى تسجيحه أخرج مني إلى تصفيحه وهو بجاملته أسعدني بجادلته وأنا لأحسانه
أشكر مني لأتقصانه وهذا باب باطنه ظاهر وشاهد حاضره وخفيه جلي ولكن ما أمتنع
والشاعر يقول • اغما للعبد ما رزقا • وأمرى ما زال الناس يعتادون التناؤف
والتقاريف ولكن كانوا يرون التساعف والتناصف ولا يتناسون بينهم التماون والتوازر
والتراصف

والترادف والتناصر والذي هاجني لهذه الشكوى وأحوجني الى هذه العجوى قول
قائل منكم ايسر المنطق مدخل في الفقه ولا للفلسفة اتصال بالدين ولا للحكمة تأثير في
الاحكام وهذا كلام من لو انهم النظر واستقصى الحال لوقف على ما عليه فيه وعرف ما له
منه فكان يستبدل بالخلاف وفاقا وبالمأزعة خلافا عاب هذا الرجل المنطق وهجن
طريقة الاوائل وزرى على الحكمة وقيل رأى الناظر فيها او فبح اختيار الباحث عنها
وهذا كله ان لم يكن قلبه سوء تحصيل فانه يوشك ان يكون ضيق عطن وخرج صدد
ومجازفة في القول وانحرافا عن الصواب وامنا من الاعنقاب الدليل على ذلك والبرهان
فيه انه قد سبق في قضايا العقول الصحيحة وثبت في مقدمات الالباب الصريحة ان العلم
أشرف من الجهل بل لأشرف الجهل فيكون غيره أشرف منه لان الجهل عدمه كذا قيل
والوجود أشرف من العدم والصحة أشرف من السقم فاذا كان العلم شريفاً وأشرف من
كل شيء فقد استوعب الجنس هذا العموم واشتمل على الاصل والفرع هذا الاطلاق لان
العلم بالالف واللام لا يختص معلوما دون معلوم ولا مشارا اليه دون مدلول عايه فقد دخل
في هذا العلم كل ما أنبأ عن شيء كان ذلك من قبيل الحسن عند مصادمته أو من قبيل العقل
عند مصادفته (وسأبين أصناف العلم في هذا الموضع على وجه الایجاز) فان استقصاها
لا تحويه هذه الرسالة ولا ينسج له هذا الوقت على ان شيوخ العلم وأرباب الحكمة وفرسان
الادب قد قرعوا من جميع ذلك في كتب مشهورة تشتمل على آداب مأثوره مثل
كتاب أقسام العلوم وكتاب أقتصاص الفضائل وكتاب تسهيل سبيل المعارف فنظر
في هذه الكتب عرف منازي الحكماء ومراحم العلماء وبأنه في المشكل دأبه
ووضع عند الخصام احتجابه حينئذ لا يعادى ما جهل ولا ينارى من علم ولا يستطيل
على من عرف ويعتقد ما في المداواة من الخير وما في المداواة من الشر ﴿ أما
الفقه ﴾ فانه دأثر بين الحلال والحرام وبين اعتبار العمل في القضايا والاحكام وبين
الفرض والنافلة وبين المحظور والمباح وبين الواجب والمستحب وبين المحذور عليه
والمنزّه عنه وكل ذلك موقوف على ظاهر الكتاب وباطنه وتزييله وتأويله وبحكمته

ومتشابهة وناسخة ومنسوخة وتقدية وتأخيرية وعمومية وخصوصية واجمالية وتفسيرية
 وإطلاقية وتقييدية وجمعية وتوحيدية وكفائية وضميرية ومجازية وحقيقية-ية وتعريفية
 وتصريحية واشياعية واشمالية ونهية واغراضية ومفهومية وشرعية وحذفية وزائدة
 وإشارية وتوكيدية ووعده ووعيدية سوى أمر ارتجالي عن أفهام الخلق فسيحان من
 أنزل محمد كما وجه له بين العباد حكمًا ولذلك قال بعض السلف القرآن فيه خبر من قبلكم
 وتبائن بعدكم وحكم ما بينكم كما القوي به جز عن معارضته والعقول تتجبر في عجائبه لا يزل
 الحق عنه ولا يعلو الباطل عليه ﴿ السنة ﴾ من بعده نال به أفعى الكتاب في
 حدوده ورسومه وأسمائه ومبادئه وأسبابه وأغراضه على أن منها ما يحدث العلم أحدًا
 ومنها ما يوجب العمل إيجابًا وإنشائه حكم ليس لتواترها ولو أوحدها شأن ليس لمشهورها
 ولجميعها حال ليس لمفرداتها وليس في جميع عوارضها أشد من معرفة بعضها من
 سقيمها وجائزها من محالها والكلام في ذلك بين أهلها ﴿ ثم القياس ﴾ من بعدهما
 أصل يمول عليه وركن يستند إليه وعروة يستمسك بها وإطاعن فيه يعلمه وأن
 أنكره ويفزع إليه وإن أباه ولا يجد محيدًا عنه وإن لم يثق به وانما ينفرد به بمختلف
 ألفاظ تؤديه إلى نفس القياس والذي يوحش منه فساد بعضه عند الاعتبار وتوقفه عن
 الاستمرار وأيس ذلك رافعا لأصله ولا قادح في حكمه وماتبا حاجة في هذا الموضع إلى البيان
 عن صورته وحال نافيته فانه يعمل بشا عن سنن كلامنا ومتوجه غرضنا ﴿ وأما علم
 الكلام ﴾ فانه باب من الاعتبار في أصول الدين يدور بالنظر فيه على محض العقل في
 التعيين والتقييد والاحالة والتصحیح والایجاب والتجوز والاقتدار والتجيز
 والتعديل والتجوز والتوحيد والتكفير والاعتبار فيه ينقسم بين دقيق في تفرد العقل
 به وبين جليل يفزع إلى كتاب الله تعالى فيه ثم التفات في ذلك بين المتحايين به على
 مقاديرهم في البحث والتفكير والفكر والتعير والمبدل والمناظرة والبيان والمناظرة
 والظفر بينهم بالحق سجالات ولطم عليه مكر ومجل وبابه مجاوز لباب الفقه والكلام
 فيه مما مشترك وأن كان بينهما انفصال وتباين فان الشراكة بينهما واقعة والأدلة فيهما
 متضاربة

متضارعه الأثرى ان الباحث عن العالم في قدمه وحسنه وامتداده وانقراضه بشاور
العقل ويخذه ويستضي به ويستفهمه كذلك الناظر في العبد الجاني هل هو مشابه
للإله فبرأيه أو مشابه للحر فيحمل عليه فهو يخدم العقل ويستضي به وفي خلاصته
هذه المشاوره والاستضاءه والاستفهام والمنظره من الهوى والتعصب والتفكر
والتغضب ومن التشاكس والاسترسال ومن التواني والاستهجال ومن معرفة التكذيب
والتصديق ومن سوء التصصيل والتحقيق نعم وما هو اعظم من جميع ما تقدم من الالفه
والعادة وتقليد الرؤساء والساده كان الحق يسبل طالب الطالب ومظفور به عند قصد
الفاصل فهذان بابان قد احكمنا اسمهما وذلكنا لبيان عنهما ان سوق اليهما غيرهما
فيكون في حكمهما ﴿ واما النحو ﴾ فمقصود على تتبع كلام العرب في اعرابها
ومعرفة خطتها ومواهبها واعتماد ما قواطت عليه وانفتحت عماه ولولا انفتاح ابواب
المعاني لم يكن في النحو اكثر من مخالفة الحركه باللفظ لكن قد صرح بالعبريه والاستعراض
ان في مخالفة حركات الالفه فساد المعاني والاعراض ولا بد انما من انبعا لهذه الامة
اعنى العرب من الالفه اليهم والاقفة الاثرهم من غير تحريف ولا تجزيف الأثرى
انك تتبع بها اللفظ في قواهم اذهب اذا نوا الاستفهام وفي قواهم سيذهب اذا نوا اخبارا
منظرا وفي قولهم قد ذهب اذا نوا اخبارا مضيا كذلك تتبع حركات الالفه لان هذا الاعراب
هو تعبير او اخر الكلام كاللذان من زيد الأثرى انك تقول جاءني زيد ومررت بزيد ورايت
زيدا فزيد هو واحد في هذه المواضع اكر صورته مختلفة لا اعراب الفاصل بين مراد ومراد
وفتور هذا الباب كثيره وعلماء اعربوه والفتن ظرويه يقوم بمعانيه على حسب عنايته
ودرايته ﴿ واما اللغة ﴾ فمدواها عظيمة ومنافعها جمة لانها مادة الكلام والنحو
صوره من صورته ولانها محيط بالاشتقاق واصوله والتصرف وانبيته والوزن وامثله
وبابها مردود الى توسع السماع كما ان باب النحو موقوف على تتبع الطباع فكل من
تمكامل حظه من اللغة وتوفر نصيبه من النحو كان بالكلام اظهر وعلى تحريف المعاني
أقدر وازداد بصيرة في قيمة الانسان المفضل على جميع الحيوان وعرف عوار

المتكلمين ووقف على عادة الفقهاء في أمر فان شدا بعد ذلك شيئا من المنطق فقد سبق
 جميع النظمين وأنا أصف لك ﴿ المنطق ﴾ وصفا عاما ليكون ما قلناه تماما
 ونظاما أما المنطق فهو اعتبار معاني الكلام في اعتدالها وانحرافها واختلافها
 واتلافها وإيهامها وإيضاحها وانغماضها وإفصاحها وتبيينها والنباتها
 وإطرادها وانعكاسها واستمرارها واستقرارها وبه تفصل الحجة من الشبهة وتنفي
 الشبهة عن الحجة وتعرف حيلة المغالطة وتصيحه المحقق وهو آلة عند أرباب كالميزان يزنون
 به كل مختلف فيه ومتفق عليه وليس فيه كفر ولا جهل ولا دين ولا مذهب ولا تحلل ولا
 مخالفة وإنما هو تصفية للمعاني وتنقية الالفاظ فنغمزها أشك في هذا القول واعتراه
 الريب عند هذا الوصف فليقدمنا طرفيه متصفحا لا والله وثوابه فانه يجديان هذا
 القول حضرا والشاهد فيه ظاهره وقد عابه ناس ولكن كاتواعامة أو أشباه عامة فاما
 الخاصة وأشياء خاصة فلا يعيىونه ولا يجوز عيبه بالصورة المائلة للعين والاحوال الجارية
 في العالم والمعاني القائمة بالعقل والأمور الثابتة في النفس هي كلها لا تخرج عن هذا الاعتبار
 المنطوي على الإضافات والتخصيصات والتعميمات وهذا لأن العالم منوط ببعضه
 ببعض ومنسوب بعضه إلى بعض ومقيس بعضه على بعض والذ طرفي الطب غرضه حفظ
 الصحة إذا وجدها وطالبها إذا فقدتها وهو خادم للطب من العلم والعمل على محيط بعين العلة
 وعمل يأتي على اجتناب الصحة ﴿ والناظر في النجوم ﴾ ينقسم نظره أيضا إلى أحد
 غرضين إما إلى علم الأحوال الكواكب في اختلاف مسيرها ووقوفها وطلوعها وغروبها
 واقترانها واختلافها فيكون اطلاعه على ذلك اطلاع رب البيت على زوايا بيته واختلاف
 متاعه وأثاثه وعدد سكانه ومجاوريه وله في هذا النظر تعجب يفتح قلبه ويشرح صدره
 ويقوى توحيده ويكثر عبده ويشوق نفسه وفي القسم الآخر يريد الناظر أن يقتبس
 الأحكام في الأمور المستقبلية وهذا أعز بزج كتمازج صور الكواكب ودقة أعمال
 النجوم واختلاف أشكال الفلك واعتياض أسرار الفضاء وبعد مرام الفلك والجبر
 الموبد في العالم وما أحب هذا الغرض شديد التعمق قليل الدرك خطاه أكثر من

أصابته وأصابته أضرم من جهله والاول الذي أقادته تعجب واستكثرت من العبرة أرخى بالآ
 وأحسن اختياراً وأقرب إلى الرشيد من هذا الثاني ﴿ وأما الناظر في الحساب المفرد
 بالعدد ﴾ فهو شريك صاحب النجوم المهم إلا أن يتفرد في الحساب بالعمل فيقتصد
 لا يستحق شرف العلماء لأنه يكون في درجة الصناعات كالكاتب والماسح ﴿ وأما الناظر
 في الهندسة ﴾ فإنه أيضاً أن سلك الصناعات فهو نظير جاهر الانهار وبحري الأودية
 وباني الحامات ومن قام بصالح العباد وعمل البلاد وإن سلك طريق من يفرض المقادير
 فرضاً ويتكلم عليها كلاماً فهو العالم العادي من العمل ﴿ وأما الناظر في البلاغة ﴾
 فإنه مشام الكل صنف سلف وصفه وتقدم نعتة لأنه يباشر بالسانه وقلعه أحوالاً مشبهة
 بـوم فيها أقصى معانيها والذي لا يجب اليقظة أن يكون القليل فيه التقييم بطرق الألفاظ
 ومشاركة فرق المعاني لأنه قد يدفع بصناعاته إلى سل السخائم وإلى حل الشكائهم وإلى
 السفارة في الملك وإلى دقيق ما يتعلق بالخاصة وجليل ما يرجع نفعه إلى العامة فعمله أبداً
 مسافر ونقطة متبوع والناس له أعداء لأنهم بين جاهد لا يلاحظ ما لحظ وعالم بحجده على
 ما لفظ وعند ذلك يلزم مداواة الجاهل بالأعراض ومداراة العالم بالانقباض إلا ينفذ
 فيه من الأول سهمه ولا ينفذ عليه من الثاني سهمه والذي ينبغي له أن يبرأ منه ويتقاعد
 عنه التكلف فإنه مفضحة وصاحبه مزحوم ومن رسم به عفت ومن اعتاده سخف
 والتكلف وإن كان هكذا في كل مادخله وتخلله فإنه في البيان آيين عوارا وأظهر عارا
 وأقبح سهمه وأشنع وصفه ومن استشار إلى الصبيح في هذه الصناعة الشريفة علم أنه
 إلى سلاسة الطابع أخرج منه إلى معالسة اللفظ وأنه متى فاته اللفظ الحر لم يظفر بالمعنى الحر
 لأنه متى نظم معنى حراً ولفظاً عبداً أو معنى عبداً ولفظاً حراً فقد جمع بين متنافرين بالجوهر
 ومتناقضين بالنعصر وما حسن ما حصر هذا الباب ابن المعتز وأبو العباس عبد الله بن
 المعتز على المحل في بلاغتي النظم والنثر وكلامه السحر الحلال والعذب الزلال واللواد
 المنتود والروض المطور بعمان دقيقه وألفاظ رقيقه بربك من نفسه ملكاً في زى
 مسكين ومسكيناً في همه جبار قال مدار الكلام على أربعة أركان ﴿ منها ﴾ ما جاد

ألفظه ومعناه ﴿ ومنها ﴾ ما خمس ألفظه ومعناه ﴿ ومنها ﴾ ما جاد ألفظه وخمس
معناه ﴿ ومنها ﴾ ما خمس ألفظه. ويجاد معناه مذاق قوله فقد وضح للتصوف أن ثلاثة
أركان من هذه الأربعة قد تهدمت وتداغت وانما المفرع إلى الأول قد أطلنا هذا الفصل
جرى مع العلم ونهنا في السهوه ووارجوا أن لا يستحق به ذلما أن شاء الله وإذا شئنا فبينا بعض
الغليل بعناية من هجر الحكمة وحسد الفضائل وشرح مراتب العلم على حدة ما سمع
الراي به وانفسح الوقت له فما حرا زليلا كمرتبة التصوف فانه اسم قد يدرى به من في
والفظ قد ضمن مرادوا وانها عنده بداعليتها من البحر ما يشمت به العدو ويشتم زمته
الصدوق ﴿ اعلم ان التصوف ﴾ علم يدور بين اشارات الالهية وعبارات وهمية
واغراض علوية وافعال دينية واخلاق ملوكية ولا تترك في بعض ذلك محل وذلك
لفساد يعرض في البهائم وللنجس في ذلك متصرف ولكن ذلك ليس بعيب عند الامتحان
وقد لحق الطريقة حيف كثيرة الدخلاء فيها كالحق البلاغة كثر فمدعيها ومتي
صح تصفحها علمت ان شيئا من هذه الممارف عند اصحابها ليس على حقيقة ما ينبغي وهذا
لانقراض الدنيا وقرب اشراط القيامة ولذلك لا تجدد الناس في نسكه ولا انقائك في
قتلكه ولا السائس في سياسته ولا الرئيس في رئاسته في الغاية المطلوبة وانها سيدة المحبوبة
ولا بد من نقصان يترى الانسان في كل زمان ومكان ان لا يستبد باسطاعته ولا يغتر بكماله
ولا يختال في مشيئته ولا يتكبر في ألفظه ولا يتحكم على ربه ولا يدع على بني جنسه ولا
يمري من مذكرك بالله وزاجر عن أمر الله وداع الى ما عند الله ويحذر من عقاب الله
ومرغب في ثواب الله وليعلم ان الذي اقصته بالنقص هو الذي يملك الزيادة وان الذي ضربه
بالبلاء هو الذي ضمن له الجنة وان الذي تابع له الادلة هو الذي قد اراد منه المعرفة وان
الذي تعرف اليه بالتم هو الذي خوفه بالامرار على مخالفته والاعتزاز بشبابه وجمدة
وامره ونهيته فبما من له هذه الامرار واللطائف وهذه النعم والايادي وهذه المواهب
والفضل ليس حقيقا بان يعرف ويعبد ويطاع ويحب بل وان كان الانسان خالق هلوها
اذامه الشرح زوعا واذا ما به الخيرة موعا اخذ الله يابدين او ابدىكم وعطف علينا وعليكم
واحسن

واحسن اليكمنه واطفه

هذا ما يريدنا اليه الكلام من معانيكم وموعظتكم في جملة ما اوضحناه من شرح مراتب
العلوم واذا اتاح الله تعالى الفرج من عنده وازاح الجرح عن عبده في البيان من وراء
ما يكون لفقائه وناضضاعه وانا اسال جماعتكم عند قراءتكم هذه الرسالة ان تشاروا النصفه
والاخذ بحكم الدين والمروءة فان ذلك اولى بربكم واحسن لذكركم وذكركم
وانظروا انفسكم معكم وانا استخلف الله منكم وعليككم واسئلتكم عنكم وحفظ
انه غفور رحيم منوح كريم اطال الله بقاءكم وادام كرامتكم وحفظ
مواهبه لديكم ولا اخلاكم من عوائده الجسيمه وفوائده الكريمه
ان شاء الله اللهم من وجهنا باليسار ولا تبذلنا للاقتار
فمن ترزق اهل رزقك ونسال شرار خلقك
فنبتلي بجمعه ممن اعطى وذم من منحه
وانت من دونهم ولي الاعطاء
وبيدك خزائن الارض
والسمايا والجلال
والاكرام

﴿ يقول راجي عفوره الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم ﴾

سبحان من أنشأ سحاب الادب * وخص به من بين خلقه خلاصة العرب * فسبح في
بحار فهمهم أولو الالباب * غوصا على لآلي جواهر منطوق الآداب * وأصلى وأسلم
على من كان خالفه رعي الحفاظ والوفاء * وبذل النصيحة وحسن العشرة وكرم الاخلاء
وآله الصادقين * واصحابه البررة الصديقين * وبعد فقد تم طبع رسالتي من لا يخارى
في ميدان * العلامة الشهير التوحيدى أبي حيان * امام المعقول والمنقول * السابق في
حلمة الجهابذة الفحول * أولاها في الصداقة والصديق * وثانيها في ثمرات العلوم على

التحقيق * وذلك على نفقة الفهامة الاديب * واشهم الاوزى الأريب * حضرة

الفاضل ﴿ الشيخ محمد أحمد ابى النصر ﴾ البصراوي * لا زال غيث

فضله لكل صادر اوى * بالمطبعة العامرة الشرفية * الثابتة محل

ادارتها بشارع الخرنفش من مصر المعززية العزيزية *

وقد انتهت هذا الطبع الميمون الزاهر * أوائل

الاول من الربيعين من عام ١٣٢٣ من

هجرة سيد الاوائل والاواخر *

عليه الصلاة والسلام

ما تعاقبت اليماني

والاينام

آمين





أما قال في

الـ
قيل

b. 129 770 56
2. 146 338 63

3 - APR 1995

main



0 0 0 0 0 1 3 6 6 2 0

BJ 1533 FB A15 1905

BJ
1533

F8

A15

1905